London
Sunday - 30 July 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16315

طبعة السعودية. 24 صفحة



الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 12 محرم 1445
30 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16315



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مدير عام «الصحة» لـ«الشرق الأوسط»: لا كوادر أو كهرباء

آلاف الجثامين المتحللة في مشارح الخرطوم

ودمدني (السودان): وجدان طلحة

تقبع أكثر من 3 آلاف جثة في 3 من مشارح العاصمة السودانية الخرطوم، من دون أن تتوافر معلومات كافية عن أوضاع تلك المشارح منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقال مدير عام وزارة الصحة في ولاية الخرطوم محمود القائم لـ«الشرق الأوسط» إن جميع المشارح مغلقة، ولا توجد فيها كوادر طبية؛ لأنها تقع في مناطق الاشتباكات، كما أن الحرب تسببت في انقطاع شبه مستمر للتيار الكهربائي.

من جانبه، عبّر مدير هيئة الطب العدلي هشام زين العابدين لـ«الشرق الأوسط» عن خشية الهيئة من انتشار الأمراض والأوبئة بسبب الجثامين المتحللة، خصوصاً مرض الطاعون؛ «لأن الفئران تدخل المشارح وتتغذى على الجثامين وربما الكلاب والقطط الضالة أيضاً، من دون وجود وسائل مكافحة فعالة، ما اضطر الهيئة لاستخدام المبيدات للقضاء على القوارض والحشرات».

وأوضح أنه «منذ ما قبل الحرب تحللت الجثامين في المشارح، وتحولت إلى أكوام لحم، ولا يوجد جثمان مكتمل. والآن أصبحت الجثامين كأنها في الشوارع بسبب الحرب، ولا يوجد أطباء أو كوادر طبية، فضلاً على انقطاع التيار الكهربائي لتشغيل المبردات». وأضاف أن استمرار الحرب حال دون معرفة مدى الضرر الذي لحق بالمشارح.

ويعتقد أن بعض هذه الجثامين تعود لأشخاص قتلوا على أيدي قوات عسكرية أثناء فض الاعتصام أمام مقر القيادة العامة للجيش في 3 يونيو (حزيران) 2019، بالإضافة إلى ضحايا موجة الاحتجاجات التي أعقبت انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وأخيراً بعض ضحايا الحرب الحالية التي بدأت في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. (تفاصيل ص 7)

أنباء عن استضافة السعودية مؤتمراً بشأن أوكرانيا... وزيلينسكي يتفقد جبهة باخموت

«فاغنر» تقترب من حدود بولندا



زيلينسكي متفقداً القوات الأوكرانية في جبهة باخموت أمس... وفي الإطار بوتين مستقبلاً رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا (رويترز)

وارسو - موسكو: «الشرق الأوسط»

فيما زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قواته قرب جبهة باخموت في شرق البلاد، وسط احتدام المعارك ضد القوات الروسية، قال ماتيوز مورافيتسكي، رئيس الوزراء البولندي، أمس (السبت)، إن 100 مقاتل من مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية اقتربوا من مدينة غرودنو في بيلاروسيا قرب الحدود مع بولندا، عضو حلف «الناتو».

وللمدينة موقع مهم نظراً لقربها من فجوة سوفاوكي، وهي ممر على الحدود البولندية - الليتوانية يفصل بيلاروسيا، حليفة موسكو، عن جيب كالينينغراد الروسي الواقع خارج أراضي روسيا، بحسب ما ذكر تقرير لوكالة «رويترز».

وقال مورافيتسكي، في مؤتمر صحافي خلال زيارة لمصنع أسلحة في جنوب بولندا أمس: «تزداد خطورة الموقف... على الأرجح سيتنكر (أفراد فاغنر) في زي حرس حدود بيلاروسيا وسيساعدون المهاجرين غير الشرعيين في دخول الأراضي البولندية وزعزعة استقرار بولندا».

إلى ذلك، نقلت «رويترز» عن صحيفة «وول ستريت جورنال» أن السعودية ستستضيف محادثات تتعلق بأوكرانيا تشارك فيها كييف ودول غربية ودول نامية رئيسية من بينها الهند والبرازيل، في أوائل أغسطس (آب) المقبل.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين مشاركين في المناقشات أن الاجتماع المقرر في مدينة جدة يومي الخامس والسادس من أغسطس سيضم مسؤولين كباراً مما يصل إلى 30 دولة.

من جهة أخرى، قال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، خلال كلمة في اجتماع بعثة السلام الأفريقية لأوكرانيا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه يجب حل الصراع في أوكرانيا بشكل سلمي لأن هذا يحقق مصالح الطرفين.

في غضون ذلك، أعلن زيلينسكي أنه تفقد «مواقع متقدمة» للقوات الأوكرانية قرب باخموت. وقال في رسالة عبر تطبيق «تلغرام»: «أنا هنا لتهنئة محاربينا في يومهم الوطني»، في إشارة إلى يوم قوات العمليات الخاصة الذي تحتفي به أوكرانيا في 29 يوليو (تموز). في المقابل، أعلنت روسيا أنها قصفت «قيادة» الجيش الأوكراني في دنيبرو (وسط شرقي البلاد) بأسلحة عالية الدقة، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية. كما ذكرت تقارير إعلامية أن الجيش الروسي وجّه ضربة بصواريخ «إسكندر» ضد الجزء الذي تسيطر عليه أوكرانيا في مقاطعة زابوريجيا.
(تفاصيل ص 8)

فرنسا وألمانيا وبريطانيا في وجه الأزمة

تكاليف الحياة تهدد رفاه أوروبا

بروكسل: شوقي الريّس
باريس: ميشال أبو نجم
برلين: راغدة بهنام

بات الرفاه الأوروبي مهدداً بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة، بعدما أصبحت هاجساً يقض مضاجع غالبية الأوروبيين، الذين أصبح غضبهم يتراكم على امتداد القارة، وبشكل خاص في فرنسا وألمانيا وبريطانيا، على وقع الأوضاع الاقتصادية المتردية.

فمنذ عقود والعالم ينظر إلى بلدان الاتحاد الأوروبي واحةَ رخاء وأمان واستقرار، ومصدراً لفرص عمل كريمة وبناء مستقبل أفضل في منأى عن الحروب والاضطرابات والأزمات المتوطنة التي أغرقت مواطني غالبية الدول النامية في حال من اليأس وانسداد الأفق؛ ما دفع كثيرين منهم إلى ركوب كل المخاطر للوصول إلى الأرض الأوروبية الموعودة.

لكن هذا المشهد تبدل في السنوات الأخيرة، وراحت تعتمل عواصف في سماء المشهد الأوروبي، وتعكّر صفاء البحيرة التي بدأت تتقاطع في مياهها تيارات الغضب والقلق التي ولّدها تعاقب الأزمات الاقتصادية والتغييرات الهيكلية التي باتت تهدد نظام الرفاه الذي يشكّل إحدى الركائز الأساسية للمشروع الأوروبي. بعد شتاء حافل بالاحتجاجات الحاشدة في المملكة المتحدة، والنمسا، وألمانيا، والجمهورية التشيكية، شهدت أوروبا ربيعاً غاضباً، خصوصاً فرنسا التي ترفض القبول بأن ساعة «نهاية البحبوحة» قد أزفت، حسب تعبير إيمانويل ماكرون، في حين يشعر غالبية الأوروبيين بأن ركائز دولة الرفاه تتقوّض بسرعة، وتتدهور خدمات أساسية مثل الصحة والتعليم الرسمي، في الوقت الذي أصبح امتلاك مسكن ترفاً، والطبقة الوسطى على شفا الانهيار.

كل ذلك تسبب في إضرابات عامة لم تشهدها أوروبا منذ سنوات كثيرة، كتلك التي عاشتها المملكة المتحدة، لا سيما بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، أو الإضراب الذي شلّ قطاع النقل في ألمانيا مطلع الربيع الفائت، أو الاحتجاجات الحاشدة في عدد من المدن البرتغالية ضد ارتفاع تكاليف الإسكان، وعشرات المظاهرات ضد التضخم الجامح في معظم الدول الأوروبية. (تفاصيل ص 10 و11)

النائبة السابقة تحدثت عن هروبها من كابل

باركزاي لـ«الشرق الأوسط»: «طالبان» بحثت عني

لندن: محمد الشافعي

تحدثت السفيرة الأفغانية السابقة لدى النرويج والحقوقية والنائبة البرلمانية البشتونية، شكرية باركزاي، لـ«الشرق الأوسط»، عن ظروف مغادرتها كابل بعد سقوطها بيد «طالبان»، وقالت إن مقاتلي الحركة كانوا يبحثون عنها.

وأضافت في اتصال هاتفي من لندن، أنها كانت «على قائمة المكروهين لدى (طالبان)»، وكانوا يبحثون عنها بعد سقوط كابل، في أغسطس (آب) 2021، إلى أن تمكنت من مغادرة العاصمة الأفغانية بمساعدة البريطانيين. وتضيف: «(طالبان) ليست وحدها، التي كانت تهددني، بل أيضاً مافيا الفساد ورجال الأعمال الذين فضحتهم تحت قبة البرلمان من قبل، وكذلك قادة الجهاد الأفغاني أعضاء البرلمان الذين يريدون عودة المرأة مرة أخرى إلى كواليس المطبخ». وتابعت: «هم يكرهونني، وأنا أعرف ذلك مقدماً، لكنني لم أكن ألتفت كثيراً إلى انتقاداتهم».

عندما استولت «طالبان» على السلطة مجدداً، مكثت باركزاي في مطار كابل لعدة أيام خلال عمليات الإجلاء في أغسطس 2021، إلى أن تمكنت من الخروج على متن طائرة عسكرية إلى مطار برايز نورتون في بريطانيا. وقالت: «لم أكن شخصاً يمكنه إخفاء اسمه أو وجهه أو صوته، فقد كنت مألوفة للغاية للشعب الأفغاني، بما في ذلك أعضاء (طالبان)، وكان ذلك بمثابة تحدٍ كبير أمامي». وتضيف: «لحسن الحظ، بذلت المملكة المتحدة كثيراً من الجهد من أجلي داخل أفغانستان، وفي نهاية الأمر جرى إجلائي إلى لندن بجهود البريطانيين والأميركيين».

وعما إذا كانت ستقبل في المستقبل وظيفة لدى «طالبان»، توضح: «من جانبي، لا أحب أن أعمل يوماً مع (طالبان) إذا ظلوا على صورتهم الحالية، ذلك أنهم يعادون النوع الذي أنتمي إليه باعتباري امرأة. كما أنهم يعادون رأيي باعتباري امرأة مسلمة. وكذلك يعادون حقوقي باعتباري إنساناً، فكيف يمكنني العمل معهم؟».
(تفاصيل ص 7)

ترقب مؤتمر صحافي لنائبه الأول

نهاية «عهد سلامة» في «المركزي» اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

يدخل لبنان «عصراً نقدياً» جديداً، غداً، يرافق نهاية ولاية حاكم المصرف المركزي رياض سلامة التي استمرت ثلاثين سنة، تعاقب خلالها على الحكم أربعة رؤساء للجمهورية، ومر لبنان بمفاصل سياسية واقتصادية مهمة، كان أبرزها حرب يوليو (تموز) 2006 بين إسرائيل و«حزب الله» واغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، وانتفاضة أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وانفجار مرفأ بيروت عام 2020، ثم الانهيار الاقتصادي الذي أدى إلى تدهور قيمة العملة الوطنية واحتجاز أموال المودعين في المصارف.

وتبدأ المرحلة النقدية الجديدة في ظل غموض مستمر يكتنف التوجهات الجديدة لسياسات «المركزي»، والتدابير الخاصة بإدارة السيولة وسعر الليرة وتحديد آليات إيفاء حقوق المودعين في البنوك وسواها من إجراءات سارية بحجة مواجهة الضغوط التي تتوالى بفعل تواصل الأزمات الداخلية والاقتصادية والمالية.

وفيما راجت معلومات عن انتقال سلس لموقع الحاكم رياض سلامة إلى نائبه الأول وسيم منصوري، بدت الأوساط المالية والمصرفية أكثر حذراً جراء الخلافات في إدارة السلطة النقدية بين الخلف والسلف، بالأخص لجهة ضرورة وجود الغطاء التشريعي للإنفاق من احتياطات العملات الصعبة.

وينتظر المراقبون ما سيعلنه منصوري في مؤتمره الصحافي قبل ظهر غد الاثنين (وهو اليوم الأخير لولاية سلامة).
(تفاصيل ص 4)

اقرأ أيضاً... أزمات التعايش في لبنان تنعش طرح الفيدرالية 5«

يفتتحه عباس اليوم بكلمة... و«الجهاد تقاطعه»

اجتماع «العلمين» الفلسطيني محاولة جديدة للمصالحة

رام الله: كفاح زبون

تستضيف مدينة «العلمين» في مصر، اليوم، اجتماعاً للفصائل الفلسطينية، يحضره الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، ويغيب عنه الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة.

وسيكون اجتماع «العلمين» فرصة أخرى لاختبار إلى أي حد يمكن تحقيق اختراق وتوافق في القضايا محل الخلاف، بعدما فشلت لقاءات سابقة كثيرة في ذلك.

وسيعقد عباس جلسة مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لبحث المستجدات على الساحة الفلسطينية... والجهود الكبيرة التي تبذلها مصر لإنجاز المصالحة الوطنية، وإنهاء الانقسام، ثم سيفتتح اليوم اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية «لبحث التطورات الفلسطينية، وسبل استعادة الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، في ظل تصاعد العدوان الإسرائيلي الغاشم على أبناء شعبنا، في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وقطاع غزة» على حد قول السفير الفلسطيني في القاهرة دياب اللوح.

ووصل وفد قيادي من حركة «حماس»، أمس (السبت)، إلى مصر، ترأسه رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، وضم نائبه صالح العاروري، ومجموعة من قيادات الحركة.

وبينما قالت حركتا «فتح» و«حماس» إنهما تسعيان إلى توحيد الموقف الفلسطيني ورؤية وطنية شاملة وتوحيد الصف لمواجهة العدوان الإسرائيلي والتصدي له، قررت حركة «الجهاد الإسلامي» مقاطعة الاجتماع بعد فشل الوساطات التي تدخلت لدى السلطة من أجل الإفراج عن معتقلين تابعين للحركة. (تفاصيل ص 6)

مدرب «مان سيتي» توقع استقطابها المزيد من النجوم

غوارديولا: السعودية غيرت شكل سوق الانتقالات

الرياض: فهد العيسى

توقع الإسباني بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي انضمام المزيد من النجوم العالميين إلى الدوري السعودي في الفترة المقبلة، وذلك في أحدث تعليقاته على انتقال الجزائري الدولي رياض محرز من صفوف بطل الدوري الإنجليزي إلى الأهلي السعودي في صفقة أحدثت صدى عالمياً على صعيد كرة القدم.

وقال غوارديولا إن «السعودية غيرت شكل سوق الانتقالات في إطار سعيها لتأسيس دوري قوي».

وأضاف: «قبل عدة أشهر كان كريستيانو هو الوحيد الذي انتقل، ولم يتخيل أحد أن يرحل هذا العدد من اللاعبين البارزين إلى السعودية. أعتقد أنه سينتقل المزيد من اللاعبين في المستقبل، وهذا ما يجب على الأندية إدراكه. رياض تلقى عرضاً خيالياً؛ ولهذا السبب لم نستطع أن نطلب منه رفضه».

وقال غوارديولا: «(السعودية) تريد تأسيس دوري قوي، وحتى الآن هي ناجحة في ذلك». وتابع: «في الوقت الحالي، لا نعلم إلى متى يمكن (للسعودية) الحفاظ على ذلك، لكن الشعور أن الأمر سيستمر فترة. اللاعبون يريدون خوض هذه التجربة للعب في هذا الدوري، وهم قادرون على ذلك».

يذكر أن البريطاني ريتشارد ماسترز الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، أكد في وقت سابق أن «شيئاً جديداً يحدث على صعيد كرة القدم العالمية»، متابعاً: «مسيرو الدوري السعودي يقولون إنهم يريدون أن يكونوا من أفضل 10 دوريات في العالم بحلول عام 2030، إنهم يستثمرون في اللاعبين والمدربين ومديري الأندية لمحاولة رفع مستوى الدوري والأندية».

اقرأ أيضاً...

إيران: الاحتجاجات تلقي بظلالها على مراسم عاشوراء 3«

تململ داخل «الليكود» في دفع التشريعات القضائية 6«



كوريا الشمالية لتوسيع آفاق التعاون مع الصين 8«

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

البطالة وصلت إلى 32 % مع تقطع سبل العيش وانعدام الفرص

اختلال سوق العمل يدفع الجامعيين اليمنيين إلى غير تخصصاتهم

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم يخطر ببال ياسر عبدالله (30 عاماً) عند تخرجه قبل 6 سنوات في كلية الصيدلة في جامعة صنعاء، أنه سيفترش رصيف أحد الشوارع ليبيع مستلزمات الهواتف الذكية، حيث قاد اختلال سوق العمل، وظروف الصراع، وانعدام الفرص، آلاف الخريجين إلى العمل في غير تخصصاتهم.

فبعد بحث مضن دام 72 شهراً عن وظيفة في القطاع الحكومي أو على مستوى مؤسسة خاصة، أفاد ياسر بأنه استعان ببعض أصدقائه ممن لديهم خبرة كافية في بيع وتجارة مستلزمات الهواتف من أجل مساعدته في مزاولة تلك المهنة.

وتمكّن الخريج الصيدلاني، بفضل رفاقه، من اقتحام سوق العمل، والانضمام إلى قائمة صغار الباعة الذين لا تزال تعج بهم غالبية طرقات وشوارع وأسواق صنعاء، حيث يعرض بضاعته على الزبائن ليتحصل على أرباح يومية تعادل ما بين 8 و10 دولارات تكفي، بحسبه، لتوفير متطلبات أسرته الضرورية.

ودفعت الظروف المعيشة البائسة، واتساع رقعة الفقر، وانقطاع الرواتب، وانحسار فرص العمل، آلافاً من خريجي الجامعات في اليمن، إما للانضمام قسراً إلى رصيف البطالة، وإما للعمل بمهن مختلفة، وإما لتأسيس مشروعات تجارية بسيطة تدر لهم الدخل لإعالة ذويهم.

وتؤكد مصادر نقابية في صنعاء ارتفاع عدد الخريجين الجامعيين العاطلين عن العمل في صنعاء وبقية المدن، وبلوغها نسباً مرتفعة. وتقول إن ذلك يتزامن مع ما يعانيه البلد منذ سنوات من أزمات متلاحقة يرافقها تعطيل الأسواق والمؤسسات، وتدمير البنية التحتية، وتوقف عجلة التنمية، وانعدام أبسط الخدمات.

شكاوى وتأسيس مشروعات

خريجو جامعات حكومية وأهلية في صنعاء شكوا في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، من معاناة تواجههم أثناء البحث منذ التخرج عن وظائف أو فرص عمل تغنيهم عن الحاجة، معبرين عن شعورهم بالإحباط نتيجة انعدام الفرص الوظيفية في المؤسسات الحكومية، وقلتها في القطاع الخاص.

وأشاروا إلى لجوء كثير منهم، مضطرين، إلى مزاولة مهن مختلفة بعضها متعبة وبعيدة عن تخصصاتهم العملية من أجل توفير متطلبات أهاليهم الضرورية.

ويبدي أسامة حسن، وهو خريج جامعي من إب، أسفه جراء عدم تمكنه منذ 3 سنوات من الحصول على وظيفة ضمن تخصصه براتب جيد يعينه على رد بعض الجميل لوالده، الذي لطالما وقف بجانبه أثناء تلقيه تعليمه، وصولاً إلى تخرجه في كلية الحاسوب في جامعة إب بتقدير جيد جداً.

وبينما يقرر 3 من زملاء أسامة، بعد إتمامهم مرحلة التعليم الثانوي بمدرسة حكومية في عاصمة محافظة إب، الاغتراب والهجرة خارج الوطن؛ بحثاً عن الرزق بدلاً من مواصلة التعليم الجامعي، يبدي أسامة ندمه الكبير حيال مواصلة التعليم الجامعي، وضياع بعض سنوات عمره دون جدوى.

جامعي يمني يعمل في بيع الكتب المدرسية في أحد شوارع صنعاء (الشرق الأوسط)

ويقول في الوقت الذي لا يزال يواجه فيه صعوبة في البحث عن عمل، يعيش زملاؤه في الثانوية مع ذويهم أوضاعاً مستقرة، بينما هو يعجز عن رسم الابتسامة في محيا والده، وبقية أفراد عائلته.

وعلى عكس ما كان ينشده ياسر وأسامة، يقول مفيد الشرعبي، خريج كلية التجارة في جامعة ذمار قبل 7 سنوات، إنه أكمل تعليمه الجامعي ليس لغرض الحصول على وظيفة، بل لاكتساب العلم والمعرفة التي تمكنه من الاعتماد على نفسه، وتأسيس مشروعة التجاري الخاص.

وتساءل في حديثه لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «كيف يمكن لي الانتظار بعد تخرجي للحصول على وظيفة وأنا أشاهد منذ سنوات مليوناً و200 ألف موظف يعانون الويلات نتيجة حرمانهم من مرتباتهم».

أسس مفيد، قبل 5 سنوات، محلاً لبيع الملابس في شارع جمال، وسط صنعاء، ويؤكد أن محله يشهد حتى اللحظة إقبالاً من قبل الزبائن، مع تعبيره عن سعادته بنجاح المشروع، مؤكداً أن ذلك ساعده كثيراً على توفير لقمة العيش لأسرته، وكذا فرص عمل للآخرين.

ارتفاع معدل البطالة

كانت دراسة موّلتها منظمة «يونيسف» الأممية، أكدت أن معدل البطالة في اليمن ارتفع إلى مستويات كبيرة خلال الفترة من 2014 إلى 2020، ووصل إلى 32 في المائة من إجمالي القوى العاملة، متجاوزاً ضعف ما كان عليه في 2014، البالغ 13,5 في المائة.

وأفادت الدراسة بأنه وخلال سنوات الحرب مثّل فقدان الوظائف، ومحدودية فرص التوظيف الجديدة، أهم النتائج المباشرة والتداعيات الأساسية لانقلاب ميليشيا الحوثي.

وبحسب الدراسة، دفعت جماعة الانقلاب الحوثي كثيراً من اليافعين والشباب لمغادرة مدارسهم ومواقع أعمالهم، إلى دائرة الحرب والانخراط في المواجهات العسكرية، لتُخلق تحديات كبيرة أمام فئة اليافعين والشباب، ونزوح ملايين من ديارهم وفقدان الممتلكات، وانقطاع الرواتب لنسبة كبيرة من الموظفين العموميين، وتراجع الخدمات الأساسية، ونشوء اقتصاد الحرب، وانهيار العملة.

خريجو جامعات حكومية وأهلية في صنعاء عبروا عن شعورهم بالإحباط نتيجة انعدام الفرص الوظيفية

وذكرت أنه بالإضافة إلى المخاطر الناتجة عن الحرب التي تقودها الجماعة، بما فيها تجنيد اليافعين والشباب والزج بهم في المواجهات العسكرية، حرمتهم من مصادر رزقهم، تُبين الإسقاطات السكانية في اليمن أن فئة الشباب تمثل نحو 32 في المائة من إجمالي السكان لعام 2020، ويشكلون النسبة العظمى من القوى العاملة.

وقالت الدراسة إن غياب الاستقرارَين السياسي والأمني، وضعف نجاعة السياسات الاقتصادية، أديا إلى زيادة التحديات التي تواجه اليافعين والشباب، حيث أسهمت تلك الظروف في عدم القدرة على الحصول على التعليم الملائم لاحتياجات سوق العمل.

وسبق أن أكدت الأمم المتحدة، في تقرير سابق لها، أن معدل البطالة في اليمن يعد الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، ما يمثّل خطورة على مستقبل الشباب، خصوصاً مع توقف عجلة التنمية في البلاد.

وأشار التقرير الأممي إلى أن ذلك المعدل وصل إلى أكثر من 60 في المائة، مع تأكيده أن اليمن يحتاج إلى توفير أكثر من 200 ألف فرصة عمل سنوياً لاستيعاب الأعداد المتزايدة للحفاظ على معدل البطالة عند مستواه الحالي.

مساعدات بريطانية وأميركية لدعم النساء والأطفال في اليمن

عدن: «الشرق الأوسط»

وسط اتساع تدهور الأوضاع الإنسانية في اليمن جراء ظروف الصراع ونقص التمويل الأممي، أعلنت بريطانيا والولايات المتحدة، كلٌّ على حدة، عن مساعدات جديدة لمصلحة النساء والأطفال اليمنيين، بنحو 228 مليون دولار.

جاء ذلك وسط تأكيدات أممية بأن أكثر من 5 ملايين امرأة في اليمن يعانين من الوصول المحدود أو عدم الوصول لخدمات الصحة الإنجابية، من بينهن 1,5 مليون من النساء الحوامل يعانين من سوء التغذية الحاد.

في هذا السياق، أعلنت وزارة الخارجية البريطانية عن برنامج مساعدات إنسانية بقيمة 205 ملايين دولار لتوفير الرعاية الصحية للنساء والأطفال المتضررين من الحرب في اليمن.

وقالت الوزارة، في بيان، إن برنامج المساعدات الذي يستمر أربعة أعوام يوفر رعاية صحية لنحو مليون طفل وامرأة سنوياً، وتوفير التغذية ومياه شرب نظيفة ومياه صرف صحي وخدمات الصحة النسائية والولادة، إضافة إلى توفير الحماية ضد العنف.

ونقل البيان عن وزير الخارجية البريطاني جيمس كيلفرلي، قوله «إن الأزمة في اليمن مستمرة بالتسبب في معاناة ملايين اليمنيين، فيما يدفع النساء والأطفال على وجه الخصوص ثمناً باهظاً».

وأضاف الوزير أن بلاده لا تزال ملتزمة بمعالجة الأزمة الإنسانية في اليمن، حيث سيوفر «برنامج نساء وأطفال اليمن» دعماً حيوياً لمن هم أكثر تضرراً.

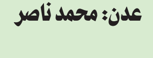
إضافة إلى ذلك، قدم مكتب المساعدات الإنسانية التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، مساهمة بـ23 مليون دولار، لصندوق الأمم المتحدة للسكان، لتوفير الإغاثة الطارئة وخدمات الحماية والصحة الإنجابية المنقذة للحياة لـ1,3 مليون من النساء والفتيات الأشد استضعافاً في اليمن.

وأوضح صندوق الأمم المتحدة للسكان، في بيان، أن دعم الوكالة الأميركية سيساهم في تقديم خدمات شاملة ومدمجة للصحة الإنجابية والحماية والصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في 14 مستشفى وأربع عيادات متنقلة، كما سيتم دعم 20 مساحة آمنة للنساء والفتيات لتقديم الرعاية النفسية الاجتماعية، والمساعدة في تقديم المساعدات الفورية المنقذة للحياة للعائلات التي تفر حديثاً من الصراع أو الكوارث الطبيعية، وذلك من خلال دعم آلية الاستجابة السريعة التي يقودها صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وقالت ممثلة صندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن انشراح أحمد: «لا تزال احتياجات النساء والفتيات في اليمن كبيرة وعاجلة، وسوف تُمكن هذه المساهمة السخية صندوق الأمم المتحدة للسكان وشركاءه من مواصلة تقديم خدمات الحماية والصحة للنساء والفتيات للنجاة بحياتهن وسط واحدة من أسوأ الأزمات عالمياً».

صمود التهدئة الأممية ساهم في احتدام السباق على الأموال

الاستيلاء على 200 مليون دولار يؤجج الصراع بين الأجنحة الحوثية



عدن: محمد ناصر

تصاعدت حرب الاتهامات المتبادلة بالفساد بين اثنين من الأجنحة المكونة لجماعة الحوثي الانقلابية، بصورة غير معهودة من قبل، حتى باتت حديث الشارع في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعة، حيث ساهم صمود التهدئة الأممية في احتدام الصراع على الأموال والمناصب.

ويتصدر الجناح الحوثي الأول القيادي أحمد حامد مدير مكتب رئيس مجلس حكم الانقلابي، فيما يتصدر الجناح الآخر محمد علي الحوثي عضو مجلس الحكم وابن عم زعيم الجماعة.

وحسب مصادر وثيقة الاطلاع في صنعاء، تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإن الخلاف المتصاعد بين حامد والحوثي وصل مرحلة التهجم، بعد أن وجه الأخير اتهامات علنية للأول بالفساد ورعاية الفاسدين والاستحواذ على الأموال العامة وتلك المخصصة لجبهات القتال.

وأفادت المصادر بأن المواجهة الأخيرة بين الجناحين تدور حول واقعة استيلاء اثنين من المسؤولين الحوثيين على ما يعادل 200 مليون دولار.

المصادر ذكرت أن صمود التهدئة التي ترعاها الأمم المتحدة ساهم في تصعيد الصراع على جمع الأموال بين هذه الأجنحة، وأن الحوثي بات يفصح بشكل واضح عن غضبه من السلطة المطلقة التي



حوثيون يستمعون خلال تجمع في صنعاء لخطبة زعيمهم عبد الملك الحوثي (إ.ب.أ)

يتمتع بها حامد من خلال إدارته لرئيسه مهدي المشاط الذي يتولى صورياً رئاسة مجلس الحكم الانقلابي.

وأصبحت الناس، وفق المصادر، تسخر بشكل واضح من ضعف شخصية المشاط، وتعرف أن حامد هو المتحكم بكل قراراته، وفي حين أن محمد الحوثي يسعى لتولي هذا المنصب إلا أن ابن عمه عبد الملك الحوثي الذي استنسخ النموذج الإيراني في الحكم، ويصف نفسه بقائد الثورة، يعارض تلك التطلعات حتى لا يقال إن سلالته تستحوذ على كل المناصب الرئيسية في تلك المناطق.

اتهام وإقالة

وذكرت المصادر أن فرع جهاز الرقابة والمحاسبة الذي يديره القيادي الحوثي محمد العماد، وهو أحد التابعين لجناح محمد الحوثي، كشف من تقاريره التي تكشف جانباً من فساد جناح حامد، وأظهر أحد تقارير المراجعة الدورية للجهاز استيلاء وليد الوادعي رئيس هيئة النقل البري الحوثية على نحو 200 مليون دولار، وأن ذلك التقرير والحملة الإعلامية التي رافقته دفعا بالمشاط إلى إقالة الوادعي من منصبه الذي أمضى فيه 8 أعوام.

المصادر بينت أن الوادعي كان موظفاً في وزارة العدل، وأنه إلى ما قبل الانقلاب كان يعمل موظفاً في محكمة استئناف سيئون، إلا أن قربه من حامد دفع به إلى التعيين في رئاسة هيئة تنظيم النقل البري بدون تدرج في الوظيفة العامة، وأن الحوثي الذي خسر قبل عدة أعوام وزير المياه في حكومة الانقلاب الذي تمكن حامد من إقالته بتهمة الفساد، عاد هذه المرة للرد على تلك الخطوة ومارس نفوذه ودفع بإحالة تقرير فساد الوادعي إلى ما تسمى هيئة مكافحة الفساد، وأقيل قبل شهر من منصبه.

وفيما نبهت المصادر إلى أن حامد سوف يستخدم نفوذه القوي لتمييع القضية بحكم النفوذ الذي يتمتع به لدى ما تسمى هيئة مكافحة الفساد على خلاف جهاز الرقابة والمحاسبة، توقعت هذه المصادر أن تتصاعد المواجهة بين الجناحين خلال الأيام المقبلة، مع اتساع رقعة الفساد الذي يرعاه حامد والسلطة المطلقة التي يمتلكها من خلال إدارته وتحكمه برئيس مجلس الحكم الانقلابي مهدي المشاط.

تقارير فساد معرقلة

مصدر آخر على قدر كبير من الاطلاع ذكر لـ«الشرق الأوسط»، أن النسخة الحوثية من الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة أصدر مجموعة من التقارير كشفت عن قضايا فساد بمليارات الريالات اليمنية، لكن الصراع المحتدم بين حامد والحوثي لا يزال يحول دون إحالة هذه التقارير إلى محكمة الأموال العامة، كما ينص على ذلك القانون اليمني، ولهذا تستخدم مثل هذه التقارير في المناكفات فقط، حيث يمتلك كل جناح مجموعة من الإعلاميين الذين يخدمون توجهاته.

وسط ترقب واسع لإعلان نتائجها

هل ما زالت الثانوية العامة «بُعبع» المصريين؟

القاهرة: إسماعيل الأشول

بضربات قلب سريعة، وعيون زائغة، ومعدة تمتنع عن تناول الطعام من فرط التوتر العصبي، رفع محمد بدوي (47 عاماً) مُقيم في محافظة الشرقية (دلتا مصر) يده إلى السماء، وتضرع إلى الله بصوت متهدج «اللهم أجبر بخاطرنا... وفرحنا فرحة كبيرة».

بدوي، يُعد واحداً من بين أكثر من مليون ولي أمر يترقبون إعلان نتيجة الثانوية العامة المصرة، التي يرى متابعون أنها صارت «حمى سنوية» زادها القلق، تنتشر في ربوع البلاد.

وضجّت «السوشيال ميديا» خلال الساعات الماضية بتفاعلات وأحاديث عن نتائج الثانوية العامة، وتوقعات الكليات، وسط «كوميكسات» و«تدوينات» تناول بعضها أدعية طلباً للنجاح، والبعض الآخر تناول «سخرية» من الاتصالات التي تتلقاها الأسر وقت إعلان النتيجة، حيث كتبت أمينة عبد الحميد الأربعينية: «وقت إعلان النتيجة (محدش) يتصل علي لأني هكون أكيد (مش فاضية)».

يأتي هذا الحديث «السوشيالي» في وقت تترقب فيه الأسر المصرية إعلان نتائج الثانوية بشكل رسمي، خصوصاً بعدما ترددت أنباء متضاربة (السبت) بشأن موعد ظهورها.

وتاريخياً، كان مصطلح «بُعبع» سائداً عند الأسر المصرية عن الثانوية العامة؛ لأن البعض عدّها «عنق الزجاجة» التي ترسم ملامح مستقبل الطلاب، على حد زعمهم، حيث يحدد المجموعُ الكليةَ التي سيلتحق بها الطالب، فضلاً عن أن هناك صراعاً قديماً ولا يزال قائماً من الأسر على إلحاق أبنائهم بـ«كليات القمة» في الجامعات الحكومية وهي (مجموعة الكليات الطبية والهندسية للقسم العلمي، والاقتصاد والعلوم السياسية والإعلام للقسم الأدبي)، رغم وجود التعليم الخاص في البلاد.

لذا تظل الثانوية العامة مرحلة مهمة في حياة الأسر، حيث تجتهد غالبية الأسر في توفير نفقات (الدروس الخصوصية)، التي تتصارع على مكاسبها المراكز التعليمية الخاصة (السناتر)، وسط جهود «مكثفة» ومحاولات من وزارة التربية والتعليم لتوفير الخدمات التعليمية في المدارس، وكذا توفير «منصات تعليمية مجانية» للطلاب.

وقالت وزارة التربية والتعليم في مصر (السبت) إن «نتيجة الثانوية العامة تمر بعديد من مراحل المراجعة والتدقيق لضمان خروجها بما يضمن تحقيق العدالة والدقة». وأكد متحدث «التربية والتعليم»، شادي زلطة، أن وزير التربية والتعليم المصري، الدكتور رضا حجازي «سيعلن رسمياً موعد النتيجة فور الانتهاء من الإجراءات المتعلقة بها كافة». وأهاب بوسائل الإعلام (السبت) «تحري الدقة والالتزام بالبيانات الرسمية الصادرة عن الوزارة؛ منعاً لإثارة البلبلة وتشتيت الطلاب وأولياء الأمور».

الخبير التربوي وأستاذ المناهج بجامعة عين شمس، الدكتور حسن شحاتة، يتوقع أن تصبح تجربة العام الحالي لمنظومة الثانوية العامة في مصر «بداية (حقيقية) لتجاوز (كوابيس) و(بعبع) الثانوية العامة».

«خاض امتحانات الثانوية العامة هذا العام 783 ألف طالب، منهم 276 ألف طالب في الشعبة الأدبية، و391,6 ألف طالب في الشعبة العلمية (علوم)، و98,6 ألف طالب في الشعبة العلمية، (رياضيات)»، بحسب إحصاء لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري.

عن الضغوط الأسرية التي تواكب إعلان نتائج الثانوية العامة، قال أستاذ علم الاجتماع السياسي في مصر، الدكتور سعيد صادق، لـ«الشرق الأوسط»، إن العامل الاقتصادي «يُفسر كثيراً من هذه الضغوط السنوية على الطلاب وأسرهم».

وشرح صادق أن «المسألة نسبية؛ فالقادرون على توفير خيارات بديلة لكليات القمة بالجامعات الحكومية، لا يواجهون الضغوط نفسها التي يعيشها طلاب فقراء يعوّلون هم وأسرهم، على تحقيق ارتقاء اجتماعي عبر التعليم». ويضيف: «هنا ينشأ رعب ضياع الحلم، وما يجلبه من ضغط نفسي واجتماعي».

تحولت ترانيم أشهر مناسبة إلى محور لانتقاد الحكام

الاحتجاجات تلقي بظلالها على مراسم عاشوراء في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أخذت مناسبة عاشوراء أهم المراسم الدينية في إيران، طابعاً احتجاجياً، تحت تأثير الأزمات السياسية والاجتماعية والاحتجاجات العنيفة التي هزت البلاد، بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

وفرضت مطالب المحتجين وشعاراتهم نفسها في سياق الأناشيد والخطابات بالتكايا الدينية والمجموعات خلال المراسم التي تركز على سرد حادثة كربلاء في بداية شهر محرم من كل عام، لتحول بذلك ترانيم أشهر مناسبة إلى محور لانتقاد الحكام.

وطرح منشدون وخطباء في أنحاء البلاد، المشكلات المعيشية والاتهامات التي تواجه الحكام ووصفوها بـ«اللامبالاة والإهمال»، على خلاف السرد التقليدي في مراسم عاشوراء التي تتمحور حول مآسي الحسين بن علي؛ الإمام الثالث لدى الشيعة، الأمر الذي أثار غضب الدوائر الرسمية. وتمثل الانتقادات تحدياً للإجراءات الأمنية المشددة التي تتخذها السلطات لمنع تكرار الاحتجاجات في الذكرى السنوية الأولى.

وردد بعض المشاركين في مراسم العزاء شعارات الاحتجاجات، بأسلوب المنشدين ممن تتصدر أصواتهم المراسم الدينية التي تحشد لها الأوساط المحافظة في البلاد، وتشكل جزءاً كبيراً من القاعدة الشعبية للحكام.

وفي مدينة يزد، ثالث معقل للمحافظين في البلاد بعد مدينتي قم ومشهد، انتشر فيديو مثير للجدل على نطاق واسع، من مجموعة من الشباب خلال تظاهرة دينية خاصة بمراسم عاشوراء يرددون نشيداً يبدأ بعبارة «كفاك يا طاغية فإن الدماء (...) تغلي»، قبل أن تنتهي بنشيد «أزهر التوليب من دماء شباب الوطن» الذي يعد من أشهر آثار أستاذ الموسيقى التقليدية الإيرانية، محمد رضا شجريان.

وتكررت الأناشيد الاحتجاجية في عدد من المدن الإيرانية المحافظة. ففي مدينة كاشان بمحافظة أصفهان، ردد منشدون مراثي دينية بمفردات تنتقد الأوضاع الحالية في البلاد. وفي مدينة دزفول، بجنوب غربي البلاد، وقف أحد المنشدين وسط حشود من المشاركين مردداً أشعاراً تنتقد المشكلات الاقتصادية، وانشغال السلطات بمواجهة النساء بسبب الحجاب. ويتطرق المنشد بشكل أساسي إلى الفقر المزداد في البلاد ومعاناة العمال وموائدهم الفارغة من الطعام، ومخاوف الأسر خصوصاً ربات البيوت، بينما «يتعرض بيت المال للنهب والسرقة».



صورة من فيديو مسيرة عاشوراء حيث رددت كلمات تشيد بالمحتجين في مدينة يزد وسط البلاد

> **فرضت شعارات المحتجين نفسها في الأناشيد والخُطب الدينية خلال مراسم عاشوراء**

وفي مدن أخرى، أظهرت فيديوهات تم تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي، غضب المنشدين في مراسم عاشوراء من إهمال المسؤولين لمطالب ومشكلات الناس وتفشي الفساد في أجهزة الدولة، وانتشار الفقر والبطالة.

وفي بداية مراسم عاشوراء التي امتدت لعشرة أيام، انتشرت أنشودة دينية جديدة، من المنشد غلام كويتي بور، وهو منشد مقرب من السلطات خصوصاً جهاز «الحرس الثوري» والأوساط الدينية المتنفذة لسنوات عديدة، قبل أن يبتعد تدريجياً عن صفوف المؤيدين لنظام الحكم.

ورغم أن كويتي بور (65 عاماً) من الأسماء التي ارتبطت بذاكرة الموسيقي الحربية والملحمية في الحرب الإيرانية - العراقية في الثمانينات، فإنه تعرض لانتقادات شديدة قبل 3 سنوات، بعد إطلاقه أغنية تمتدح الاحتجاجات تحت عنوان «انقلبت الورقة».

ويوجه كويتي بور في أنشودة تحت عنوان «رئيس»، انتقادات حادة لسياسات المسؤولين الإيرانيين. وجاء في جزء منها: «يا حاج، إنهم يفتكون بشباب البلاد... أقسم بالله وتراب هذا الوطن، لم يعد هنا مكان للمسرة». ويضيف في جزء آخر: «المسؤولون الحمقى، كبير هذه البلاد يقوم بأعمال، لكي يرفع الجميع هنا راية الاستسلام... حان الوقت لكي يمحوك الزمن، حان الوقت لكي يتركك الكرسي».

وفسرت أغنية كويتي بور على أنها تخاطب المرشد الإيراني علي خامنئي. ولم يكن كويتي بور وحده، إذ شاركه في العمل الجديد منشد مغمور من الجيل الجديد الذي يشكل غالبية الفئات المشاركة في احتجاجات السنوات الأخيرة. وقال وزير الثقافة الإيراني، محمد مهدي إسماعيل الخميس، إن أغنية كويتي بور «ليست مرخصة»، وألقى بمسؤوليتها على ناشر الأغنية، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

مقاطعة رجال الدين

قال النائب السابق غلام علي جعفر زاده أيمن آبادي، الذي مثل مدينة رشت الشمالية في البرلمان الإيراني، إن كثيراً من المساجد في مراسم عاشوراء هذا العام «تجنب دعوة خطباء من رجال الدين».

وأضاف في تغريدة على «تويتر» أن «الناس، خصوصاً الشباب، كانوا يغادرون المساجد والتكايا احتجاجاً على إلقاء رجال الدين خطابات».

وتساءل النائب السابق عن أسباب انتشار «الحقد والكراهية» بين شرائح المجتمع الإيراني. وبموازاة الأناشيد الاحتجاجية، تم تداول صور ومقاطع فيديو من رفع صور المتظاهرين الذين قتلوا في الاحتجاجات الأخيرة بأنحاء البلاد. كما انتشرت صور من نساء معارضات لقانون الحجاب الإلزامي، يرفعن شارة النصر أمام أماكن إقامة مراسم عاشوراء. وانتشرت فيديوهات من نساء يشاركن في مراسم عاشوراء دون الالتزام بالحجاب.

غضب المتشددين

في هذا الصدد، أشار موقع «رجاء نيوز» الإخباري التابع لجماعة «بايداري» (الصمود) المتشددة، إلى ازدياد الخلافات بين المتشددين والمنشدين الدينيين الذين يعارضون فرض الحجاب. وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن حاكم مدينة مشهد، محسن داوري، انتقد بعض المنشدين «لتكريس عدم الالتزام بالحجاب في المراسم الدينية، سهواً أو عمداً».

ولم تبقَ السلطات مكتوفة الأيدي إزاء نزعة الأناشيد الاحتجاجية في مراسم عاشوراء. وأفادت وسائل إعلام إيرانية بأن الأجهزة المعنية أصدرت أوامر لمواجهة وإغلاق التكايا الدينية والمجموعات التي انخرطت في النزعة الاحتجاجية.

وذكر موقع «أنصاف نيوز» نقلاً عن مصادر إخبارية، أن «بعض الأجهزة الأمنية وتحت غطاء الأجهزة الثقافية مارست ضغوطاً على مجموعات دينية لحجب الأشعار التي استخدمت في المراسم».

وفي مدينة يزد، وصف المدير العام للدائرة الثقافية، إحسان عابدي، إطلاق ترانيم دينية احتجاجية بـ«تشويه عاشوراء» على يد «الشيطان وأنصاره».

وقال هاشم حسيني بوشهري رئيس رابطة أساتذة حوز قم العلمية، إن بعض المنشدين الدينيين «تسببوا في إسعاد العدو»، متهماً هؤلاء بالسعي لإثارة اهتمام «وسائل الإعلام الأجنبية لتكرار ما يرددون»، و«السعي وراء مطامع دنيوية».

منع رئيس تحرير صحيفة إيرانية من مزاولة المهنة بسبب الاحتجاجات

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة إيرانية حكماً بمنع «مزاولة أيّ نشاط صحافي لمدة عام» على رئيس تحرير صحيفة «اعتماد» بسبب تغطيته الاحتجاجات المرتبطة بوفاة مهسا أميني، العام الماضي، حسبما أفادت الصحيفة السبت.

وقالت الصحيفة الإصلاحية، إنّ الصحافي بهروز بهزادي، وُجّهت إليه تهمة «نشر محتوى كاذب»، بعدما واجهت شكوى من وحدة «ثار الله» في «الحرس الثوري» المكلفة حماية أمن العاصمة طهران والمدن المجاورة لها، وهي الوحدة الأمنية الأساسية في قوات الحرس.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المصدر ذاته، أن الشكوى تتعلّق بمقالات نشرتها الصحيفة عن «خطف» عالِم في أكتوبر (تشرين الأول)، وعن «المنع (من المزاولة) واعتقال» فنانين ساندوا الحركة الاحتجاجية التي اندلعت إثر وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني.

وحسب «اعتماد»، حكمت محكمة على الصحافي البالغ من العمر 70 عاماً، بوقف أنشطته المهنية لمدّة عام.

شهدت إيران احتجاجات غير مسبوقة على مدى أشهر، اندلعت إثر وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) 2022، بعدما تمّ توقيفها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وقُتل المئات، بينهم عشرات من الأطفال والنساء. وأعلنت السلطات أيضاً مقتل العشرات من عناصرها. كما تمّ اعتقال أكثر من 20 ألف متظاهر.

وأطلقت السلطات تسمية «أعمال شغب» على أحدث احتجاجات شعبية مناهضة للحكام. واتهمت طهران دولاً غربية وإسرائيل بالوقوف خلفها.

وقدّرت صحيفة «اعتماد» في يناير (كانون الثاني) أن عدد الصحافيين الذين تمّ توقيفهم منذ بداية الاحتجاجات في البلاد، يبلغ 79 صحافياً.

وجاء القرار في وقت يسود الترقب بشأن الحكم الذي قد يصدره القضاء الإيراني في محاكمة صحافيتين شهيرتين على خلفية مزاعم بتعاونهما مع أجهزة استخبارات أجنبية والترويج لدعاية مناهضة لإيران.

وانتهت محاكمة إلهة محمدي، الأربعاء، حسبما كتبت شقيقتها عبر موقع «تويتر». وأدلت الصحافية نيلوفر حميدي بمرافعتها الختامية أمام المحكمة الثورية نفسها الثلاثاء.

وكانت الصحفيتان ضمن أول من أفاد بوفاة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) العام الماضي.

ورفضت محمدي وحميدي، والصحيفتان اللتان تعملان لديهما الاتهامات. وتقبع الاثنتان في السجن منذ أكثر من 300 يوم.

وأجريت محاكمتهما بشكل سري أمام هيئة محكمة يرأسها القاضي أبو القاسم صلواتي، المعروف بإصدار أحكام صارمة ضد الصحافيين والسجناء السياسيين، وهو مدرج على قائمة العقوبات الأميركية.

وقضى صلواتي بإعدام عدد من المتظاهرين الذين أدينوا على خلفية موجة المظاهرات التي شهدتها البلاد مؤخراً.

وأدانت رابطة الصحافيين الألمان طريقة عقد محاكمة الصحافيتين. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن رئيس الرابطة فرانك أوبرال، في بيان، «الأمر لأي يتعلق بتجسس أو دعاية»، بل كانت الصحفيتان تؤديان عملهما.

خصوم الحلبوسي حائرون بين إزاحته أو التحشيد لانتخابات مجالس المحافظات

بغداد: حمزة مصطفى

على الرغم من بروز خلافات كبيرة داخل المكونات الرئيسية الثلاثة في العراق (الشيعية . السنية . الكردية) التي تحتكر المناصب الرئاسية الثلاثة (رئاسات الجمهورية والوزراء والبرلمان) وأهم المناصب السيادية في الحكومة، فإن المنصب الوحيد الذي يبدو أنه موضع خلاف داخل المكون هو منصب رئيس البرلمان الذي من حصة المكون السني. فيما تم الإعلان مؤخراً عن تشكيل تحالف سني كبير في محافظة الأنبار التي ينتمي إليها رئيس البرلمان الحالي محمد الحلبوسي، وكثير من المحافظات الغربية، فضلاً عن بغداد، تحت اسم «الحسم الوطني».

الهدف من هذا التحالف، بالإضافة إلى خوض انتخابات مجالس المحافظات المقررة نهاية العام الحالي، هو إقالة الحلبوسي من رئاسة البرلمان، وهو هدف غير معلن. وفي ظل عدم وجود خطط حتى الآن لإجراء انتخابات برلمانية، فإن انتخابات مجالس المحافظات تعد بمثابة معرفة الأوزان الجماهيرية لكل كتلة، بما يتيح لها وضع خططها التي يمكن من خلالها التحرك حيال القوى السياسية الأخرى في البلاد، ولا سيما القوى الشيعية باتجاه إقالة الحلبوسي.

ولم يصدر أي موقف من الحلبوسي حتى الآن، على ما يجري من حديث هنا وهناك في أوساط القوى السنية المناوئة له عن قرب إقالته، وهو أمر أثار استغراب الخصوم، حتى الحلفاء. لكن قيادياً في حزب «تقدم» الذي يتزعمه الحلبوسي قال إن هذه المحاولات بمثابة «أفكار ميتة وأضغاث أحلام». ويتزعم الحلبوسي حزباً سياسياً (تقدم) حصل على الأغلبية في مقاعد مجلس النواب بمحافظة الأنبار (14 مقعداً من 15). ووصل الحلبوسي إلى منصبه عام 2018، وهو القيادي السني الوحيد الذي تم التجديد له خلال انتخابات عام 2021، ما أثار حفيظة عدد كبير من القيادات السنية، سواء في الأنبار أم باقي المحافظات الغربية من العراق ذات الغالبية السنية.

لا خطط للإقالة

أكد القيادي في حزب «تقدم» النائب فهد الراشد، في تصريح صحافي، أن «فكرة إقالة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي لم تطرح أو تناقش في جميع أروقة القوى السنية، حتى الشيعية، لوجود وثيقة عهد بين القوى السياسية لإدارة الدولة وتشكيل الحكومة الحالية، وما يصدر من تصريحات أو مواقف بإقالة الحلبوسي آراء فردية، ربما تصدر من شخصيات أو قوى معارضة».

وأضاف أن «الحلبوسي يمتلك أكثر من 50 مقعداً في البرلمان العراقي بعد كتلة الصدر المستقيلة»، عاداً ما يصدر بخصوص تغييره «أفكاراً ميتة وأضغاث أحلام»، متحدثاً عن وجود «تفاهمات تامة بين القوى السنية لبقاء الحلبوسي رئيساً للبرلمان العراقي».

وأوضح الراشد أن «النظام الحالي في البلاد برلماني تحكمه التعددية، ولا يمكن لجهة محدودة إطلاق أو إصدار قرارات مصيرية خارج السياق الدستوري المعمول به».

ويعد وصول إحدى القيادات السنية البارزة إلى منصب رئاسة البرلمان، الذي هو منذ عام 2003 إلى اليوم من حصة السنة، جزءاً من التقسيمة المحاصصاتية التي بنيت عليها العملية السياسية في البلاد بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003. وما زال هناك اعتقاد لدى العرب السنة أن من يتولى منصب رئيس البرلمان سيكون بمثابة زعيم السنة. ولم تحصل خلافات على رؤساء البرلمان السنة السابقين (إياد السامرائي، ومحمود المشهداني، وأسامة النجيفي، وسليم الجبوري)، لكن الأمر اختلف فيما يتعلق بالرئيس الحالي للبرلمان محمد الحلبوسي.

هدوء شيعي - كردي

بموازاة ذلك، فإن الخلاف على الصعيد الشيعي، بين قوى الإطار التنسيقي التي تضم عدة قوى وأحزاب شيعية تمكنت من تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، والتيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر، لم يصل حتى الآن إلى منصب رئاسة الوزراء. حتى التغريدات التي يواصل الصدر إطلاقها بين آونة وأخرى لم تتناول الحكومة ورئيسها، رغم خلافاته الجذرية مع قوى الإطار التنسيقي، خصوصاً بعد قراره بانسحاب كتلته البرلمانية الفائزة الأولى في البرلمان بانتخابات أواخر عام 2021 التي تضم 73 نائباً. وفي الجانب الكردي، فإن الخلاف بين الحزبين الكرديين الرئيسيين بإقليم كردستان (الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة بافل طالباني) لم يصل إلى منصب رئيس الجمهورية الذي يشغله الدكتور عبد اللطيف رشيد المقرب من الاتحاد الوطني.

حريق يؤدي إلى انقطاع الكهرباء في جميع أنحاء العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تسبب «حادث حريق»، السبت، في محطة كهربائية بانقطاع الكهرباء في عموم العراق، كما أفادت وزارة الكهرباء العراقية، التي قالت إن العمل جارٍ لإعادة التيار «خلال الساعات المقبلة» وسط ارتفاع كبير بدرجات الحرارة. ويعدّ ملفّ الكهرباء ملفاً حساساً في العراق؛ حيث يعيش سكانه البالغ عددهم 43 مليون نسمة بشكل يومي انقطاعاً متكرراً للكهرباء قد يصل إلى عشر ساعات، ويزيد الأمر سوءاً ارتفاع درجات الحرارة حتى الخمسين خلال الصيف. وذكر بيان صادر عن الوزارة أنه قد «تعرضت المنظومة الكهربائية اليوم السبت في الساعة الثانية عشرة ظهراً وأربعين دقيقة لانطفاء تام بسبب حصول حادث حريق بمحطة البكر التحويلية الثانوية بمحافظة البصرة».

وأكّد المتحدّث باسم وزارة الكهرباء أحمد موسى في تصريحات صحافية أن الانقطاع طال «عموم العراق»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي وقت لاحق، أعلنت وزارة الكهرباء العراقية أن الوزير علي فاضل وجه بتشكيل «لجنة تحقيق عاجلة» لبيان أسباب الحريق الذي شب بمحطة البكر، والعمل التخريبي الذي استهدف أبراج وخطوط نقل الطاقة بين محافظة صلاح الدين وحديثة، وفقا لوكالة أنباء العالم العربي. وأوضح بيان وزارة الكهرباء أن الحريق أدى «إلى انفصال الخطوط الناقلة» بين وسط وجنوب البلاد و«انفصال الوحدات التوليدية بمحطات الإنتاج». وأضاف البيان أن العمل «جار وبشكل سريع... على إعادة الوحدات التوليدية المنفصلة والخطوط الناقلة تباعاً وسيعاوَد وضع المنظومة بشكل طبيعي خلال الساعات المقبلة».

ويعود الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي في العراق خصوصاً إلى التردّي في البنية التحتية الذي يعاني منه العراق بسبب عقود من النزاعات وبسبب الفساد وسوء الإدارة. وعلى الرغم من أنه بلد غني بالنفط، لكن تعتمد المحطات الكهربائية في العراق بشكل كبير على الغاز المستورد من إيران التي تقطع الإمدادات مراراً، ما يزيد من سوء الانقطاعات المتكررة للكهرباء. ولسد النقص، يلجأ البعض إلى استخدام المولدات الكهربائية التي لا تكفي أحياناً لتأمين الاحتياجات اليومية، كتشغيل المكيّفات. ولعلاج انقطاع الكهرباء، تحتاج المحطات العراقية إلى إنتاج 32 ألف ميغاواط يومياً. لكن الإنتاج ما زال بعيداً عن ذلك، وإن وصل في بعض الأحيان إلى 26 ألف ميغاواط، وفق السلطات.

وقالت وكالة الأنباء العراقية إن الخط الناقل للكهرباء الرابط بين محافظة صلاح الدين الواقعة في وسط البلاد، وحديثة تعرض لعمل تخريبي في صلاح الدين أخرجه عن الخدمة. ولم تذكر الوكالة تفاصيل أخرى بشأن طبيعة العمل التخريبي أو منفذيه.

العراق: حادثة اعتداء على ضابط مرور تثير جدلاً حول أحد نواب المالكي

بغداد: «الشرق الأوسط»

أثارت واقعة اعتداء امرأتين على ضابط مرور في بغداد ردود أفعال واسعة في العراق، بسبب مزاعم بأن إحداهما على صلة بنائب عن ائتلاف «دولة القانون»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي.

ويتداول ناشطون، منذ ليلة الخميس الماضي، مقطع فيديو لسيدتين وهما تعتديان على الضابط، وسط حشد من الناس، فيما سمعت عبارات تهديد أثناء الاشتباك، «سأنتزع رتبتك العسكرية (...) وستجلس في البيت».

وقال مدير مرور الكرخ، اللواء سامي كاظم جبر، حسب محضر رسمي، إن «الضابط حرر مخالفة لعجلة خصوصي نوع (تاهو) سوداء، ووجه بحجزها، نتيجة الوقوف الممنوع وعرقلة حركة السير والمرور».

وأثناء قيام الضابط بتنظيم حجز للعجلة، فوجئ بقيام صاحبة العجلة وامرأة أخرى معها بالتهجم عليه بالسب والشتم والضرب بالأحذية».

وأوضح اللواء جبر، أنه «عند حضور دورية النجدة لاستصحاب السائقة المخالفة ومن معها إلى مركز الشرطة، حضر شخص يستقل عجلة (لاند كروز)، وادعى أنه عضو مجلس النواب، بهاء النوري، الذي منع الدورية من حجز السيدتين».

وزعم ناشطون أن السيدة على صلة بالنائب بهاء النوري، وأنها طلبت منه بالفعل معاقبة الضابط، لكن مصادر مقربة من النوري قالت إنه «ذهب إلى مركز الشرطة، وطلب منهم إكمال الإجراءات ضد السيدة».

وانشغلت مواقع التواصل الاجتماعي بفرضيات عديدة عن الحادثة، وأن السيدة تمكنت من تسوية الأمر مع الشرطة، وأجبرت ضابط المرور على سحب شكواه، لكن وزارة الداخلية سارعت إلى إصدار بيان نفت فيه «التسوية»، وشددت على إكمال الإجراءات القانونية ضدها.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، إنها «تحرص على حفظ هيبة المؤسسة الأمنية والعسكرية، وترفض بشدة أي اعتداء على العاملين فيها، خصوصاً أثناء أدائهم الواجبات والمهام الموكلة إليهم».

وفي وقت لاحق من نهار الجمعة، أصدرت محكمة الكرخ في بغداد أمراً باعتقال امرأتين، بتهمة الاعتداء على موظف حكومي أثناء فترة الواجب الرسمي، وقال ضابط في شرطة بغداد، إن أمر المحكمة نفذ بالفعل وتم إيداع السيدتين في التوقيف ببغداد.

ومن النادر، أن تأخذ حوادث اعتداء على صلة بالنخبة السياسية مسار الشرطة والقضاء، لأن سوابق كثيرة مماثلة كانت تنتهي بتسويات خارج إطار المحاكم بتدخل من سياسيين نافذين.

ونشر حساب على منصة «إنستغرام»، يحمل اسم شهد الطائي، قيل إنها المعنية بالحادثة، توضيحاً منافياً لرواية الشرطة، مفاده بأن الضابط اعتدى عليها بالسب والشتم والضرب أمام أطفالها، قبل تصويرها في مقطع الفيديو، وهو ما تنفيه الشرطة، وفقاً لمتحدث باسم المرور.

ودخل ائتلاف «دولة القانون» على الخط، حيث قرر فتح تحقيق مع النائب بهاء النوري، وفيما إذا كان على صلة مع السيدة التي اعتدت على الضابط.

وقال مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، إن الائتلاف يريد التصرف سريعًا قبل أن تتطور الواقعة إلى مادة للاستهداف السياسي قبل أشهر من انتخابات مجالس المحافظات.

المفتي دريان: دول اللجنة الخماسية صمام أمان للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، أن دول اللجنة الخماسية صمام أمان للبنان، مشدداً على أن المساعي التي يقوم بها الموفد الفرنسي جان إيف لودريان للمساهمة في الخروج من الأزمة التي يعاني منها لبنان، ينبغي أن تستمر للوصول إلى حلول.

وجاءت مواقف المفتي خلال اللقاء الذي جمعه مع سفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء مهامها الدبلوماسية، حيث كانت مناسبة جرى فيها التداول في الشؤون اللبنانية، وتعزيز التعاون بين البلدين.

وأشار المكتب الإعلامي في دار الفتوى إلى أن «المفتي دريان اطلع من السفيرة غريو على المشاورات التي أجراها الموفد الفرنسي مع القيادات اللبنانية وقد كانت بناءة وجيدة».

وقال البيان: «شدد المفتي على أن دول اللجنة الخماسية هي صمام أمان للبنان، وجهودها بالبحث عن حلول للأزمة الرئاسية نابعة من حرصها على لبنان العربي الحر السيد المستقبل، وشعبه الصابر والصامد على المعاناة التي يمر بها في الظروف المعيشية الصعبة التي تنتظر انتخاب رئيس جامع يتمتع بالمواصفات التي ينادي بها اللبنانيون لتكون منطلقاً للحل».

ودعا المفتي القوى السياسية في لبنان إلى «التعاون مع اللجنة الخماسية والموفد الفرنسي والتجاوب مع المقترحات والمبادرات التي تقدم لهم للخروج من النفق المظلم الذي يسيطر على الوطن»، مشيراً إلى أن «الجهد الدولي هو رهن التجاوب اللبناني مع الطروحات التي تقدم للمحافظة على لبنان بانتخاب رئيس أولاً، ثم تشكيل حكومة وإجراء الإصلاحات»، آملاً «أن تؤتي هذه الجهود ثمارها في القريب العاجل بتحقيق النجاح المطلوب؛ لأن الفشل يعود بالخسارة على لبنان واللبنانيين».

لا صرف للدولة من الاحتياطات بلا تغطية وعقود قانونية

غموض يكتنف التوجهات الجديدة لسياسات «المركزي» اللبناني

بيروت: علي زين الدين



ثلاثة من نواب حاكم «المركزي» اللبناني يخرجون من اجتماع مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي (رويترز)

يدخل لبنان مرحلة نقدية مختلفة بدءاً من أول الشهر المقبل، في ظل غموض مستمر يكتنف التوجهات الجديدة لسياسات البنك المركزي، لا سيما ما يخص مصير منصة «صيرفة» والتدابير الاستثنائية الخاصة بإدارة السيولة وسعر الليرة وتحديد آليات إيفاء حقوق المودعين في البنوك وسواها من إجراءات سارية بمبررات مواجهة الضغوط غير المسبوقة التي تتوالى فصولاً بفعل تواصل الأزمات الداخلية والاقتصادية والمالية.

وفيما تلقفت أسواق المبادلات النقدية غير النظامية بإيجابية لافتة عكستها بتسجيل تحسن طفيف في سعر صرف الليرة، إثر رواج معلومات عن استعادة مسار الانتقال القانوني لموقع الحاكم رياض سلامة ومهامه إلى نائبه الأول وسيم منصوري، بدت الأوساط المالية والمصرفية أكثر حذراً جراء التباينات المعلنة في مقاربات إدارة السلطة النقدية بين الخلف والسلف، التي تبلغ حدود التناقض أحياناً، بالأخص لجهة ضرورة وجود الغطاء التشريعي للإنفاق من احتياطات العملات الصعبة، وأيضاً تقديرات الجدوى المتصلة بدور المركزي في أسواق القطع.

وبموازاة الكتمان الذي يبديه منصوري إزاء معالم المرحلة الانتقالية والطلب إلى سائليه انتظار ما سيعلنه في مؤتمره الصحافي قبل ظهر غد (الاثنين)، أكد مسؤول مصرفي معني لـ«الشرق الأوسط»، أن النواب الأربعة للحاكم لم يخرجوا تماماً من حال «التهيّب» في حمل المسؤوليات، إنما تطورت مواقفهم نسبياً صوب التعامل بمرونة كافية مع مقتضيات عدم التسبّب بالانزلاق إلى الشغور المكتمل في السلطة النقدية، وما يستدعي ذلك من «تخفيف» التصريحات ولغة الشروط المسبقة والتلويح المتكرر بخيار الاستقالة الجماعية، مقابل الحصول على تعهدات واضحة بالدعم والتغطية من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية.

ويتوقع في ضوء هذه المعادلة، أن يفصل النائب الأول بين البنود العاجلة لتسيير المرفق النقدي، والمطالب القابلة للتدرج تشريعياً وتنفيذياً. وهذا ما يعني، وفقاً للمسؤول المصرفي، أولوية التعامل مع التغطية المطلوبة للصرف المحدود من الاحتياطي بواسطة عقود اقتراض بين المركزي ووزارة المال، وبمعدل يقارب 200 مليون دولار شهرياً حتى نهاية العام الحالي، على أن تلتزم الحكومة باحترام خصوصية هذه القروض وسداد أقساطها من خلال موارد الخزينة المجباة بالعملات الصعبة في المطار والمرافئ وسواها.

> **أسواق المبادلات النقدية غير النظامية سجّلت تحسناً طفيفاً في سعر صرف الليرة**

وليس من قبيل المصادفة، حسب المسؤول المصرفي، الدعوة إلى انعقاد جلسة لمجلس الوزراء وتواصل الاتصالات الداخلية لتأمين نصابها العددي، بعد ساعات قليلة من إفصاحات منصوري في المؤتمر الصحفي. بل يفترض أن تعمد الحكومة إلى الشروع بإعداد مشروع قانون يغطّي الصرف من الاحتياطي ضمن سقف لا يتعدّى المليار دولار، وبهدف تلبية المصاريف الضرورية فقط للدولة، لا سيما صرف مخصصات القطاع العام وفق سعر الدولار الساري حالياً على منصة «صيرفة» وفاتورة الأدوية الملحة.

ومع الإصرار من قبل القيادة النقدية الجديدة، سواء بالانفراد من جهة الحاكم الخلف، أو بالمشاركة مع المجلس المركزي الذي يضمه مع النواب الثلاثة ومدير عام وزارة الاقتصاد، على إضافة مادة قانونية خاصة بالتزام السداد، وضمن مهل زمنية محددة وغير بعيدة المدى، فإن التوقعات تشير إلى رفضهم الجماعي والقاطع لأي «استجرار» ائتماني للتمويل بالدولار لغير الغايات المحددة مسبقاً. كما سيتم الإفصاح بوضوح تام عن الامتناع عن إقراض الدولة من خارج السقوف التشريعية.

وتتلاقى هذه المعطيات، وفق المصادر المعنيّة، مع جهود واعدة لتأمين انعقاد جلسة تشريعية أو أكثر إذا دعت الحاجة، مع تحييد طارئ لأولوية انتخاب رئيس جديد للجمهورية، والمعلّقة بدورها على مشاورات داخلية برعاية دولية يؤمل أن تتبلور خلال شهر سبتمبر (إيلول) المقبل. علماً بأن سريان التدابير المعتمدة من قبل وزارة المال والبنك المركزي بشأن مخصصات القطاع العام وفاتورة الدواء للشهر المقبل، منح هيئة الحاكمية والحكومة والمجلس مهلة شهر كامل لترتيب ما يلزم ترتيبه لتنظيم الإنفاق وفق التعديلات المنشودة.

لكن هذه «الانفراجات» الظاهرية حتى الساعة، لا تنطبق على مصير منصة «صيرفة» التي نجح من خلالها الحاكم السلف بإرساء استقرار نقدي، ولو مصطنع، يستمر منذ 21 مارس (آذار) الماضي، رغم التقلبات المحدودة لسعر الليرة وضمن هوامش ضيقة تتماهى مع السعر المعروض من قبل البنك المركزي عند مستوى 85,5 ألف ليرة للدولار. والأهم أن هذا السعر المرجعي يتم اعتماده في تحصيل واردات الخزينة العامة، بدءاً من الدولار الجمركي، وليس انتهاءً باحتساب أكلاف خدمات الاتصالات الخليوية والكهرباء والضرائب وسواها.

وينوّه المسؤول المصرفي بأن السعر الساري للدولار لدى شركات الصرافة وصرافي الأسواق غير النظامية، يمنح أيضاً السلطة النقدية وقتاً إضافياً لإدخال تعديلات على آليات المبادلات النقدية على المنصة، لا سيما مع توقعات بانكفاء كبير لطلب الدولار عبر «صيرفة» من قبل الأفراد والشركات في حال استمر السعر الحر للدولار عند عتبة 90 ألف ليرة، كونه يتساوى تقريباً مع السعر «المدعوم» بعد احتساب العمولات المتوجبة للمصارف، التي تراوح بين 3 و5 في المائة، على إجمالي المبلغ الذي يجري تصريفه. فضلاً عن مخاطر حمل كميات كبيرة من النقد وتكبد تكلفة الانتقال إلى الفروع والانتظار لأيام وأحياناً لأكثر من أسبوع لإتمام العملية.

أما الأمر الأكثر إبهاماً وغبناً لمئات آلاف المودعين، الذي لم يتطرق إليه النواب الأربعة في مطالعاتهم وتصريحاتهم، فيتعلق بالتجديد وحتى نهاية العام الحالي للتعميم 151، الذي يفضي إلى احتساب الدولار بسعر 15 ألف ليرة فقط لسحوبات المودعين من حساباتهم المحررة بالدولار، وبحد أقصى يبلغ 1600 دولار شهرياً، أي ما يساوي حسابياً 24 مليون ليرة فقط. وبذلك فهو ينتج مبادلة غير عادلة بتاتاً لحصة السحب الشهرية عبر سداد نحو 265 دولاراً وفق السعر الرائج، أي باقتطاع يناهز 84 في المائة. بينما يتم إلزام المودع بسداد أكلاف المعيشة والخدمات العامة والخاصة بسعر السوق.

المشافي الحكومية تستقبل شهرياً 1300 حالة إسعاف بسبب شرب مياه ملوثة

الحسكة: عطش وحرّ وتدهور معيشي غير مسبوق

الحسكة: كمال شيخو

لا تزال أزمة نقص المياه بمحافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا، مستمرة مع ارتفاع درجات الحرارة التي وصلت إلى 47 درجة مئوية، فاقمها انقطاع التيار الكهربائي وسط تدهور الوضع المعيشي بشكل غير مسبوق، وانخفاض الليرة السورية مقابل الدولار الأميركي بعد تجاوزها عتبة 13 ألف ليرة.

ونقل أهالي حيي الغويران والنشوة الشرقية اللذين زارتهما «الشرق الأوسط»، حاجتهم إلى المياه النظيفة وسط ارتفاع درجات الحرارة. وعلى الرغم من أن سكان الحسكة معتادون على حرارة فصل الصيف، فإن موجات الحر المستمرة هذا العام وصلت إلى حد أقصاه، تاركةً الأهالي يكافحون في التعامل مع الحرارة الزائدة في ظل ندرة المياه والكهرباء لتشغيل المكيفات والتبريد من لهيب الشمس الحارقة.

تقول هاجر، البالغة من العمر 40 عاماً، وهي من سكان حي الغويران الواقع شرق المدينة، إن أهل الحسكة يشعرون بالعطش. «نحن 30 منزلاً في الحي ونتقاسم 8 براميل فقط مقدمة من المنظمات لتكون حصة كل عائلة أقل من نصف برميل من المياه النظيفة»، قالت هاجر التي كانت ترتدي أثناء حديثها ثوباً أسود وغطاء رأس متعدد الألوان، وهو اللباس المحلي المتعارف عليه بين نساء المنطقة. وذكرت كيف أنهم يعانون الأمرين بسبب هذه الأوضاع، وعلى الرغم من المعاناة التي يعيشونها منذ سنوات والتحديات الحالية ترتسم ابتسامة على وجهها لتقول: «تصدق حتى لو نعبي كمية قليلة من المياه النظيفة نفرح كثيراً، فهذه الفرحة تعادل فتح الحنفية سابقاً ونشرب مياها نظيفة».

وأوضحت أن هذه المأساة تبدأ من تعبئة المياه إلى نقل البراميل لمنزلها، فتوزيع الأواني المخصصة للمياه النظيفة، حيث إن هناك أواني مخصصة للشرب فقط وأخرى تستخدم في غسل الصحون وتستعمل للاستحمام وتشغيل المكيفات التي تعمل على المياه إذا كانت خدمة الكهرباء متوفرة. وأضافت هاجر: «الجو حار جداً ونعاني من ساعات الصباح الباكر حتى مغيب الشمس إذا لم نتمكن من إعادة ملء الخزان».

ويواجه مليون نسمة من أهالي الحسكة وقاطني المخيمات المنتشرة في هذه المحافظة، وضعاً كارثياً بسبب انقطاع مياه محطة آبار العلوك، بعد سيطرة الجيش التركي وفصائل سورية مسلحة موالية نهاية 2019 على تلك المنطقة.

وتعد المحطة المصدر الرئيسي لتغذية الحسكة وريفها وثلاثة مخيمات لمهجري مدينة رأس العين أو «سري كانيه» بحسب تسميتها الكردية.



هاجر تروي معاناة حي الغويران مع الماء (الشرق الأوسط)

أما عبود المتحدر من حي الغويران، الذي يعمل سائق دراجة نارية لتحصيل قوت يومه، فكان يحمل قالب بوز لتبريد المياه وسط ارتفاع معدلات الحرارة لدرجات قياسية. قال إنه يحمل يومياً علبة المياه ويجول بها من خزان لآخر ومن شارع لآخر. «يومياً أخرج لعملي وأنا أحمل علبة المياه، أبقى مشغولاً بتعبئتها وتحصيل ربطة الخبز وشراء قالب بوز، كل اليوم أبقى أركض من دون جدوى، فالحياة بالحسكة باتت معدومة».

وربط هذا الرجل انقطاع المياه بسياسة تركيا المعادية لسكان المنطقة، حيث وصف ممارساتها بـ«المحتلة»، مؤكداً أنه يشتري قالب البوز الواحد بمبلغ 14 ألف ليرة، (تعادل دولاراً و70 سنتاً). وقال: «الحرارة المستمرة وصلت هذا العام لحد لا يطاق، من دون كهرباء ومياه يكافح الناس بمفردهم كيفية التعامل مع درجات الحرارة الزائدة».

وتشكو منظمات إنسانية دولية ومحلية تعمل في المنطقة على توزيع المياه النظيفة، من أن بدائل ضخ المياه من محطة مياه العلوك غير كافية، حيث تقوم هذه الجهات بتوزيع المياه الصالحة للشرب عبر الصهاريج بشكل متقطع، لكنها تستغرق وقتاً طويلاً حتى تصل إلى الشرائح الأكثر حاجة.

وذكرت حليمة (33 سنة) التي تسكن في حي النشوة الشرقية ويقع بالجهة الجنوبية من المدينة، أنهم في كثير من الأحيان يُحرمون من تعبئة المياه التي توزعها بعض المنظمات والجهات الإنسانية، وتعزو السبب إلى «الازدحام الكبير من قبل الأهالي على الخزانات، يقفون قبلها بساعات لتعبئة 20 لتراً أو 30 لتراً، وكثير من الأحيان لا يحالفهم الحظ».

وتجبر هذه السيدة كحال الكثير من سكان هذه المناطق المحرومة من المياه النظيفة لاستخدام المياه المالحة المرة رغم التحذيرات الطبية بعدم شربها. وإذ شددت على أنهم يُجبرون على استعمال المياه الملوثة، قالت: «أطفالنا يشربون منها من شدة العطش لكننا لا نعلم مصدرها وأضرارها، أطفال وشيوخ ونساء الجميع يلهثون خلف قطرة مياه حلوة، حالتنا حالة بكل أسف».

وأعلنت «الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا» عبر بيان مطلع الشهر الحالي أن مدينة الحسكة وضواحيها «مناطق منكوبة» جراء انقطاع مياه الشرب. وقالت في بيان منشور على موقعها الرسمي: «الحسكة وتل تمر وقراهما ومخيما (واشو كاني) و(سري كانيه) مناطق منكوبة تكاد تنعدم الحياة فيها إلا بصعوبة بالغة»، متهمةً كلاً من تركيا وروسيا والحكومة السورية على حدٍّ سواء بالوقوف وراء ذلك لمحاربة «الإدارة الذاتية» وشعوب المنطقة لـ«خنق شعبنا ووأد تجربته الديمقراطية دونما شعور بمدى فداحة هذه الجريمة».

وأثناء التجول في شوارع حي النشوة الشرقية، كانت سيدة تدعى سهام وعمرها في بداية عقدها الخامس، تجلس بجانب علب فارغة للمياه على قارعة الطريق، تنتظر صهاريج المياه التي توزعها منظمة محلية. نقلت أن الجيران في الحي «يشربون المياه المرة وتكون غالباً ممزوجة بمياه الصرف الصحي، فالوضع صادم للغاية مع ارتفاع درجات الحرارة لمعدلات قياسية، أطفالنا يصابون بالإسهال الشديد واليرقان وضربات الشمس». أما الخزانات التي تبيع المياه النظيفة، فتباع كمية ألف لتر بمبلغ 20 ألف ليرة سورية (تعادل دولاراً و70 سنتاً).

وأكدت سهام أن هذه الكميات «بالكاد تكفي حاجة العائلة لمدة 3 أيام نظراً للاستهلاك الكبير للمياه في فصل الصيف. هذه حلول لا تكفي نحن بحاجة لحلول جذرية». وذكرت مديرية صحة الحسكة الحكومية أن القطع المستمر لمياه محطة علوك أسفر عن ظهور أمراض والتهابات معوية.

تصاعد الاشتباكات بين القوات التركية و«قسد» شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت الاشتباكات والهجمات المتبادلة بين القوات التركية وما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة من جانب، و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) من جانب آخر، على عديد من المحاور في شمال سوريا بعد فترة قصيرة من الهدوء.

وقُتل 5 عناصر من فصائل «الجيش الوطني» وأُصيب آخرون، السبت، في هجوم نفذته مجموعة من «قسد» تسللت إلى مناطق سيطرة الفصائل على محور كلجبرين قرب مدينة مارع الواقعة ضمن مناطق «درع الفرات» في شمال حلب، التي تسيطر عليها القوات التركية و«الجيش الوطني». وعلى الأثر، اندلعت اشتباكات وتبادل للقصف المدفعي بين الطرفين، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وكان طفل أُصيب بجروح، ليل الجمعة - السبت، خلال استهداف فصائل «الجيش الوطني»، بالرشاشات الثقيلة والمتوسطة، قرية الذوق الكبير، التابعة لناحية شيراوا بريف عفرين شمال غربي حلب، والخاضعة لسيطرة «قسد» والقوات الحكومية السورية. وجاءت هذه التطورات، بعدما قُتل 4 عناصر من «قسد» في هجوم شنته طائرة مسيّرة تركية على منطقة عامودا في محافظة الحسكة. وبحسب ما أفاد «المرصد» وكذلك المركز الإعلامي لـ«قسد»، استهدفت مسيّرة تركية قرية «خربة خوي» في منطقة عامودا، وأسفر الاستهداف عن مقتل 4 من مقاتلي «قسد».

وقال «المرصد» إن المسيّرة هاجمت معسكر تدريب تابعاً لـ«قسد»، التي تشكّل «وحدات حماية الشعب الكردية» غالبية قوامها، في محافظة الحسكة، ما أسفر عن مقتل 4 من عناصر «قسد» وإصابة 8 آخرين.

وبحسب المرصد، يعد هذا هو الاستهداف الثاني بالطائرات المسيّرة التركية لمناطق ريف الحسكة خلال يومين. وكشف المرصد عن مقتل 45 شخصاً منذ بداية العام الحالي بضربات جوية تركية، بينهم 10 مدنيين و35 عنصراً من «قسد» أو قوات حليفة لها.

في غضون ذلك، أعلنت إدارة معبر «باب السلامة» الحدودي مع تركيا استئناف حركة عودة السوريين الذين دخلوا بلادهم لقضاء العطلة المخصصة للسوريين المقيمين في الولايات التركية الإحدى عشرة المنكوبة جراء زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي، الذي أصاب مناطق في شمال غربي سوريا أيضاً.

وقالت إدارة المعبر، في بيان، (السبت)، إنه سيسمح بعودة السوريين إلى داخل تركيا اعتباراً من يوم الاثنين. وسمحت السلطات التركية لآلاف السوريين في مناطق الزلزال الذي خلّف أكثر من 50 ألف قتيل من الأتراك والسوريين، بالسفر لزيارة ذويهم في سوريا.

بالتزامن، أعلنت دائرة الهجرة في ولاية إسطنبول التركية أن على السوريين الخاضعين لنظام الحماية المؤقتة، المخالفين لمناطق صدور بطاقات الحماية (كيملك) الخاصة بهم، العودة إلى الولايات التي تم تسجيلهم فيها، وذلك حتى تاريخ 24 سبتمبر (أيلول) المقبل.

وجاء في بيان لدائرة الهجرة، تم نشره على الصفحة الرسمية لولاية إسطنبول، (السبت): «يجب على الأجانب الحاملين للجنسية السورية، الخاضعين للحماية المؤقتة، والمسجلين خارج إسطنبول ولكنهم يقيمون حالياً فيها، العودة إلى الولايات التي تم تسجيلهم فيها... في حال تقدم الخاضعون للحماية المؤقتة والمقيمون في المدينة بطلب إلى مديرية إدارة الهجرة في إسطنبول حتى موعد 24 سبتمبر، سيتم إصدار تصريح لهم للعودة إلى الولايات المسجلين فيها». وأضاف البيان أنه سيتم السماح للمواطنين السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة، الذين قدموا من الولايات المتضررة من زلزال 6 فبراير، وحصلوا سابقاً على تصريح مغادرة، بالبقاء في إسطنبول حتى إشعار آخر. جاء ذلك وسط تقارير عن عمليات ترحيل قسري واسعة للسوريين من تركيا إلى بلادهم؛ بسبب مخالفة شروط الحماية المؤقتة، أو الإقامة في ولايات غير المسجلين فيها.

الدافع لطرحها تمدّد «حزب اللّه» وتنامي هجرة المسيحيّين

فيدراليّة اللبنانيّين بين دعاتها ومعارضيها



انفجار مرفأ بيروت رفع نسبة هجرة المسيحيين من لبنان وفي الصورة باخرة تشتعل في المرفأ نتيجة الانفجار في 4 أغسطس 2020 (أ.ف.ب)

بيروت: حازم صاغيّة

منذ سنة ونيّف بات الكلام عن الفيدراليّة حدثاً يوميّاً في لبنان. لكنْ كائناً ما كان الموقف منها، فإنّ معظم الذين ناقشوها ناقشوا شيئاً آخر. هكذا قُرنت بالتقسيم، وهي تعريفاً ليست كذلك، وعلى جاري العادة نُسبت إلى «المؤامرة» الشهيرة التي لا تكلّ ولا تتعب.

ما يُسجّل للفيدراليّين، على عكس باقي الجماعات السياسيّة في لبنان، أمران: أنّهم قالوا إنّ ثمّة عطباً عميقاً وبنيويّاً في التركيب المركزيّ اللبنانيّ، وهو ما نراه بأمّ العين على الأصعدة جميعاً، وأنّهم قدّموا بديلهم عن ذاك الكائن الذي يموت، وتكريمُ الميّت، كما نعلم، دفنه.

الذين يهاجمون الفيدراليّين هم، ما خلا استثناءات قليلة، كمثل من يحبّ النوم مع جثّة. لهذا نراهم ينكرون الموت والتحلّل بألسنة سياسيّة كثيرة. وفي هذا الصفّ يقف عبّاد الأوطان والوحدات ممّن يعطونها الأولويّة على البشر وإرادتهم وحرّياتهم، مردّدين أناشيد مضجرة تعود إلى القرن التاسع عشر، ويقف النوستالجيّون الذين يرون أنّ الماضي أفضل مستقبل، ويقف العاجزون المُستكينون الذين يخافون أن تؤدّي إعادة النظر بالتركيبة الحاليّة إلى تركهم وحيدين في مواجهة مكروهيهم، من دون أن يحرّكوا ساكناً، كما يقف الموهومون بأنّ معالجة النتائج في تركيبة النظام أو في اقتصاده أو ثقافته، هي معالجة كافية للأسباب. لكنْ إلى هؤلاء جميعاً يقف في الصفّ نفسه الخبثاء، وهم وحدهم القادرون على الإفادة من سياسة الإنكار التي يعتمدها الأبرياء. والخبثاء هؤلاء ذوو لغة برأسين، رأس معلن مفاده الحفاظ على لبنان إيّاه، ورأس مضمر هو تحويل لبنان كلّه إلى خندق. وهي مهمّة تتطلّب توسيع المظلّة «الوحدويّة» التي تغطّي هذا الخندق المفتوح، بحيث نحميه جميعاً بدل أن يحمينا.

والحقّ أنّ هذه الوحدة الزائفة، التي يئنّ اللبنانيّون تحت وطأتها، ليست حكراً عليهم وحدهم، إذ نعرفها بأسماء وعناوين مختلفة في سائر المشرق العربيّ. فهناك، وفي ظلّ شعارات الوطنيّة والقوميّة والتوحّد ضدّ «العدوّ المصيريّ»، تكشّفت المركزيّة السلطويّة عن قهر لأجزاء واسعة من السكّان وضيق بهم. وما بين حلبجة العراقيّة ودوما السوريّة، اتّخذ القهر والضيق أشكالاً إباديّة صريحة.

لكنْ أسمَّينا البديل فيدراليّة أو أيّ شيء آخر، فالمؤكّد أنّه لا بدّ من التفكير ببديل تُستأنف معه لبنانيّة اللبنانيّين بأكلاف أقلّ وحرّيّات أكثر. ولا بأس، هنا، باستعادة سريعة لبعض ما نعرفه جميعاً ممّا يقطع بأنّ تمادي الانهيار هو الأفق الوحيد المتاح لوحدة «الشعوب» اللبنانيّة: فالدولة تضمر، والمناطق تزداد تباعداً واختلافاً، والجريمة تمضي بلا عقاب، 14 فبراير (شباط) 2005 أو بلا محاكمة ومقاضاة (المرفأ)، والسلاح غير الشرعيّ يستمرّ في حكم البلد فعليّاً وفي جرّه إلى أوضاع لم يُطلب رأي السكّان فيها، ولا يُطلب، والفساد والكارثة الاقتصاديّة ينامان على زند المحاصصة الطائفيّة (المركزيّة) والسلاح غير الشرعيّ. ولئن فشلت في 2019 المحاولة التي شكّلت آخر الآمال بتوليد وطنيّة لبنانيّة جامعة وإنقاذيّة، فإنّ ضعف الاكتراث الدوليّ بلبنان، بل بالمنطقة، يضيف سبباً آخر لليأس من فولكلور «القيامة اللبنانيّة»...

فوق هذا، فالظاهرات المذكورة وسواها تستند إلى خلاف عميق بين مكوّنات البلد حول سائر المنعطفات الكبرى في تاريخه الحديث كما في راهنه: من انهيار السلطنة العثمانيّة وقيام الانتداب الفرنسيّ إلى مقاومة «حزب الله»، وبينهما تأسيس «لبنان الكبير» في 1920 واستقلال 1943 وحرب 1958 والتنازع حول سلاح المقاومة الفلسطينيّة ثمّ حرب 1975 فالاحتلالات التي تلتها، ثمّ اغتيال رفيق الحريري... عند كلّ حدث من تلك الأحداث الضخمة، هناك على الأقلّ تأويلان وذاكرتان واستنتاجان. أمّا سنوات الاستقرار والوفاق اللبنانيّين في الستينات الشهابيّة، التي تطاولت حتّى منتصف عهد شارل حلو، فكانت أثمانها باهظة: من التنازل عن السياسة الخارجيّة لجمال عبد الناصر، إلى إسقاط بعض أبرز الزعامات المارونيّة (كميل شمعون، ريمون إدّه) في انتخابات 1964، (تماماً كما أسقط كميل شمعون في 1957 بعض أبرز الزعامات المسلمة)، ومن غضّ النظر عن اغتيال الصحافيّ كامل مروّة إلى قضم «المكتب الثاني» بعض الحرّيّات العامّة والخاصّة. وفي النهاية كوفئت الشهابيّة بأن دقّ صعود المقاومة الفلسطينيّة المسمار الأخير في نعشها.

إنّ خلافاً بهذا الحجم، وهذا العمق، وهذا الامتداد في الزمن، ليس تعدّديّة تنطوي على مصدر للغنى. إنّه، بمحموله الدمويّ، صراع ضارٍ ومصدر لحروب لا تنضب. وفي الحساب الأخير، يحقّ لأيّة مجموعة من السكّان أن تعلن رأيها في أحوالها وفي تصوّرها لمستقبلها. أمّا الموقف الطبيعيّ والسويّ لمن يرى شخصين متقاتلين فأن يسعى إلى الفصل بينهما وإبعاد واحدهما، ولو قليلاً، عن الآخر.

مع هذا كان يمكن لرافضي الفيدراليّة أن يحدّوا من وهجها على المسيحيّين لو فعلوا شيئاً يخدم هدفهم: لو فرزت الطائفة الشيعيّة كتلة وازنة ترفض «حزب الله»، أو لو اعتمدت الطائفة السنّيّة مواقف صلبة وعريضة في مواجهته. لا هذا حصل ولا ذاك، بحيث بتنا أقرب إلى زواج قهريّ تُعنَّف فيه الزوجة ويعلو صراخها الذي لا يُستخدَم إلاّ مُستَمسكاً ضدّها: أنتِ تهدمين البيت الزوجيّ السعيد!

استعجال إراديّ وهويّة مغلقة

يبقى أنّ الانحياز الذي تعبّر عنه هذه الأسطر إلى كسر وحدة ميّتة، لا يعفي من تناول القائلين بكسرها، بالاستراتيجيّات التي يطوّرونها وبالقيم التي يحملونها، وتالياً بالاحتمالات التي يفتحونها لأنفسهم قبل سواهم، وهذا ما يستدعي كلاماً آخر.

فإذا كانت الدعوة إلى مغادرة الوحدة الحاليّة بنظامها المركزيّ مفهومة ومبرّرة، فهذا ما يرافقه شعور بغَصّة مبعثُها الإقرار بفشلنا في بناء وطن تُحفظ فيه الحرّيّات والتعدّد. فالأمر بالتالي عمليّ أكثر منه مناسبة انتصاريّة، واضطراريٌّ أملاه انسداد الواقع الوحدويّ وتصدّعه ممّا تتعدّد المسؤوليّات عنه.

> **خلاف عميق بين مكوّنات لبنان حول سائر المنعطفات الكبرى في تاريخه الحديث كما في راهنه**

والحال أنّ الإقرار بضرورة كسر تلك الوحدة يعقّد المسائل أكثر ممّا يبسّطها. فالقول إنّ الوحدة الراهنة باتت حلاًّ مستحيلاً لا يعني بالضرورة أنّ بديلها المطروح حلّ سهل.

ولا بدّ، بادىء بدء، من توضيح أساسيّ يعرفه المتابعون: إنّ الفيدراليّة بذاتها لا تتناول لبّ النزاعات اللبنانيّة - اللبنانيّة، ممّا يتّصل بالسياسات الخارجيّة والدفاعيّة. وهذا ما يجعل علاجيّة الاقتراح الفيدراليّ مرهونة بمزاوجته مع مبدأ الحياد، وهو ما يبدو أنّ الفيدراليّين، أو بعضهم، على بيّنة منه إذ جمعوا المطلبين، على نحو أو آخر، في دعوة واحدة.

ومن جهة أخرى، سيبقى أمراً مطروحاً على التفكير التغلّبُ على فسيفساء التفتّت اللبنانيّ الهائل ممّا لا يذلّله القول المريح، والصحيح، من أنّ الفيدراليّة مصنوعة لحالات الاختلاف. ذاك أنّ صيغة كانّفاقيّتي واشنطن ودايتون مثلاً (اللتين حاولتا بصعوبة ضبط التفتّت البوسنيّ وإعادة صياغته فيدراليّاً) ستبدوان فقيرتين جدّاً وعاجزتين أمام درجة التداخل الهائل في المناطق اللبنانيّة.

في المقابل، وما دامت المشاريع الفيدراليّة المطروحة تعامل اللبنانيّين بوصفهم مساوين آليّين لولادتهم في طائفة ما، ولحملهم ثقافتها الفرعيّة، فهذا ما يثير المخاوف المشروعة من الفلسفة التي تسند هذه المشاريع. ذاك أنّها لا تأخذ بتاتاً في اعتبارها وجود من لا يريدون أن يكونوا أبناء طوائفهم، ولا أن يعبّروا عن ثقافتها. وأبعد من ذلك هنا أنّ ما هو حتميّ ومسبق يُعدمان كلّ ما هو اختيار حرّ للأفراد. وهذه، بطبيعة الحال، نظرة خطيرة يصعب نعتها بالحرّيّة والليبراليّة والتقدّم. ولسوف يكون من المشكوك فيه أن تستطيع التراكيب الفيدراليّة، ما دامت تعبّر عن هويّات طائفيّة حصريّة، احتضان سياسات تحرّريّة وعلمانيّة تُنكرها المؤسّسات الطائفيّة التي تشكّل تلك الهويّات المياه الملائمة لسباحة أسماكها.

وبعيداً من الروحيّة الابتزازيّة التي يقول أصحابها إنّ الكيان الفيدراليّ لا يعصم من نزاعات مذهبيّة ومناطقيّة داخله، فاحتمال كهذا ينبغي التعامل معه بجدّ بعد تخليصه من الروحيّة الابتزازيّة. فنظام القرابة العصبيّ الموسّع ليس حكراً على جماعة دون أخرى، ويُخشى أن يتأدّى عن ردّ العالم إلى مجرّد هويّات دينيّة تخصيب هذه الأخيرة بهويّات مذهبيّة ومناطقيّة قد لا يكون ضبطها سهلاً دائماً.

أمّا إيراد هذه التحفّظات فليس هدفه التيئيس والإحباط، إنّما الهدف التنبيه إلى خطورة إطلاق عفاريت الهويّة المطلقة والمغلقة. وتنبيهُ كهذا إنّما يستند إلى مسوّغ آخر: فأغلب الظنّ أنّ ما من فيدراليّ يتوهّم أنّه بالعنف، والعنف كريه بذاته، يحرز أيّاً من الفيدراليّة والحياد، ناهيك عن إحرازهما معاً. وهذا ما يفرض على حركة الفيدراليّين وعلى خطابهم أن يكونا دقيقين ومرنين، أكثر سياسيّة وإنصاتاً إلى توازنات القوى، وهو ما لا يُبدونه دائماً. ويُخشى، هنا، بدل المرونة، وهْم التعويض عن نقص الشروط الموضوعيّة بتعويل مبالغ فيه على الإراديّة وما تستجرّه من فولكلوريّات الهويّة.

فما دام أنّ مطلب الفيدراليّين لا يتحقّق بمحض الإرادة الذاتيّة لصاحب المطلب، وما دام أنّ موافقة أكثر من طرف عليه شرط قاهر لوضعه موضع التنفيذ، بات لا بدّ من مخاطبتين لا تحظيان اليوم بعناية الفيدراليّين المطلوبة: واحدة تستهدف القوى الخارجيّة المؤثّرة في محاولة مُلحّة ومنتظمة لإقناعها بالفيدراليّة والحياد للبنان، والأخرى تستهدف المسلمين الناشطين في الرأي العامّ ممّن يجمعهم بالفيدراليّين حدّ معقول من الاتّفاق، ولو كانوا متحفّظين على الفيدراليّة نفسها. وما يضاعف أهميّة البند الأخير أنّ القوى الخارجيّة المؤثّرة تُبدي، في الوقت الراهن، نقصاً ملحوظاً في الاهتمام وتراجعاً في التأثير.

هكذا فمحاورة هذه البيئات المسلمة، التي لا تربطها إلاّ الخصومة بـ«حزب الله»، وكائناً ما كان ضعفها الراهن، مهمّةٌ لا بدّ منها في سياق عمليّة تأتي متواصلةً ومتصاعدةً لتوسيع قاعدة الأصدقاء وبناء قاعدة متفهّمة عريضة. فالذي لا يستطيع التفاهم مع هؤلاء، ومعظمهم شركاء سابقون في 14 مارس (آذار) ثمّ في 17 أكتوبر (تشرين الأول)، لن يستطيع التفاهم مع أيّ مسلمٍ، ما لا يترك عمليّاً سوى الحرب وسيلةً للتبادل.

وإذا كان التعويل على العصبيّة المغلقة والمطلقة مدخلاً إلى استفزاز حلفاء محتملين، فإنّ التعويل على القيم مدخل لتطوير الحوار معهم. ذاك أنّ الفيدراليّة والحياد لا ينبغي تحويلهما بديلاً عن مواقف لا يكاد يُسمع للفيدراليّين صوت بشأنها، كالمصالح والحرّيّات والعدالة وما يتعلّق بالعنصريّة أو بالمساواة الجندريّة.

وإذ يزكّي هذا التمركزُ حول «التناقض الرئيسيّ»، بل «التناقض الأوحد»، مبدأ الهويّة المطلقة، فإنّه يهدّد، حتّى لو لم يُرد الفيدراليّون ذلك، بتحويلهم فصيلاً آخر من فصائل اليمين الشعبويّ الرومنطيقيّ المتطرّف، فصيلاً يقرن صرخاته الريفيّة حول «جبلنا» و«صليبنا» و«أجراس كنائسنا» بصورة قديمة، دينيّة وكولونياليّة، عن الغرب و«الحضارة».

ومثل هذا الخطاب لا ينفّر ويستفزّ لبنانيّين كثيرين فحسب، بعضُهم يمكن، ببعض الجهد، كسبه صديقاً متفهّماً لدعوة الحياد والفيدراليّة، بل هو أيضاً منفّر ومستفزّ للعالم العربيّ الذي يرتبط مستقبل لبنان الاقتصاديّ، فيدراليّاً كان أم غير فيدراليّ، بعلاقات جيّدة معه ومع أسواقه، كما يستفزّ قطاعات غربيّة عريضة ومؤثّرة لم يعد الخطاب الدينيّ والكولونياليّ القديم يخاطبها.

لهذا لن يكون مفيداً، فضلاً عن ضعفه الأخلاقيّ، ترداد لازمة: «هذه أمور لا تعنينا». فكلّ مسائل الحقوق والحرّيّات تعني المنشغل بالشأن العامّ، خصوصاً في بلد كلبنان تحكم عليه جغرافيّته بتأثيرات الخارج. ولئن بدا مفهوماً رفض استخدام الموضوع الفلسطينيّ (أو السوريّ أو الأرمنيّ...) لزجّ لبنان في صراعات مسلّحة، فإنّ المواضيع هذه «تعنينا» جميعاً. لا بل يمكن لمُركَّب الفيدراليّة والحياد أن يدشّن حالة قيميّة جديدة تنطوي على طريقة خاصّة في التعامل مع تلك المسائل والحقوق.

وقد يقول فيدراليّ متحمّس إنّ تلك أمور من طبيعة كماليّة، والوفاء بها يستغرق مرحلة زمنيّة أطول، فيما الوضع قاهر يحكمه تمدّد «حزب الله» وتوالي الكوارث وتنامي هجرة المسيحيّين، على غرار ما هو حاصل في لبنان كما في سائر المشرق العربيّ. لهذا، ومنعاً للأسوأ، تكفينا الإرادة الذاتيّة وتعبئة جمهورنا الطائفيّ. لكنْ ألم يكن هذا التغليب الإراديّ ما حكمَ السياسة في العقود الماضية، وما واكب تحوّلها إلى حروب سبّبت الموت والهجرة والتهجير والاحتلال؟

أغلب الظنّ أنّنا، كأحد الشعوب الملعونة، محكومون للأسف بالخطى البطيئة. وهذا سيّء ومؤلم بما فيه الكفاية، لكنّ أيّة سرعة تكرّر سرعات الماضي ستكون أسوأ وأشدّ إيلاماً.



سلاح «حزب الله» بين دوافع طرح الفيدرالية في لبنان. هنا مقاتلون من الحزب بسلاحهم في عرض عسكري (د.ب.أ)

أعضاء في مجلس النواب يرون أن ممارسات البعثة الأممية «أصبحت مشوبة بالغموض»

المنفي ينقل عن بوتين حرصه على دعم الاستقرار في ليبيا



محمد المنفي مصافحاً الرئيس الروسي على هامش النسخة الثانية من القمة الأفريقية - الروسية (أ.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بينما واصل أعضاء مجلس النواب الليبي التصعيد ضد بعثة الأمم المتحدة في البلاد، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «حرصه على دعم الاستقرار في ليبيا للإسراع في إجراء الانتخابات المؤجلة».

وندد بيان لنحو 60 نائباً برلمانياً في ليبيا، مساء الجمعة، بالبيان الأخير للبعثة الأممية، وعدوه «يستهدف تفريغ توافق مجلسي (النواب) و(الدولة) بشأن خريطة الطريق إلى الانتخابات من محتواه، والتقليل من أهميته، في حين أنه يعد أساساً لتوافق عريض بين الليبيين من أجل الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

وذكّر البيان عبد الله باتيلي، رئيس البعثة، بأن هذا التوافق بين المجلسين «كان مطلباً أساسياً لكل من سبقه في رئاسة البعثة، لكونه يأتي تنفيذاً لنصوص الاتفاق السياسي الليبي، الذي جاء ثمرة عمل مضن وشاق، أشرفت عليه بعثة الأمم المتحدة آنذاك، وأصبح الآن وثيقة دستورية مهمة».

الرئيس بوتين أكد «حرصه على دعم الاستقرار في ليبيا للإسراع في إجراء الانتخابات المؤجلة»

كما اتهم البيان البعثة الأممية بأن ممارساتها أصبحت «مشوبة بالغموض، وتبدو وكأنها تعمل ضد التوافق الليبي»، وحذرها من مغبة مواقفها في الفترة الأخيرة، ودعاها للالتزام بمهامها الموكلة إليها، وحصر مهامها في دعم المؤسسات السياسية الليبية، وعدم التدخل في الشأن الليبي.

إلى ذلك، نقل رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، عن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي التقاه (مساء الجمعة) على هامش النسخة الثانية من القمة الأفريقية – الروسية، «حرصه على دعم الاستقرار في ليبيا للإسراع في إجراء الانتخابات، وتفعيل التعاون المشترك بين البلدين، والمشروعات المتوقفة عبر لجنة مشتركة بين البلدين».

وقال المنفي في بيان وزعه مكتبه إنه أكد في المقابل على «أهمية القمة والشراكة الروسية - الأفريقية في خلق الاستقرار بالقارة، والأمن الغذائي العالمي»، لافتاً إلى امتلاك المجلس الرئاسي «رؤية شاملة لتحقيق الاستقرار، ويعمل على تنفيذها بالتنسيق الوثيق مع عبد الله باتيلي، ما يتطلب دعم مجلس الأمن لاستمرار جهود المصالحة الوطنية، بالشراكة مع الاتحاد الأفريقي».

كما ناقش المنفي مع رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامافوزا، العملية السياسية في ليبيا، والتقدم المُحرز في عملية المصالحة الوطنية وملف الانتخابات. ونقل عنه إشادته بما وصفه بـ«الدور المميز»، الذي يقوم به المنفي في كل المسارات الوطنية. ومن جانبه أعرب المنفي عن تطلع ليبيا لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وتفعيل أطر التعاون المشترك في شتى المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة، إلى جانب مواصلة التنسيق بشأن قضايا القارة الأفريقية ذات الاهتمام المتبادل.

إلى ذلك، عد رئيس الكونغرس التباوي، عيسى عبد المجيد، «الحدود الليبية مع دولة النيجر غير محمية، وليست هناك قوات مستمرة لضبط الأوضاع هناك، حتى بعد الأحداث الأخيرة». وطالب في تصريحات تلفزيونية، مساء الجمعة، اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) بـ«معالجة الأمر».

كما أوضح عبد المجيد أن «هناك خطورة مما حدث في النيجر على الوضع الأمني في ليبيا ومنطقة الساحل والصحراء»، محذرا من أنه في «حال حدوث صدام عسكري في النيجر فستتعرض المنطقة بأكملها لعدم الاستقرار، وسينشط فيها الإرهابيون، وتجار المخدرات والبشر، ما سيؤثر سلباً حتى على أوروبا والبحر المتوسط».

الجزائر تسعى للتحوّل إلى «بوابة» للإستثمار بأفريقيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهدت الجزائر خلال «القمة الثانية للشراكة بين روسيا وأفريقيا»، التي انتهت أشغالها أول من أمس بسان بطرسبرغ، بأن تصبح «بوابة» يدخل منها المستثمرون الروس إلى القارة السمراء، ورافعت لمصلحة «شراكة أفريقية - روسية قوية ومربحة للطرفين، من أجل بروز نظام دولي عادل».

وأكد رئيس الوزراء الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، أول من أمس (الجمعة)، في تصريحات للصحافة على هامش «قمة روسيا - أفريقيا»، أن «مؤشرات التنمية الإيجابية التي حققتها الجزائر في السنوات الأخيرة، تجعل منها بوابة أفريقيا ضمن الشراكة الاستراتيجية مع روسيا»، مبرزاً أن زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى روسيا، منتصف يونيو (حزيران) الماضي، «أعطت دفعاً كبيراً للعلاقات الثنائية، ما يجعل الجزائر بوابة للولوج إلى أفريقيا». وتم خلال الزيارة إطلاق «شراكة استراتيجية» بين البلدين، شملت الكثير من القطاعات منها الطاقات المتجددة.

وكان وزير الطاقة الروسي نيكولاي شولغينوف أعلن الخميس عن اتفاق مع الجزائر لإنتاج مليوني متر مكعب من الغاز يومياً بدءاً من 2026، كما كشف عن استثمارات روسية واعدة بصحراء الجزائر، تخص الهيدروكربونات.

ومما جاء في تصريحات بن عبد الرحمن أن الجزائر وموسكو «تعملان على مقاربة وضعها رئيس الجمهورية ونظيره الروسي للمضي نحو تكريس الشراكة المعمقة»، مشيراً إلى أن بلاده تعد ثاني شريك تجاري لروسيا في أفريقيا.

وأكد بن عبد الرحمن أن أهم ما في المؤشرات الإيجابية، التي سجلها الاقتصاد الجزائري، ارتفاع الدخل الفردي إلى 4800 دولار، بينما قدر الناتج الداخلي الخام بـ255 مليار دولار، مع نسبة نمو قد تتجاوز 5 في المائة في 2023، زيادة على تخلص البلاد من الدين الخارجي. وأضاف قائلاً: «لقد تحققت هذه المؤشرات بفضل الحركية الاقتصادية، التي تعرفها الجزائر في سياق الإجراءات التي اتخذتها الدولة، وبفضل قانون الاستثمار الجديد، الذي سمح باعتماد مشاريع تتعدى قيمتها 7,2 مليار دولار، ما سيمكن من إحداث 50 ألف منصب شغل».

وفي لقاء مع مستثمرين جزائريين في معرض اقتصادي أقيم بسان بطرسبرغ، حثّ رئيس الوزراء على «الاستثمار في مختلف القطاعات»، وعلى «عدم تفويت الفرص التي يتيحها الاقتصاد الوطني، لا سيما في مجال الخدمات». ولفت إلى «القدرات الكبيرة التي تتمتع بها الجزائر، لا سيما في مجال السياحة والتكنولوجيات الرقمية، مما يخلق الثروة ومناصب الشغل»، مؤكداً أن السلطات العمومية «وفّرت جميع التسهيلات، واتخذت تدابير تحفيزية لصالح المؤسسات المصدرة». كما وعد بإطلاق «مجلس أعلى للمصدرين قريباً للتكفل بانشغالات المتعاملين في مجال التصدير».

ويطمح المسؤولون في الجزائر إلى بلوغ 13 مليار دولار صادرات خارج المحروقات (7 مليارات دولار في 2022، حسب الحكومة). وتعول الدولة على الصناعة التحويلية الغذائية والزراعة والشركات الناشئة، لتحقيق مستويات عالية من التصدير.

وكان بن عبد الرحمن قد قرأ كلمة، الجمعة، قبيل اختتام القمة، نيابة عن تبون، ذكر فيها أن بلاده «تتطلع لبناء شراكة أفريقية - روسية قوية، ومربحة للطرفين من أجل بروز نظام دولي عادل، قائم على احترام مبادئ القانون الدولي وتعدد الأطراف».

وقال بن عبد الرحمن إن الجزائر «تبذل جهوداً كبيرة لدعم التنمية في القارة الأفريقية، خصوصاً فيما يتعلق بالحد من المديونية، وتطوير البنى التحتية في الكثير من دولها»، داعياً إلى «إعادة النظر في المقاربة الحالية المتبعة في حل إشكالية الديون، وذلك بتقليص خدمة الديون، بما يسمح للدول الأفريقية تجاوز هذا العائق الكبير للاستفادة من تمويلات جديدة».

اجتماع «العلمين» الفلسطيني... محاولة جديدة لتجاوز الخلافات

رام الله: كفاح زبون

تستضيف مدينة «العلمين» في مصر، الأحد، اجتماعاً للفصائل الفلسطينية، يحضره الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، ويغيب عنه الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، الذي قاطع الاجتماع بسبب رفض السلطة إطلاق سراح معتقلين من حركته.

عباس، الذي دعا لهذا الاجتماع في العاشر من الشهر الحالي في أعقاب عملية عسكرية إسرائيلية استمرت نحو 48 ساعة في مخيم جنين، شمال الضفة الغربية، وصل إلى مصر، الجمعة، يرافقه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حسين الشيخ، ورئيس المخابرات العامة اللواء ماجد فرج.

وقبل وصول عباس، وصل وفد من حركة «فتح» ترأسه نائب رئيس الحركة محمود العالول، وضم عضو اللجنتين التنفيذية لمنظّمة التحرير الفلسطينية والمركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» روحي فتوح، وعضو المجلس الثوري لحركة «فتح» سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية أشرف دبور.

وقال سفير دولة فلسطين لدى مصر دياب اللوح: «إن الرئيس عباس سيعقد جلسة خاصة مع شقيقه الرئيس عبد الفتاح السيسي، لبحث آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، والجهود المبذولة لدفع عملية السلام، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها الشقيقة مصر لإنجاز المصالحة الوطنية، وإنهاء الانقسام»».

أضاف السفير: «الرئيس سيفتتح اجتماع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية المنعقد في جمهورية مصر العربية برعايته في الثلاثين من الشهر الحالي، لبحث التطورات الفلسطينية، وسبل استعادة الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، في ظل تصاعد العدوان الإسرائيلي الغاشم على أبناء شعبنا، في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وقطاع غزة».

واستعداداً لاجتماع «العلمين»، وصل وفد قيادي من حركة «حماس»، السبت، إلى مصر، ترأسه رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، وضم نائبه صالح العاروري، ومجموعة من قيادات الحركة.

وفيما قالت حركتا «فتح» و«حماس» إنهما تسعيان إلى توحيد الموقف الفلسطيني ورؤية وطنية شاملة وتوحيد الصف لمواجهة العدوان الإسرائيلي والتصدي له، قررت حركة «الجهاد الإسلامي» مقاطعة الاجتماع بعد فشل الوساطات التي تدخلت لدى السلطة من أجل الإفراج عن معتقلين تابعين للحركة.

وتتهم «الجهاد» الأجهزة الأمنية باعتقال مجموعة من كوادرها ومسلحيها في الضفة لأسباب متعلقة بالمقاومة، لكن السلطة تقول إن اعتقالهم جاء لأسباب جنائية ومهاجمة مقرات أمنية. b وكان الأمين العام لـ«الجهاد الإسلامي» زياد النخالة أكد مسبقاً أنه لن يذهب لاجتماع الأمناء العامين في القاهرة قبل الإفراج عن المعتقلين. وانضم الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية» (القيادة العامة) طلال ناجي للنخالة، وقال إنه لن يشارك بسبب عدم مشاركة حركة «الجهاد».

فلسطينيون يعلقون أعلاماً قرب مخيم جنين في الضفة الغربية، 12 يوليو الحالي (رويترز)

مقابل ذلك، انضمت بقية الفصائل للاجتماع، من بينها «الجبهة الشعبية» و«الجبهة الديمقراطية» وحزب «فدا» و«المبادرة الوطنية» وحزب «الشعب».

واجتمع وفد فتح مع وفود «الشعبية» و«الديمقراطية» و«المبادرة» السبت، وبحثوا «ضرورة الخروج بقرارات لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، ودعم صمود الشعب الفلسطيني وتمتين وحدة الصف الفلسطيني، في إطار منظّمة التحرير الفلسطينية»، المُمثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وهذه القضية (المنظمة) من بين قضايا أخرى يتوقع أن تكون محل خلاف. وقدّر مراقبون أنّ يوماً واحداً لن يكون كافياً لدفع اتفاق حقيقي.

وقبل الوصول إلى القاهرة، التقى عباس بهنية في أنقرة في تركيا وظهرت خلافات. إذ أصر عباس على أن أي حكومة وحدة وطنية يجب أن تعترف بالشرعية الدولية والالتزام ببرنامج منظمة التحرير باعتبارها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. كما أصر على أن خيار المقاومة الشعبية السلمية هو الخيار الذي يجب أن يكون متفقاً عليه فقط، وليس المقاومة المسلحة. ورفض عباس طلباً من هنية بالإفراج عن المعتقلين لدى السلطة.

وهذه القضايا أفشلت لقاءات سابقة، إذ تريد «حماس» انعقاد الإطار القيادي المؤقت للمنظمة، وتريد انتخابات شاملة، بما في ذلك منظمة التحرير، وترفض الالتزام بالاشتراطات الدولية وتصر على برنامج يتبنى كل أشكال المقاومة.

وسيكون اجتماع «العلمين» فرصة أخرى لاختبار إلى أي حد يمكن تحقيق اختراق وتوافق في القضايا محل الخلاف، بعدما فشلت لقاءات سابقة كثيرة في ذلك.

بوادر تمرد داخل الليكود بسبب إصلاحات القضاء

رام الله: «الشرق الأوسط»

ظهرت بوادر تمرد داخل حزب الليكود الحاكم الذي يترأسه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وعلت أصوات عبرت عن استيائها من تعامل نتنياهو ووزير العدل ياريف ليفين مع خطة التغييرات في المنظومة القضائية، بما فيها تقليص حجة المعقولية.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان» إن ثمانية وزراء ونواب في الليكود يرفضون طريقة نتنياهو وليفين، في إشارة إلى أن قائمة رافضي مواصلة سن التشريعات القضائية من دون توافق، تكبر.

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، انضم إلى وزيري الدفاع يوآف غالانت، والزراعة آفي ديختر، وزراء آخرون ونواب يرفضون المضي في خطة الحكومة التي قسمت إسرائيل.

وقالت مصادر إسرائيلية إن وزراء العلوم أوفير أكونيس، والمخابرات جيلا جملئيل، والتعليم يوآف كيش، والنواب، ديفيد بيتان، يولي إدلشتاين، وإيلي دلال، اعترضوا على مواصلة سن التشريعات.

وأعلن رئيس لجنة الأمن والخارجية في الكنيست، يولي إدلشتاين، أنه غير ملتزم بتأييد تشريعات قوانين مستقبلية. وقال في مقابلة على القناة 12 الإسرائيلية: «قلت لكل المعنيين، إنه في المرة القادمة سيكون عليهم التنسيق والحديث معي بشكل مفصل حول القوانين. حول كل شيء، حيثيات وصيغة وموعد طرحها».

وأكد إدلشتاين أن صوته لن يكون في الحسبان إذا كان الحديث عن تشريعات مثل التي حصلت (إلغاء حجة المعقولية)، كما أكد عضو الكنيست عن «الليكود»، إيلي دلال، دعمه للتشريعات فقط في حال جرى التوصل إلى «اتفاق واسع». وأشار دلال إلى أنه اتخذ خطوته من أجل تدارك الشرخ الذي لحق بالشعب الإسرائيلي في مواجهة الكثير من التحديات.

قبل ذلك، صرح وزير الزراعة الإسرائيلي آفي ديختر منتقدا «البلطجية الذين يروجون للتشريعات المتطرفة»، وانضم إليه وزير العلوم أوفير أكونيس، وقال في برنامج إذاعي، الجمعة، إن استمرار التشريع يجب أن يكون ضمن اتفاقات واسعة فقط.

والمعارضة التي تتوسع داخل الليكود، جاءت في وقت يسعى فيه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت (ليكود) من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية في إسرائيل ينضم إليها كل من زعيم المعارضة يائير لبيد، ورئيس «معسكر الدولة» بيني غانتس، وتستبعد وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش.

وجاء تحرك غالانت في مواجهة الوضع المعقد الذي نشأ في النظام الأمني، والنظام الصحي، ونظام العدالة، والعلاقات مع الحكومة الأميركية، وفي المدن والشوارع.

وتشهد إسرائيل في هذه الفترة، أكبر انقسام سياسي حاد تعيشه منذ تأسيسها، بعدما مررت الأحزاب الحاكمة، قانون إلغاء حجة المعقولية الأسبوع الماضي في الكنيست بشكل أحادي، وهو البند الرئيسي في خطة التعديلات المثيرة للجدل، التي تريد الحكومة إجراءها على سلك القضاء.

وقانون إلغاء حجة المعقولية، واحد من 3 بنود تشمل فقرة التغلّب المتعلقة بتغيير تركيبة لجنة تعيين القضاء، وتقليص صلاحيات المستشارين القضائيين للحكومة والوزارات. وحجة المعقولية، هي ذريعة أو حجة، يستند إليها قضاة المحكمة العليا والمركزية في إسرائيل، من أجل إلغاء مراسم أو تعيينات أصدرها الوزراء.

واتهمت المعارضة الحكومة بتحويل إسرائيل إلى دولة ديكتاتورية وتدمير ديمقراطيتها.

واستأنفت حركة الاحتجاج ضد التعديلات القضائية مظاهراتها يوم السبت، وتخطط لأسبوع حاشد بالمظاهرات. وتظاهر الإسرائيليون المحتجون في شارع كابلان في تل أبيب، وأمام منازل وزراء ومسؤولين حكوميين.

ومن المقرر أن يتم التخطيط لتجمعات وتجمعات أخرى في حوالي 150 موقعاً آخر في جميع إسرائيل خلال الأسبوع الحالي.

وقالت جماعة «قوة كابلان» الاحتجاجية، في بيان، إنها ستواصل النضال ضد الخطط التشريعية للحكومة، بما في ذلك مشروع قانون يهدف إلى تقسيم منصب المستشار القضائي إلى قسمين. وأضافت: «لا تتفاوض مع الحكومة الديكتاتورية. أنت تحارب حكومة ديكتاتورية... من الواضح أن حكومة الدمار ستستمر في محاولة تمرير جميع قوانينها الديكتاتورية، لذلك علينا تصعيد النضال. استخدام أدوات لم يتم استخدامها حتى الآن. سواء على الصعيد الاقتصادي أو الإخلال بالنظام العام وتوسيع الاحتجاجات».

مخاوف من انتشار الأوبئة مع غياب الأطقم الطبية

3 آلاف جثة متحللة مجهولة في مشارح الخرطوم

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

يقبع أكثر من 3 آلاف جثة في 3 من مشارح العاصمة السودانية الخرطوم، دون أن تتوفر معلومات كافية عن أوضاع تلك المشارح منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقال مدير عام وزارة الصحة في ولاية الخرطوم محمود القائم لـ«الشرق الأوسط»، إن جميع المشارح مغلقة، ولا توجد بها كوادر طبية لأنها تقع في مناطق الاشتباكات، كما أن الحرب تسببت في انقطاع كبير للتيار الكهربائي.

ويُعتقد أن بعض هذه الجثامين يعود لمدنيين قتلوا على أيدي قوات عسكرية أثناء فض الاعتصام أمام مقر القيادة العامة للجيش في 3 يونيو (حزيران) 2019، بالإضافة إلى ضحايا موجة الاحتجاجات التي أعقبت انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وأخيراً بعض ضحايا الحرب الحالية التي بدأت في منتصف أبريل.

وكان الاعتصام، الذي بدأ في 6 أبريل واستمر حتى 3 يونيو 2019، قد تم فضه بعنف مفرط من قبل قوات ترتدي أزياء الجيش والدعم السريع والشرطة التي استخدمت الرصاص الحي والدهس بالسيارات وإلقاء المحتجين في نهر النيل، ما أدى لمقتل المئات من الأشخاص المعلومين، وأعداد غير محصاة من المجهولين.

منع دفن الجثامين

وفي 15 أبريل الماضي، اندلعت الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، التي دخلت الآن شهرها الرابع، وأدت إلى مقتل وجرح آلاف المدنيين وتشريد الملايين بين نازح ولاجئ، إضافة إلى تدمير البنى التحتية، ما جعل الحديث عن أوضاع المشارح والجثامين الموجودة داخلها يخفت، على الرغم من أن قضية الجثامين كانت لا تغيب عن منابر الإعلام وندوات الأحزاب في فترة ما قبل الحرب.

وأوقفت الحكومة المدنية في عام 2019 دفن الجثامين استجابة لطلب أسر مفقودي فض الاعتصام، إلى حين التعرف على هوياتهم عبر لجان تحقيق شكلتها الحكومة. لكن انقلاب 25 أكتوبر 2021 قطع الطريق أمام هذه التحقيقات، وظلت الجثث تتراكم في المشارح، في غياب حكومة منذ ذلك الوقت، ثم تحللت مع الوقت خصوصاً بعد بدء الحرب الحالية التي تسببت في انقطاع شبه دائم لمعظم مناطق العاصمة، بما في ذلك المرافق الطبية لمدة أكثر من 3 أشهر، فيما عبرت هيئة الطب العدلي عن خشيتها من انتشار الأمراض والأوبئة بين المواطنين.

> **مخاوف من أن تصل الفئران والكلاب الضالة إلى الجثامين المتحللة**

تكدس الجثث

وقال مدير هيئة الطب العدلي بالخرطوم د. هشام زين العابدين لـ«الشرق الأوسط»، إن بالخرطوم 3 مشارح؛ مشرحة مستشفى أمدرمان، ومشرحة المستشفى الأكاديمي، ومشرحة مستشفى بشائر، وتبلغ سعتها الاستيعابية بضع مئات من الجثث، لكن قراراً حكومياً قضى بعدم دفن أي جثة منذ عام 2019، بحيث تكدست الجثث وبلغ عدد الجثامين الموجودة فيها نحو 3 آلاف جثة، ما شكل ضغطاً كبيراً على المشارح.

وأوضح زين العابدين أن استمرار الحرب حال دون معرفة مدى الضرر الذي لحق بالمشارح، وتابع: «التيار الكهربائي غير متوفر لتشغيل المبردات، مع وجود احتمالات بسقوط مقذوفات وقذائف على المشارح، ويخشى أن تكون الكلاب الضالة والقطط قد دخلتها وأكلت الجثامين»، وتابع: «الآن الجثامين كأنها في الشوارع بسبب الحرب، ولا يوجد طبيب أو عامل بها، ولا مقطوع عنها التيار الكهربائي».

الفئران تأكل الجثامين

وقبل الحرب، افتتحت وزارة الصحة الولائية مشرحة مدينة أمبدة غرب أمدرمان بسعة 30 جثة، لاستقبال القتلى مجهولي الهوية الذين يأتون لمستشفى أم بدة، لكن عدم استقرار التيار الكهربائي يرجح أن يكون قد أثر على الجثامين الموجودة داخلها، مع عدم القدرة على توفير الوقود الكافي لتشغيل المولدات الاحتياطية، ما ينبئ بكارثة في المنطقة.

وقال زين العابدين إن المشارح توجد وسط الأحياء السكنية بالخرطوم، ما جعل المواطنين الذين يسكنون بالقرب منها يشكون من انبعاثات الروائح الكريهة الناتجة عن تحلل الجثث، وتخشى هيئة الطب العدلي من انتشار الأمراض والأوبئة بين المواطنين خصوصاً «الطاعون»، لأن الفئران تدخل المشارح وتتغذى على الجثامين، دون وجود وسائل مكافحة فعالة، ما اضطر الهيئة لاستخدام مبيدات الحشرات للقضاء على القوارض والحشرات. وأضاف: «منذ قبل الحرب تحللت الجثامين في المشارح، وتحولت إلى أكوام لحم، ولا يوجد جثمان مكتمل في المشارح».

الجثث في الشوارع

قال مدير عام وزارة الصحة بولاية الخرطوم محمود القائم لـ«الشرق الأوسط»، إن جميع المشارح مغلقة، ولا توجد بها كوادر لأنها تقع في منطقة اشتباكات، وتعاني من انقطاع التيار الكهربائي. وأوضح القائم أن جثث قتلى الحرب منتشرة بكثافة في شوارع الخرطوم، بسبب عدم وجود ممرات آمنة تمكن الجهات الصحية من دفنها. وأضاف: «الهلال الأحمر السوداني ومنظمة الصليب الأحمر سيقومان بهذا الدور في حال توفرت لهما تلك الممرات»، وحذر من تحلل الجثث في الشوارع وما قد يترتب عليه من أخطار وكوارث بيئية، وتابع: «لا توجد إحصائية حول أعداد الجثث في شوارع الخرطوم».

خراب البيئة

انتقد أطباء الاحتفاظ بالجثامين بالمشارح لسنوات بحجة أنها تضم «شهداء» جريمة فض اعتصام القيادة العامة مطالبين بدفنها، وقالوا: «يمكن الاحتفاظ بالحمض النووي (دي إن إيه) وكل المعلومات الخاصة بالجثامين قبل دفنها، وإن وجودها بتلك الطريقة في المشارح يتسبب في ضياع الأدلة».

وقال رئيس لجنة التحقيق المستقلة في جريمة فض اعتصام القيادة العامة المحامي نبيل أديب، إن لجنته لم تمنع دفن الجثامين في المشارح، قائلاً: «وقتها أكدت أن وجودها سيؤدي إلى ضياع البينات، لأن الجثامين تتحلل بمضي الزمن ويستحيل التعرف عليها، ما لم يتم حفظها بالشكل العلمي المطلوب»، وتابع: «لجنة التحقيق طالبت بالاحتفاظ بالبصمة الوراثية لكل جثمان يجري التحقيق بشأن وفاته قبل دفنه».

قرار سياسي

ووصف مدير هيئة الطب العدلي منع دفن الجثامين بأنه «قرار سياسي»، وأنه علمياً لا مبرر للاحتفاظ بالجثامين في المشارح بتلك الطريقة، قائلاً: «بعض السياسيين تاجروا بقضية الجثامين بالمشارح، من أجل الوصول إلى السلطة». وتابع: «الآن لا توجد مستندات تحفظ حقوق الموجودين في المشارح، وبعد الحرب لن يسأل أحد عن تلك الجثامين، وسيكون هناك موضوع آخر، لأن الجثامين كانت مرحلة من المراحل السياسية».


جثث ضحايا مدنيين تعرض منزلهم للقصف في جنوب الخرطوم الشهر الماضي (غيتي)

تباين حول شروط الجيش السوداني للعودة إلى «مفاوضات جدة»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أكدت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، استعداد وفد الجيش للعودة إلى مفاوضات «جدة» متى ما تمكن الوسيطان السعودي والأميركي من تذليل العقبات التي حالت دون مواصلة المباحثات.

وانسحب وفد الجيش من المفاوضات يوم الأربعاء الماضي، متهماً «قوات الدعم السريع» بعرقلة التوصل لاتفاق وقف العدائيات بسبب رفضها إخلاء المنازل والمرافق الخدمية. لكن قوات الدعم السريع عزت تعثر الاتفاق لاشتراط وفد الجيش فتح ممر آمن لخروج قياداته المحاصرة في مقار عسكرية بالخرطوم، مشددة على أنها لن تسمح بذلك إلا بعد توقيع الاتفاق النهائي.

وعبّرت الخارجية، في البيان، عن رغبة السودان في التوصل إلى اتفاق عادل بوقف العدائيات يمهد الطريق لمناقشة قضايا ما بعد الحرب. وذكرت «أن الخارجية تجدد تقديرها للجهود التي تبذلها السعودية وأميركا لتسهيل جولات مفاوضات جدة، وحرصهما على إنجاحها». وقالت إن تعنت قوات الدعم السريع وعدم انصياعها لتنفيذ التزاماتها الموقعة عليها هما السبب وراء تعثر «مفاوضات جدة»، ما حدا بوفد الجيش للعودة إلى البلاد.

وأمس، رهن قائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، إنهاء الحرب في وقت عاجل بتنحي قيادة الجيش الحالية. وتقول قوات الدعم السريع إنها تحاصر قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه الفريق شمس الدين كباشي، وقادة من كبار الضباط في المقر الرئيسي لقيادة الجيش، وسط العاصمة الخرطوم. وظهر البرهان والكباشي أكثر من مرة في محيط المكان في تسجيلات مصورة.

من جهة أخرى، اتهم نائب رئيس مجلس السيادة، مالك عقار، «قوات الدعم السريع» بارتكاب جرائم بشعة بحجم لا يمكن تصوره ضد المدنيين، مشيراً إلى استهدافها بعض الجماعات العرقية بإقليم دارفور في أبشع الجرائم ضد الإنسانية، التي وجدت إدانات من قبل كثير من الدول والمنظمات الإقليمية والدولية.

وقال عقار لدى مخاطبته القمة الروسية الأفريقية، بمدينة سانت بطرسبرغ، إن الأزمة الراهنة في السودان سببها قوات «الدعم السريع» التي شنت حرباً شاملة على العاصمة الخرطوم وبعض المدن في الولايات، ما تسبب بجرائم بشعة ومعاناة إنسانية غير مسبوقة. وأضاف أن القوات المتمردة لا تلتزم بأي قواعد للاشتباك، ولا تحترم القوانين الدولية الإنسانية، ولجأت إلى استخدام المواطنين دورعاً بشرية، كما اعتدت على البعثات الدبلوماسية والعاملين في المجال الإنساني. وجدد ترحيب السودان بكل المبادرات، خاصة الإقليمية، شريطة احترام سيادة البلاد وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.


حرائق جراء الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم (أ.ف.ب)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن خروجها من كابل كان بجهد بريطاني كبير

النائبة الأفغانية السابقة باركزاي: كنت على قائمة المكروهين لدى «طالبان»

لندن: محمد الشافعي

قالت السفيرة الأفغانية السابقة لدى النرويج والحقوقية والنائبة البرلمانية البشتونية العرق، شكرية باركزاي: إنها كانت «على قائمة المكروهين لدى (طالبان)»، وكانوا يبحثون عنها بعد سقوط كابل، في أغسطس (آب) 2021، إلى أن تمكنت من مغادرة العاصمة الأفغانية بفضل مساعدة البريطانيين.

كانت باركزاي قد تعرضت لتفجير انتحاري بسيارة مفخخة في عهد الرئيس السابق أشرف غني، الذي أدان العملية الإرهابية، وكانت ضمن وفد برلماني قرب مقر البرلمان بالعاصمة كابل، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014.

أجرت «الشرق الأوسط» حواراً سابقاً مع الحقوقية الأفغانية باركزاي مرتين؛ إحداهما تحت قبة البرلمان بمنطقة كارتي سيه، غرب العاصمة كابل، في عام 2009، بعد أن قدمها إليها الشيخ يونس قانوني رئيس البرلمان السابق، الذي يتحدث العربية بطلاقة، وكان يشغل منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية كرزاي. قالت وقتها لـ«الشرق الأوسط» إذا عادت «طالبان» إلى الحكم، فإنها ستغادر أفغانستان مع أطفالها بتذكرة ذهاب دون عودة، لأن هؤلاء يريدون من النساء العودة إلى الصفوف الخلفية. والنائبة السابقة باركزاي لم تتغير موقفها حتى بعد نجاتها وخروجها من كابل في انتقادها لـ«طالبان».

فشل الهجوم الذي وقع على مسافة أمتار من مقر البرلمان في كابل في تحقيق هدفه بقتل البرلمانية والصحافية الأفغانية، لكنه يأتي في إطار سلسلة من الهجمات تعرضت لها أفغانستان. وأدى الانفجار إلى مقتل 3 مدنيين وإصابة 22 آخرين، جلهم من الطلبة الجامعيين؛ وتسبب بتحطيم زجاج المكاتب والبيوت القريبة.

تقول باركزاي رداً على أسئلة «الشرق الأوسط»، من خلال رسائل صوتية عبر «واتساب» حيث توجد في مكان ما في العاصمة البريطانية لندن: «طالبان ليست وحدها، التي كانت تهددني، بل أيضاً مافيا الفساد ورجال الأعمال الذين فضحتهم تحت قبة البرلمان من قبل، وكذلك قادة الجهاد الأفغاني أعضاء البرلمان الذين يريدون عودة المرأة مرة أخرى إلى كواليس المطبخ». وأوضحت: «هم يكرهونني، وأنا أعرف ذلك مقدماً، لكني لم أكن ألتفت كثيراً إلى انتقاداتهم».

وعن تقييمها للأوضاع في أفغانستان اليوم، تقول باركزاي: «يعيش الناس في أفغانستان اليوم تحت حكم جماعة (طالبان)، وليس لدى هذه الجماعة أي نوع من التعريف لنمط الدولة، الذي ينتهجونه، ونمط الحقوق والواجبات الذي يتمتع به المواطنون، وما يمكن لـ(طالبان) كحكومة فعلية أن تقدمه (للشعب). أضف إلى ذلك أن نظام (طالبان) لم ينل أي نوع من الاعتراف من المجتمع الدولي والدول المجاورة. أما نساء أفغانستان، فقد جرى محوهن من الحياة (العامة)، من العمل والتعليم والفضاء الاجتماعي والسياسة. ويكشف لنا التغيير الدراماتيكي في أفغانستان، للأسف، التحديات العميقة التي تجابهها أفغانستان».


السفيرة والنائبة الأفغانية السابقة شكرية باركزاي (الشرق الأوسط)

> **عندما استولت «طالبان» على السلطة مكثت في المطار عدة أيام**

كيفية الهروب

عندما استولت «طالبان» على السلطة مجدداً، مكثت في مطار كابل لعدة أيام خلال عمليات الإجلاء في أغسطس 2021، إلى أن تمكنت من الخروج عبر طائرة عسكرية إلى مطار برايز نورتون في بريطانيا. ولم أكن شخصاً يمكنه إخفاء اسمه أو وجهه أو صوته، فقد كنت مألوفة للغاية للشعب الأفغاني، بما في ذلك أعضاء «طالبان». وكان ذلك بمثابة تحدٍ كبير أمامي، وكان أعضاء «طالبان» يتعقبونني. وكنت على قائمتهم المقيتة، بل على رأس القائمة. وخلق ذلك رغبة داخلية لذي في البقاء في ساحة المعركة. إنها حرب. ولحسن الحظ، بذلت المملكة المتحدة كثيراً من الجهد من أجلي داخل أفغانستان، و(في نهاية الأمر) جرى إجلائي إلى لندن بجهود البريطانيين والأميركيين».

وعن حياتها وأطفالها الذين قالت من قبل إنها أرسلتهم للتعليم في إحدى العواصم الأوروبية، توضح: «أنا أم لدي 5 أطفال. وابنتي الكبرى متزوجة وتعمل في مجال الطب. أما ابنتي الثانية فتدرس في الجامعة، بينما تستعد ابنتي الثالثة للالتحاق بالجامعة. لحسن الحظ، لم يقرر أي من أبنائي العمل بالمجال السياسي، لأنهم ربما يدركون كيف ستكون حياة السياسي. ومع ذلك، فإنهم جميعاً نشطاء بمجالي حقوق المرأة وحقوق الإنسان. كما أنهم يبدون اهتماماً أكبر بالبيئة. لذلك، فإنهم يدركون ما يعنيه أن يكون المرء مواطناً مسؤولاً. وفيما يخص العمل مع وسائل الإعلام، مثل المكان الذي بدأت منه، ربما لا يكون هذا شيئاً يرغبون في اختياره. أما في ما يتعلق بأبنائي الذكور، فإن ابني البالغ 12 عاماً يبدي شغفاً كبيراً تجاه المحاماة».

وعن اليوم الذي تعرضت فيه لهجوم وإصابتها في كابل قبل أن تغادر أفغانستان لاحقاً، تقول: «أتذكر يوم 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، كان الوقت صباحاً، تحديداً الساعة العاشرة، وأتذكر كيف كان المرء يتكبد ثمناً باهظاً مقابل ارتفاع صوته ضد أمراء الحرب وأباطرة المخدرات و«طالبان»، أي ضد صور التطرف كافة. لم يكن هذا الهجوم الأول ضدي، لكنه جاء بمثابة جرس إنذار للنساء الأخريات داخل أفغانستان. اللافت أنه جرى تدبير هذا الهجوم الانتحاري بذكاء بالغ، ربما بالتعاون مع مجموعات مختلفة. وإذا عاينت صورة انهيار أفغانستان، يمكنك أن ترى التعاون الوثيق بين حلفاء (طالبان) داخل الحكومة. وكي أكون صادقة معك، حتى يومنا هذا لا أعد من بين الوجوه اللطيفة أو الودودة لدى (طالبان) أو المجاهدين السابقين أو مافيا المخدرات. الحقيقة أنني لا أروق لهم، ولا يروقون لي».

«طالبان» الأكثر تطرفاً

وحول تقييمها لـ«طالبان» بين قيادات المجاهدين الذين حكموا أفغانستان في السابق، أشارت بالقول: «إنهم جميعاً الأسوأ. لم يتحمل أي منهم النقد، لكن (طالبان) أشد تطرفاً بين ردود أفعالهم مقارنة بالمجاهدين، بسبب الضرب الذي تمارسه (طالبان) والتحرش الجنسي والتحرش العقلي ووضع النساء والرجال والصحافيين ونشطاء حقوق المرأة ونشطاء حقوق الإنسان في السجن دون أي هيكل قضائي.

كان المجاهدون وعصابات المخدرات متطرفين أيضاً، لكن على نحو خاص بهم، إلا أن القوة التي تبديها (طالبان) اليوم، تعود لسيطرة الجماعة على أراضي أفغانستان، ولم يسبق أن جرى استغلال مثل هذه السيطرة قط ضد إرادة الشعب كما تستغلها (طالبان)، اليوم. إنهم لا يحبون أي نوع من النقد، بل لا يحبون النصيحة».

وتضيف: «لديّ اقتناع بأن (طالبان) تجد من يدعمون الحركة تحت مسمى التعاون معها. بالطبع، انخرطوا في هذا التعاون قبل اتفاق الدوحة، لكن هذا النوع من التعاون الدبلوماسي ينقل الجماعة إلى وضع مختلف، ويبقي بلادهم والدول الغربية راضية عن سياساتهم. من جانبي، أشعر بالسوء باعتباري مواطنة أفغانية، لأن بلدي أصبح ملعباً لجميع القوى الكبرى خلال فترة العقود الأربعة ونصف العقد الماضية. على وجه الخصوص، تحاول الأطراف الفاعلة داخله استعراض قوتها وتدمير الشعب الأفغاني».

وحول إن كانت في المستقبل ستقبل وظيفة لدى «طالبان»، توضح: «من جانبي، لا أحب أن أعمل يوماً مع (طالبان) إذا ظلوا على صورتهم الحالية، ذلك أنهم يعادون النوع الذي أنتمي إليه باعتباري امرأة. كما أنهم يعادون رأيي باعتباري امرأة مسلمة. وكذلك يعادون حقوقي باعتباري إنساناً، فكيف يمكنني العمل معهم؟! حتى وجودي غير مقبول لديهم، إن نوعي هو سبب التمييز المنهجي في نظام الفصل بين الجنسين القائم بأفغانستان اليوم. لذا أجد من غير المقبول مجرد التفكير في الأمر».

تقول باركزاي: «لقد صدمت في الفترة الأخيرة عندما رأيت إحدى النسويات التي تعمل مع واحدة من المنظمات الدولية، تصف الوضع في أفغانستان بأن كل شيء على ما يرام، بما في ذلك حقوق المرأة. متسائلة: هل هؤلاء من سيقفون معي؟»».

مقاتلو «فاغنر» يقتربون من الحدود البولندية

زيلينسكي يزور جبهة باخموت... وروسيا تضرب «القيادة الأوكرانية» في دنيبرو

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خط الجبهة قرب باخموت في شرق البلاد، في ظل احتدام القتال مع القوات الروسية التي أعلنت، في المقابل، قصف مقر قيادة للجيش الأوكراني في دنيبرو بوسط شرقي البلاد.

وجاء في رسالة لزيلينسكي عبر تطبيق «تلغرام»: «إدارة باخموت، مواقع متقدّمة للقوات الخاصة... أنا هنا لتهنئة محاربينا في يومهم الوطني، تكريماً لقوّتهم»، في إشارة إلى يوم قوات العمليات الخاصة الذي تحتفي به أوكرانيا في التاسع والعشرين من يوليو (تموز). وأشار إلى أنه يتعذّر عليه كشف تفاصيل العمليات الحالية التي تجريها القوات الخاصة.

وقال إنه استمع إلى تقرير لأحد القادة وتحدّث إلى العناصر مشيداً بأدائهم «البطولي حقاً».

ونشر زيلينسكي مقطع فيديو يمكن أن يُرى فيه وهو يصافح الكثير من المقاتلين ويمنحهم جوائز.

وجاءت زيارة للجبهة في وقت تواصل أوكرانيا منذ يونيو (حزيران) الماضي هجومها المضاد الذي طال انتظاره بعدما حشدت له أسلحة غربية وعبّأت قواتها الهجومية. لكن كييف أقرت بخوضها معارك ضارية ودعت الولايات المتحدة وغيرها من حلفائها إلى إمدادها بأسلحة طويلة المدى ومدفعية، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وتؤكد السلطات الأوكرانية أن قواتها تحقّق تقدّماً تدريجياً نحو مدينة باخموت الواقعة في الشرق الأوكراني والتي سيطرت عليها روسيا في مايو (أيار).

وقالت الاستخبارات البريطانية أمس السبت إن القتال في جنوب أوكرانيا زاد في قطاعين على مدار الـ48 ساعة الماضية. وقالت وزارة الدفاع البريطانية في تحديثها اليومي عن الحرب في أوكرانيا: «القتال في جنوب أوريخيف متمركز بالقرب من قرية روبوتين، في نطاق مسؤولية جيش الأسلحة المشتركة الـ58 الروسي». وأضافت الوزارة أنه على بعد ثمانية كيلومترات إلى الشرق، تمكنت القوات الأوكرانية من هزيمة القوات الروسية المحمولة جواً واستعادة قرية ستاروما يورسك.

كما صعّد الأوكرانيون العمليات الهجومية أبعد في اتجاه الشمال في غابة سيريبريانسك، غرب كريمينا. غير أنه لم يتم إحراز المزيد من التقدم هناك، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن التحديث البريطاني.

في المقابل، أكّد الجيش الروسي السبت أنه قصف مركز قيادة الجيش الأوكراني في دنيبرو (وسط شرق)، حيث استهدف صاروخ أيضاً مبنى سكنياً وتسبب بإصابة تسعة أشخاص.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «مساء 28 يوليو، قصفت القوات المسلحة الروسية بأسلحة عالية الدقة مركز قيادة القوات الأوكرانية في دنيبرو. أصيب الهدف وتحقق الهدف من الضربة».

وأفاد البيان بأنّ الجيش الروسي يواصل «عملياته الهجومية» في منطقة كوبيانسك في شمال شرقي أوكرانيا، حيث أعلنت موسكو أنها تقدمت بضعة كيلومترات في الأسابيع الأخيرة.

وقال حاكم منطقة دنيبروبتروفسك سيرغي ليساك إن الحصيلة النهائية للضربة التي استهدفت دنيبرو بلغت تسعة جرحى، من بينهم طفلان.

وكتب على «تلغرام»: «لم يصب أي منهم بجروح خطيرة». وأكد ميكولا لوكاشوك، رئيس مجلس دنيبروبتروفسك الإقليمي على «تلغرام»، أن المجمع السكني المستهدف كان خالياً من السكان. أما الرئيس الأوكراني زيلينسكي فقال، من جهته، إن الضربة الروسية طالت أيضاً مبنى جهاز الأمن الأوكراني في دنيبرو.

وأظهرت مقاطع فيديو نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام أوكرانية الطوابق العلوية لمجمع سكني مدمّرة جزئياً، ويتصاعد منها الدخان بينما تناثر الركام في الساحة.

على صعيد آخر، قال ماتيوش مورافيتسكي، رئيس الوزراء البولندي، أمس (السبت)، إن مجموعة مكونة من 100 مقاتل من مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية اقتربوا من مدينة غرودنو في بيلاروسيا قرب حدود بولندا، عضو حلف «الناتو».

وللمدينة موقع مهم نظراً لقربها من فجوة سوفاوكي، وهي ممر على الحدود البولندية - الليتوانية يفصل بيلاروسيا، حليفة موسكو، عن جيب كالينينغراد الروسي الواقع خارج أراضي روسيا، بحسب ما ذكر تقرير لوكالة «رويترز».

وقال مورافيتسكي في مؤتمر صحافي خلال زيارة لمصنع أسلحة في جنوب بولندا أمس: «تزداد خطورة الموقف ... على الأرجح سيتنكر (أفراد فاغنر) في زي حرس حدود بيلاروسيا وسيساعدون المهاجرين غير الشرعيين في دخول الأراضي البولندية (و) زعزعة استقرار بولندا».

وفي ألمانيا، ذكرت صحيفة «فيلت أم زونتاغ» في عددها الصادر اليوم الأحد، أن عشرات المتطرفين سافروا من ألمانيا إلى منطقة الحرب في أوكرانيا منذ بدء الهجوم الروسي العام الماضي، وذلك استناداً إلى رد وزارة الداخلية الألمانية على استفسار منها. ونقلت الصحيفة عن الوزارة أن السلطات الأمنية سجلت إجمالاً مغادرة 61 شخصاً «لهم صلة بالتطرف، أو الجريمة ذات الدوافع السياسية». وأشارت الوزارة إلى أن هناك أدلة فعلية في ما يتعلق بـ 39 شخصاً منهم على أنهم غادروا البلاد «بنية المشاركة في عمليات قتالية»، ومن بين هؤلاء 27 مؤيداً لروسيا و 12 مؤيداً لأوكرانيا. وبالنسبة لغالبية هذه المجموعة من الأفراد، تتوفر لدى السلطات معلومات محددة تفيد بأنهم شاركوا في عمليات قتالية، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء الألمانية. وفي حين تشمل لائحة المتطرفين يمينيين ويساريين، إلا أن السلطات تصنّف معظم هؤلاء في ظاهرة «الآيديولوجية الأجنبية». وبحسب الوزارة، فإن التصنيف إلى مجموعات محددة غير ممكن بسبب نقص البيانات.وقالت متحدثة باسم وزارة العدل الألمانية في تصريحات للصحيفة إن المشاركة في العمليات القتالية بأوكرانيا لا يعاقب عليها القانون من حيث المبدأ، مضيفة أن هذا ينطبق «ما دام أنهم لا يعملون كمرتزقة، ولكن كأعضاء في القوات المسلحة النظامية أو ما يعادلها من فرق وميليشيات متطوعين»، موضحة في المقابل أن هذا لا يحمي من التحقيقات في جرائم حرب محتملة.

كييف أقرت بخوضها معارك ضارية ودعت الولايات المتحدة وغيرها من حلفائها إلى إمدادها بأسلحة طويلة المدى ومدفعية



صورة وزعها جهاز الطوارئ الأوكراني لحريق في مبنى تعرض لقصف صاروخي روسي أول من أمس في دنيبرو (رويترز)

روسيا تعلن تلقي «30 مبادرة سلام» بشأن أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة تاس الروسية للأنباء، أمس السبت، عن ماريا زاخاروفا المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية قولها إن روسيا تلقت نحو 30 مبادرة سلام عبر قنوات تواصل رسمية وغير رسمية بشأن أوكرانيا.

وجاء تعليقها في وقت قال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا إنه يجب حل الصراع في أوكرانيا بشكل سلمي لأن هذا يحقق مصالح الطرفين. وخلال كلمة في اجتماع بعثة السلام الأفريقية لأوكرانيا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال القمة الروسية الأفريقية، قال رامافوسا إن استعادة السلام ستحقق مصالح الإنسانية كلها وكذلك روسيا وأوكرانيا.

ونقلت وكالة تاس عن رامافوسا أن كل الدول الأفريقية المشاركة في القمة تؤيد السلام، مضيفاً أن زيارة ممثليها لموسكو تعد دلالة على ذلك.

وكان زعماء أفارقة قد ألحّوا الجمعة على الرئيس بوتين كي يمضي قدماً في خطتهم للسلام لإنهاء الحرب الأوكرانية وتجديد اتفاق لتصدير الحبوب الأوكرانية انسحبت منه موسكو الأسبوع الماضي. ولاحظت وكالة «رويترز» أن الزعماء لم ينتقدوا روسيا مباشرة لكن كلماتهم في اليوم الثاني من قمة مع بوتين كانت أكثر اتساقاً وقوة من تلك التي عبّرت عنها الدول الأفريقية حتى الآن. وأضافت أن كلماتهم جاءت تذكيرا للرئيس الروسي بمدى عمق القلق الأفريقي من عواقب الحرب وتحديداً تأثيرها على ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وقال موسى فقي محمد، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، لبوتين والزعماء الأفارقة في سان بطرسبرغ «يتعين إنهاء هذه الحرب. ولا يمكن أن تنتهي إلا على أساس العدل والمنطق».

وأضاف: «يتعين إنهاء الاضطرابات في إمدادات الطاقة والحبوب على الفور. يتعين تمديد اتفاق الحبوب لمصلحة جميع شعوب العالم، لا سيما الأفارقة».

وذكرت «رويترز» في يونيو (حزيران) أن الخطة الأفريقية وضعت سلسلة من الخطوات المحتملة لنزع فتيل الصراع تتضمن سحب القوات الروسية وإزالة الأسلحة النووية التكتيكية الروسية من روسيا البيضاء ووقف العمل بمذكرة المحكمة الجنائية الدولية لاعتقال بوتين وتخفيف العقوبات.

ورحب بوتين بالخطة لكن دون اكتراث كبير حين أرسلها الزعماء الأفارقة إليه الشهر الماضي. وقال يوم الجمعة إن موسكو تحترم المقترح وتدرسه بعناية.

ووصف ميتشايلو بودولياك، وهو مستشار بمكتب الرئاسة الأوكرانية، تصريح بوتين بأنه «أنين التفاوض» التقليدي. واستطرد قائلاً إن المفاوضات كانت من دون جدوى: «نظراً لأن روسيا تقوض القانون الدولي والنظام الأمني العالمي».

وقال رئيس جمهورية الكونغو، دينيس ساسو نغيسو، إن المبادرة الأفريقية «تستحق أشد الاهتمام، ولا يتعين التقليل من شأنها... ندعو مرة أخرى بإلحاح إلى استعادة السلام في أوروبا».

ودعا الرئيس السنغالي، ماكي سال، إلى «خفض التصعيد للمساعدة في إشاعة الهدوء». وعبر رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوسا عن أمله في أن تؤدي «المشاركة والمفاوضات البناءة» إلى إنهاء الصراع.

ودفع توالي الدعوات بوتين إلى التشبث بالدفاع عن موقف روسيا وتحميل أوكرانيا والغرب المسؤولية. وقال إن كييف هي التي رفضت التفاوض معه بموجب مرسوم أصدرته بعد فترة وجيزة من إعلانه في سبتمبر (أيلول) الماضي ضم أربع مناطق أوكرانية تسيطر عليها روسيا جزئياً.

وقدم رئيس الاتحاد الأفريقي، غزالي عثماني، بعض الدعم لنهج بوتين، قائلاً إن الزعيم الروسي أبدى استعداده للتحدث، و«الآن علينا إقناع الجانب الآخر».

وحث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في القمة، روسيا، على تجديد اتفاق حبوب البحر الأسود الذي سمح لأوكرانيا بتصدير الحبوب من موانئها البحرية على الرغم من الصراع، قبل رفض موسكو تجديده الأسبوع الماضي. ومصر من المشترين الكبار للحبوب عبر طريق البحر الأسود، وقال السيسي إن من الضروري إحياء الاتفاق.

ورفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مبدأ وقف إطلاق النار الآن مما يترك روسيا مسيطرة على نحو خُمس أراضي بلاده ويمنح قواتها الوقت لإعادة ترتيب صفوفها بعد 17 شهراً من حرب طاحنة.

وأدلى عدد كبير من الزعماء الأفارقة بكلمات ودية عن سجل موسكو في دعم بلدانهم في نضال التحرر في القرن العشرين. ووعد البيان الختامي بأن روسيا ستساعدهم في السعي للحصول على تعويض عن الأضرار التي سببها الحكم الاستعماري وتأمين استعادة الكنوز الثقافية المنهوبة من بلادهم.

بايدن لعقد قمة مع الزعيمين الكوري الجنوبي والياباني الشهر المقبل

كيم يتعهد تطوير التعاون مع بكين إلى «آفاق جديدة»

سيول - واشنطن: «الشرق الأوسط»

اجتمع زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون بوفد صيني يزور بيونغ يانغ للمشاركة في الاحتفال بالذكرى السبعين لانتهاء الحرب الكورية، وتعهد بتطوير العلاقات بين البلدين والوصول بها إلى «آفاق جديدة»، وفقاً لما نقلت «رويترز» عن وسائل الإعلام الرسمية في البلاد، أمس (السبت).

وأقام كيم حفل استقبال للوفد الصيني الذي يرأسه لي هونغ تشونغ عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي أمس (الجمعة). وهذا أول وفد صيني يزور كوريا الشمالية منذ بدء جائحة «كوفيد-19». وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية: «تم التأكيد مجدداً في المحادثات على موقف الجانبين وحكومتي البلدين للتعامل مع الوضع الدولي المعقد بمبادرتهما وتطوير الصداقة والتعاون... بشكل مطرد إلى مرحلة عالية جديدة».

دعم روسي-صيني

جاء الاجتماع بعد أيام من اصطحاب الزعيم الكوري الشمالي وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في جولة للاطلاع على أحدث الأسلحة الكورية الشمالية وأكثرها تقدّماً، حيث تفقّدا صواريخ باليستية ضخمة عابرة للقارات ومسيّرات عسكرية لم يسبق عرضها علناً. ورجّح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، السبت، أن يكون هدف زيارة وزير الدفاع الروسي ضمان إمدادات أسلحة تحتاج إليها بلاده في حربها في أوكرانيا. وقال بلينكن إن روسيا تقوم بجولة على حلفائها للتزود بالأسلحة، متابعاً: «أستبعد أن يكون هناك في عطلة». ولفت بلينكن، في حديثه مع صحافيين في أستراليا، إلى أن «روسيا تبحث يائسة عن دعم وأسلحة أينما يمكنها العثور عليها، لمواصلة عدوانها على أوكرانيا». وقال، وفق تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية: «نلاحظ ذلك في كوريا الشمالية، كما نلاحظه مع إيران التي أمدّت روسيا بالكثير من المسيّرات التي تستخدمها لتدمير بنى تحتية مدنية وقتل مدنيين في أوكرانيا».

وجددت روسيا والصين التزامهما بالعلاقات مع بيونغ يانغ، وهما تعارضان الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لفرض مزيد من العقوبات على كوريا الشمالية بسبب سعيها لامتلاك صواريخ باليستية في السنوات الماضية، وقالتا إن التدريبات الأميركية في المنطقة تسبّبت في تأجيج التوتر.

تدريبات أميركية-كورية جنوبية

في هذا الصدد، أجرت البحرية الأميركية والكورية الجنوبية تدريبات مشتركة مضادة للغواصات في المياه قبالة جزيرة جيجو الواقعة جنوب كوريا الجنوبية، السبت، في أحدث تدريبات عسكرية تجريها الدولتان الحليفتان رداً على ما يصفونه بـ«استفزازات كوريا الشمالية». وقال سلاح البحرية في كوريا الجنوبية إن الغواصة الأميركية التي تعمل بالطاقة النووية (يو إس إس أنابوليس)، التي وصلت إلى كوريا الجنوبية الأسبوع الماضي، شاركت في التدريبات التي جرت لمواجهة التهديدات الصاروخية المتطورة لكوريا الشمالية بشكل أفضل.

قمة ثلاثية

وفي إطار الجهود الأميركية لتعزيز العلاقات مع الحلفاء في آسيا، يستقبل الرئيس جو بايدن في 18 أغسطس (آب) المقبل زعيمي اليابان وكوريا الجنوبية. وتلتئم هذه القمة الثلاثية مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، في «كامب ديفيد» قرب واشنطن، حيث يمضي الرؤساء الأميركيون إجازاتهم. ويُظهر اللقاء الذي كان مقرراً منذ فترة من دون إعلان موعده الجهود الكثيفة التي تبذلها واشنطن لإقامة حوار ثلاثي مع اليابان وكوريا الجنوبية، الحليفين الاستراتيجيين للإدارة الأميركية في المنطقة.

ويُشجّع البيت الأبيض هذا الحوار بين البلدين الآسيويين بهدف تأليف جبهة مشتركة في وجه التهديد الكوري الشمالي والصين، خاصة أن العلاقات بين سيول وطوكيو لا تزال متعثّرة عقب تداعيات الاستعمار الوحشي لشبه الجزيرة الكورية من جانب اليابان بين 1910 و1945، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وفي 2018، أمر القضاء الكوري الجنوبي شركات يابانية بسداد تعويضات عن العمل القسري الذي أُجبر عدد كبير من الكوريين على ممارسته إبان الحقبة الاستعمارية، الأمر الذي أثار أزمة دبلوماسية كبيرة. لكنّ سيول عرضت في مارس (آذار) خطة للتعويض لا تلحظ مشاركة مالية إلزامية لليابان. وأعاد البلدان إطلاق علاقاتهما التجارية مع معاودة عقد لقاءات منتظمة بين زعيميهما.



كيم جونغ أون يحضر عرضاً عسكرياً برفقة شويغو وهونغ تشونغ في بيونغ يانغ الخميس (أ.ف.ب)

أوروبا تعلّق المساعدات... وأميركا متمسكة بالرئيس المخلوع

الاتحاد الأفريقي يمهل جيش النيجر 15 يوماً لإعادة «السلطة»

نيامي - باريس: «الشرق الأوسط»

طالب الاتحاد الأفريقي جيش النيجر بـ«العودة إلى ثكناته وإعادة السلطة الدستورية» خلال 15 يوماً، بعدما نفّذ العسكريون انقلاباً على سلطات البلد الأفريقي بقيادة الجنرال عبد الرحمن تياني. وأعلن مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي، في بيان، أنه «يطالب العسكريين بالعودة الفورية وغير المشروطة إلى ثكناتهم وإعادة السلطة الدستورية، خلال مهلة أقصاها 15 يوماً»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

تعليق المساعدات

قرّر الاتحاد الأوروبي وقف دعمه المالي للنيجر، بينما هددت الولايات المتحدة بفعل الشيء ذاته بعدما أطاح قادة عسكريون، الأسبوع الماضي، بالرئيس المنتخب ديمقراطياً محمد بازوم. وتُعدّ النيجر واحدة من أفقر دول العالم، وتتلقى مساعدات تنموية رسمية تقدر قيمتها بنحو مليارَي دولار سنوياً، وفقاً للبنك الدولي. كما أنها شريك أمني رئيسي لبعض الدول الغربية، مثل فرنسا والولايات المتحدة، اللتين تستخدمانها كقاعدة لجهودهما الرامية لاحتواء أعمال عنف يشنها متشددون في منطقة الساحل بغرب ووسط أفريقيا. وكان يُنظر إلى النيجر في السابق على أنها واحدة من أكثر الدول استقراراً بين العديد من دول الجوار المضطربة، وهي سابع أكبر منتج لليورانيوم في العالم.

وفي تعليقه على وقف المساعدات، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، السبت، إن التكتّل «لا يعترف ولن يعترف بسلطات الانقلاب» في النيجر، مؤكداً وقف «كلّ التعاون في المجال الأمني على الفور، وإلى أجل غير مسمى».



الجنرال عبد الرحمن تشياني أُعلن رئيساً للنيجر (أ.ب)

طالب مجلس السلم والأمن الأفريقي جيش النيجر بـ«العودة إلى ثكناته»

بدورها، أكدت وزارة الخارجية الفرنسية تعليق جميع مساعداتها التنموية للنيجر بعد اجتماع لمجلس الدفاع مع الرئيس إيمانويل ماكرون. كما دعت إلى عودة «النظام الدستوري» في النيجر في ظل وجود الرئيس محمد بازوم.

كذلك، دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه إلى «الإفراج الفوري» عن الرئيس النيجري و«إعادة النظام الدستوري» في البلد، وفق ما جاء في بيان. فيما أكّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في مكالمة هاتفية الجمعة، لبازوم «دعم» الولايات المتحدة «الثابت» له، حسبما صرّح الناطق باسمه ماثيو سوليفان. وتُعقد، الأحد، «قمة خاصة» للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) في أبوجا لتقييم الوضع في النيجر، وهي دولة عضو في المجموعة، ويُحتمل فرض عقوبات على إثرها. ورجّحت مصادر دبلوماسية بحث مجموعة «إيكواس» تدخلاً عسكرياً في النيجر، بدعم فرنسي - أوروبي - أميركي.

اتّهامات متبادلة

قبل أن يُعلن رئيساً للدولة، ظهر الجنرال عبد الرحمن تياني قائد الحرس الرئاسي، الجمعة، على التلفزيون الرسمي وتلا بياناً بصفته «رئيس المجلس الوطني لحماية الوطن»؛ أي المجلس العسكري الذي أطاح ببازوم، وبرّر الانقلاب بـ«تدهور الوضع الأمني» في بلاد تواجه أعمال عنف تقف وراءها جماعات إرهابية.

وأشار إلى أن «النهج الأمني الحالي لم يسمح بتأمين البلاد على الرغم من التضحيات الجسيمة التي قدمها شعب النيجر والدعم الملموس والمقدر من شركائنا الخارجيين»، وعلى رأسهم فرنسا والولايات المتحدة. وأضاف: «باسم المجلس الوطني لحماية الوطن، أطلب من شركاء النيجر وأصدقائها، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ بلادنا، أن يثقوا بقوات الدفاع والأمن لدينا، الضامنة للوحدة والوطنية». واعتبر أن «النهج الأمني (...) استبعد أي تعاون حقيقي مع دولتَي بوركينا فاسو ومالي»، اللتين يديرهما أيضاً عسكريون انقلابيون وتشهدان أعمال عنف. في غضون ذلك، اعتبر مسؤولان في إدارة بازوم أن الانقلاب حصل «لمصالح شخصية». وقال داودة تاكوباكوي وعمر موسى إن الانقلاب حصل على أساس «حجج مستمدة حصرياً من شبكات التواصل الاجتماعي». وقال مسؤول آخر مقرب من بازوم لوكالة الصحافة الفرنسية إن الحكومة كانت بصدد اتخاذ قرار، الخميس، بشأن «استبدال» عبد الرحمن تياني وإجراء «إصلاح عميق للحرس الرئاسي».

تاريخ من الانقلابات

لا يزال بازوم محتجزاً مع عائلته في مقر الإقامة الرئاسية، لكنه تمكّن من التحدث هاتفياً مع رؤساء دول، بينهم إيمانويل ماكرون. وبعد مالي وبوركينا فاسو، أصبحت النيجر ثالث دولة في منطقة الساحل تشهد انقلاباً منذ عام 2020. وعلّق المجلس العسكري الذي يضم كل أذرع الجيش والدرك والشرطة، عمل المؤسسات كافة، وأغلق الحدود البرّية والجوّية، وفرض حظراً للتجوّل. وندد الحلفاء الغربيون للنيجر ودول أفريقية عدة والأمم المتحدة بالانقلاب، ودعوا إلى الإفراج عن بازوم. في نيروبي، اعتبر الرئيس الكيني ويليام روتو أن الانقلابات في أفريقيا جعلتها تعاني «انتكاسة خطرة في تقدمها الديمقراطي». منذ استقلال النيجر، المستعمرة الفرنسية السابقة، في عام 1960، شهدت أربعة انقلابات؛ الأول في أبريل (نيسان) 1974 ضدّ الرئيس ديوري هاماني، والأخير في فبراير (شباط) 2010 تمّت خلاله إطاحة الرئيس مامادو تانجا، فضلاً عن محاولات انقلاب عدة أخرى.

عبد الرحمن تياني «رجل ظل» انقلب على رئيس النيجر

نيامي: «الشرق الأوسط»

تحوّل الجنرال عبد الرحمن تياني، قائد الحرس الرئاسي في النيجر من رجل ظل إلى قائد الانقلاب الذي أطاح الرئيس المنتخب محمد بازوم، وبات اليوم يتولى قيادة بلاد يجتاحها العنف الإرهابي ويُقوّضها الفقر. وأصبح هذا الضابط الرفيع والمتكتم، البالغ من العمر 59 عاماً، (الجمعة)، رئيساً للمجلس العسكري الذي يتولى السلطة.

وبرّر الانقلاب بـ«تدهور الوضع الأمني» في البلاد. وقال الجنرال تياني إنّه في عهد الرئيس بازوم، كان هناك «خطاب سياسي» أراد أن يجعل الناس يعتقدون بأنّ «كلّ شيء على ما يرام»، بينما هناك «الواقع القاسي مع ما يحمله من موت ونازحين وإذلال وإحباط».

يقول الباحث في «مجموعة الأزمات الدولية»، إبراهيم يحيى إبراهيم، إن تياني ليس معروفاً كثيراً خارج الأوساط العسكرية، «ولا يملك حضوراً علنياً.

إنه رجل في الظل، قوي، ولكنه ليس شخصية توافقية للغاية»، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

كان وفياً للرئيس السابق محمدو يوسوفو، الذي عيّنه قائداً للحرس الرئاسي خلال ولايتيه الرئاسيتين بين 2011 و2021. وبحسب ما نقلت الوكالة الفرنسية عن مقربين من الرئيس بازوم، فإن العلاقات تدهورت بين الجنرال تياني وبازوم منذ أشهر. وكان بازوم أعرب أخيراً عن رغبته في استبداله من على رأس حرسه.

وقال مصدر مقرب من الرئيس المخلوع، اشترط عدم الكشف عن اسمه، إن الجنرال «كان يحضر الاحتفالات الرسمية وأنشطة الرئيس في شكل نادر»، وكان يمثله في الغالب نائبه أبرو أمادو باشارو، العضو في المجلس العسكري الجديد. ويؤكد مصدر مقرب آخر من محمد بازوم أنه «كان من المقرر اختيار بديله، وإجراء إصلاح كبير للحرس الرئاسي يوم الخميس 27 يوليو (تموز) خلال مجلس الوزراء».

تعزيز الحرس الرئاسي

يتحدر الجنرال تياني من فيلينقي، وهي منطقة قاحلة تبعد نحو 200 كيلومتر شمال شرقي نيامي، في منطقة تيلابيري التي شهدت سلسلة هجمات شنتها جماعات إرهابية لسنوات. خدم تياني في بعثات عدة للأمم المتحدة في ساحل العاج والكونغو ودارفور بالسودان، وكذلك في بعثة مجموعة دول غرب أفريقيا (إيكواس) في ساحل العاج. ويؤكد منتقدوه أنه أثار الجدل داخل الجيش. لكن مقربين منه يصفونه بأنه «رجل قوي وشجاع»، وقبل كل شيء لديه «شعبية» بين قرابة 700 عنصر من وحدته.

وتساءل عيسى عبده من المجتمع المدني: «كيف تمكّن من جر عناصره إلى انقلاب دون أن يثقوا به؟». وأكد مسؤول أنه «وفقاً لتوجيهات محمدو يوسوفو، قام (تياني) بتحويل الحرس الرئاسي إلى ماكينة قوية مزودة بأسلحة متطورة». وبحسب السلطات، فإن تياني أحبط محاولات عدة للانقلاب، خصوصاً في عامي 2021 و2022. وعلّق أمادو باونتي ديالو، وهو عسكري سابق، قائلاً إن «الجنرال تياني ضابط أثبت نفسه في الميدان».

ويتألف المجلس العسكري الجديد من عدد من الضباط رفيعي المستوى، بينهم الجنرال ساليفو مودي وهو رئيس أركان الجيوش السابق، الذي أُقيل في أبريل (نيسان) الماضي. وشارك بعضهم في انقلابات سابقة في بلد له تاريخ من الانقلابات ومحاولات الانقلاب منذ حصوله على استقلاله عن فرنسا في عام 1960.

وبعد مالي وبوركينا فاسو، أصبحت النيجر ثالث دولة في منطقة الساحل تشهد انقلاباً منذ عام 2020. وتعد النيجر واحدة من آخر حلفاء الدول الغربية في منطقة الساحل التي تعاني من الإرهاب، بينما التفتت جارتاها مالي وبوركينا فاسو، بقيادة العسكريين الانقلابيين، نحو شركاء آخرين، من بينهم روسيا.

أسئلة حول مستويات التنسيق بين الوكالات الـ18 والتزامها القوانين

الاستخبارات الأميركية... بين حماية الأمن القومي ومخاوف التسييس

واشنطن: رنا أبتر

وكالات الاستخبارات الأميركية مؤسسات رسمت هوية الولايات المتحدة ومعالمها حول العالم وفي الداخل. نُسبت إليها نظريات ومؤامرات، وكُتب عنها قصص وأفلام بعضها من فحوى الخيال، وبعضها الآخر ارتكز على وقائع تاريخية وأحداث حقيقية.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق» و«الشرق الأوسط»، طبيعة وكالات الاستخبارات الأميركية: ما هي؟ كيف تعمل؟ من يشرف عليها؟ وما هي أبرز مهامها وإنجازاتها؟ وهل تحكمها قوانين وقيود؟

18 وكالة

يشير جون ميلز، الكولونيل السابق في مجلس الأمن القومي، إلى أن عدد وكالات الاستخبارات كافة يبلغ 18 وكالة، تتواصل مع بعضها وتصب في نهاية المطاف في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. ويضيف أن «مجلس الأمن القومي لا ينتمي إلى مجتمع الاستخبارات، بل هيكلياً هو تابع للرئيس. وهو يعد المنصة التي تجتمع فيها العناصر الـ18 في مجتمع الاستخبارات، حيث يتم التطرّق لما يسمّى بالقضايا المشتركة بين الوكالات بهدف حلّها».

من ناحيتها، تشرح كاثرين شوايت، وهي عميلة خاصة سابقة في مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI)، أن المكتب هو فرع من وزارة العدل الأميركية، على خلاف وكالة الاستخبارات المركزية (CIA). وتفصل شوايت عمل مكتب التحقيقات الفيدرالي وهيكليته، فتفسر أن مهمته ترتكز داخل الولايات المتحدة الأميركية وتعتمد على شقين: حماية الأميركيين والمصالح الأميركية، ودعم دستور الولايات المتحدة. وتضيف شوايت: «لدينا 56 مكتباً ميدانياً في الولايات المتحدة، و350 مكتباً فرعياً، ولكن لدينا أيضاً 60 عميلاً فيدرالياً خارج الولايات المتحدة في السفارات الأميركية يتعاونون مع شركائنا الأجانب ومع الـ(CIA) ومجلس الأمن القومي».

ويقول روبرت غرينييه، المسؤول السابق في الـ«CIA»، إن الوكالة غير مستقلة بالكامل، «لكنها تتمتع بسلطات فريدة من نوعها تمكنها من القيام بعملها خارج الولايات المتحدة». ويضيف غرينييه أن «المعلومات أو الاستخبارات التي تجمعها الوكالة خارج الدولة هي استخبارات سرية. فالحكومة الأميركية تستحصل على المعلومات من عدد كبير من الوكالات الفيدرالية - كامل الوكالات الـ18، بالإضافة إلى وكالات أخرى - لكن المعلومات أو الاستخبارات التي لا يمكن أن نحصل عليها علانية أو من خلال ما يسمى بالمصادر المفتوحة، والتي يجب أن تجمع سراً، هي من مسؤولية وكالة الاستخبارات المركزية».

مسؤولون في وكالات استخباراتية يشاركون في جلسة إفادة أمام مجلس الشيوخ في يونيو (أ.ب)

تعاون «مرتبك» وتنصت غير مشروع

يشير ميلز إلى أن التنسيق الاستخباراتي بين الوكالات كافة «فوضوي بعض الشيء»، ويضيف: «نواجه حالات لا تتعاون فيها الوكالات ولا تقوم بما يجب أن تقوم به وفقاً للقانون». وذكّر ميلز بأن أحد أبرز الإخفاقات في وكالات الاستخبارات كان خلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، حين لم تتشارك الوكالات المعلومات الاستخباراتية اللازمة، وبعدها تم تأسيس وكالات ووزارات جديدة، بناء على توصيات لجنة الحادي عشر من سبتمبر، كوزارة الأمن القومي ومكتب الاستخبارات الوطنية المسؤولة عن وكالات الاستخبارات كافة.

ويقول ميلز إن هذه الخطوات أدت إلى إلغاء ما كان يسمى بـ«جدار الفصل» بين تطبيق القانون من جهة والاستخبارات من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى تسييس وكالات الاستخبارات: «انتقلنا من وجود (جدار) إلى عدم وجود أي حدود لأنشطة تطبيق القانون والاستخبارات»، ولعلّ أبرز مثال على بعض الخروقات في القوانين الأميركية هو عمليات التنصت. يشرح ميلز: «عندما يتم التجسس على مواطنين أجانب ويتم اكتشاف وجود مواطن أميركي في هذه العملية، ينبغي عدم كشف هوية هذا المواطن الأميركي حتى للمسؤولين في الاستخبارات، يجب حجب اسم هذا المواطن الأميركي، لكن هذا لم يحصل في الكثير من الأحيان. إنه أمر خاطئ ويدل على سوء استغلال العملية بأكملها».

ويوافق غرينييه على وجود بعض الإخفاقات في الاستخبارات، خاصة في ملف التنصت، فيقول: «هناك تزايد في (المناطق الرمادية)؛ إذ إن مسؤولية جمع الاستخبارات بشأن تهديدات أجنبية قد تتداخل وتهدد بطريقة ما خصوصية المواطنين الأميركيين؛ لذا أعتقد أنه في الحالات وخلال جمع المعلومات حول نشاطات إرهابية أو عمليات خارج الدولة، قد نحصل على معلومات متعلقة بمواطن أميركي. في هذه الحالة، يجب أن نحمي هويته، لكن هذا أمر يصعب ويشكل تحدياً كبيراً للذين يجمعون ويحللون المعلومات الاستخبارية».

وتذكر شوايت أنه في بعض الأحيان قد تضطر وكالات الاستخبارات إلى «تخفيض معايير الخصوصية» خلال التحقيق في ممارسات إجرامية تهدد الأمن القومي، فتقول: «هناك صراع بين طريقة حماية الخصوصية والحرص على عدم الإفراط بجمع المعلومات، مثلاً إذا كنا نستمع إلى حديث لا يتعلّق بأي نشاط إجرامي محتمل، ولا يحمل أي قيمة استخبارية، فإننا لا نجمع أو نحفظ هذه المعلومات في أنظمتنا؛ لأنها تتعدى على الخصوصيات، أكانوا مواطنين أميركيين أم لا».

اختلاف «FBI» و«CIA»

رغم مساعي التنسيق بينهما، فإن طبيعة عمل الـ«FBI» والـ«CIA» مختلفة للغاية، على غرار اختلاف مهام الوكالتين. فوكالة الاستخبارات المركزية تعمل بشكل سري وتقتصر مهامها على الخارج الأميركي، وموظفوها يحملون هويات مستعارة. ويقول غرينييه إن «الـ(CIA) لا تعلن عن موظفيها أو حتى عن نشاطاتها في الخارج، لكن في بعض الأحيان، يتم التصريح بممثلي الوكالة والكشف عن هويتهم إلى مسؤولي الاستخبارات في الحكومات الأجنبية للتعاون بشكل فعال، لكن هذا لا يعني الكشف عن هويات كافة العاملين في الـ(CIA)».

ويعطي مثالاً على ذلك فيقول: «عندما كنت رئيس مكتب الـ(CIA) في باكستان لدى وقوع حوادث الـ11 سبتمبر، تعاونت مع مسؤولين في الحكومة الباكستانية كالرئيس الباكستاني والخدمات الاستخبارية، وكانوا على علم بهويتي، لكن على الرغم من علاقاتنا الوثيقة بأصدقائنا في باكستان، لم نكشف لهم عن كل ما كنا نقوم به؛ وذلك لأن الـ(CIA) تملك دوراً سرياً في الخارج... فهناك بعض المهام أو الواجبات التي لا يوافق عليها أصدقاؤنا بشكل خاص، وهذه طبيعة عملنا للحرص على أن رئيس الولايات المتحدة يملك كافة المعلومات ويمكنه اتخاذ أفضل القرارات».

وتتحدث شوايت عن طبيعة عمل الـ«FBI» ومهامه، فتشير إلى أن أي مهمة للمكتب خارج الأراضي الأميركية لا يمكن أن تحصل من دون موافقة البلد الأجنبي المعني. وأضافت: «الجزء الأول من مهمتنا هو حماية المواطنين الأميركيين. وهناك حاجة لوجود موظفين خارج الأراضي الأميركية، يقتضي عملهم إعادة المواطنين الأميركيين إلى الولايات المتحدة. إذا لم ترغب الدولة المستضيفة بوجود المحققين الفيدراليين أو جامعي الأدلة أو حتى أي طاقم من الـ(FBI) على أرضها، فهم لن يوجدوا هناك».

وتقول شوايت إن المكتب يعمل بشكل علني، وإن موظفيه يكشفون عن هويتهم علناً: «لدينا عملاء (سريون) قد يعملون في فترات مختلفة. لقد عملت شخصياً بشكل (متخفٍّ)؛ إذ تتظاهرين لفترة محددة بأنكِ شخص آخر لكي تصبحي عضواً في كارتل مخدرات أو عملية إجرامية، لكن في نهاية المطاف، يتم الكشف عن جميع هوياتنا». وتشرح شوايت: «في الولايات المتحدة، لا يمكنك الدخول إلى منزل أي شخص أو توقيف أحد من دون الإعلان عن هويتك... ويجب تقديم مذكّرة تفتيش».

وتشرح شوايت تبعية المكتب لوزارة العدل الأميركية، فتقول: «في فرع التحقيق، لا يمكننا إصدار مذكرة؛ يمكننا فقط إجراء التحقيق وتقديم هذه المعلومات إلى مكتب المدعي العام والطلب منه التوجه إلى المحكمة لإصدار مذكرة تفتيش أو توقيف أو حتى محاكمة شخصٍ ما في قضيةٍ ما. إذاً، نحن مستقلون لناحيةِ عمليات التحقيق؛ إذ لا تقوم وزارة العدل بإدارة التحقيق، لكن عندما نجمع المعلومات فهي التي تمنحنا مذكرات المحكمة».

«تسييس» الاستخبارات وقانونية تقنيات الاستجواب

يقول ميلز إن وكالات الاستخبارات تواجه مشكلة التسييس أخيراً؛ لأنها «استخدمت الاستخبارات الخاصة بتطبيق القانون كسلاح ضد الشعب الأميركي وضد جهة واحدة من الحكومة؛ أي حزب سياسي واحد. إذاً، نحن نواجه مشكلة هنا، ويجب أن نحلها». ويضيف أن «العنصرين الرئيسيين في النظام الأميركي هما دائماً الشفافية والمسؤولية. وقد خسرنا ذلك»، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن النظام الأميركي المبني على فصل السلطات هو نظام تصحيحي للمسارات الخاطئة.

ويعطي غرينييه مثالاً على ذلك فيقول إن الكونغرس بدوره الإشرافي يمكنه أيضاً أن يطلع على نشاطات الاستخبارات والاعتراض في حال كانت هذه الوكالات تتعدى حدودها أو تتصرف بشكل غير لائق أو غير حكيم. وهذا ما جرى في عمليات الإيهام بالغرق مثلاً: «يجب على مجتمع الاستخبارات ووكالة الاستخبارات المركزية أن تتبع القانون دائماً، وفي حالة الإيهام بالغرق وغيرها من وسائل الاستجواب التي وصفها البعض بالتعذيب، كان أمراً مخالفاً للقانون؛ لأن الولايات المتحدة تعتمد القانون الدولي فيما يتعلّق بحظر التعذيب. هناك مكتب ضمن وزارة العدل، وهو مكتب الاستشارات القانونية، يقتضي عمله تحديد الأعمال القانونية وغير القانونية لأعضاء الـ(CIA) والحكومة، وهو الذي أبلغ الوكالة في بداية الأمر أن تقنية الإيهام بالغرق وغيرها هي ضمن القانون، لكن حين غيّر المكتب وجهة نظره، توقفت وكالة الاستخبارات المركزية مباشرة بعد ذلك».

وأشار غرينييه إلى صعوبة الشفافية في العمل الاستخباراتي، فيشرح: «لو كنا أكثر انفتاحاً مع الشعب الأميركي حول ما يقوم به مجتمع الاستخبارات باسمه، فقد يطلع الأجانب على هذه المعلومات أيضاً، وهم الذين لا نرغب باطلاعهم على أنشطتنا».



منذ عقود والعالم ينظر إلى بلدان الاتحاد الأوروبي كواحة رخاء وأمان واستقرار، وكمصدر لفرص عمل كريمة وبناء مستقبل افضل في منأى عن الحروب والاضطرابات والأزمات المتوطنة التي أغرقت مواطني غالبية الدول النامية في حال من اليأس وانسداد الأفق؛ ما دفع بكثيرين منهم إلى ركوب كل المخاطر للوصول إلى الأرض الأوروبية الموعودة. لكن منذ سنوات، ثمة عواصف تعتمل في سماء المشهد الأوروبي وتعكّر صفاء البحيرة التي بدأت تتقاطع في مياهها تيارات الغضب والقلق التي ولّدها تعاقب الأزمات الاقتصادية والتغييرات الهيكلية التي باتت تهدد نظام الرفاه الذي يشكّل إحدى الركائز الأساسية للمشروع الأوروبي.

بعد شتاء حافل بالاحتجاجات الحاشدة في المملكة المتحدة، والنمسا، وألمانيا والجمهورية التشيكية، شهدت أوروبا ربيعاً غاضباً، خاصة فرنسا التي ترفض القبول بأن ساعة «نهاية البحبوحة» قد أزفت، حسب تعبير إيمانويل ماكرون، في حين تشعر غالبية الأوروبيين بأن ركائز دولة الرفاه تتقوّض بسرعة، وتتدهور خدمات أساسية مثل الصحة والتعليم الرسمي، في الوقت الذي أصبح المسكن ترفاً، والطبقة الوسطى على شفا الانهيار. كل ذلك تسبب في إضرابات عامة لم تشهدها أوروبا منذ سنوات كثيرة، كتلك التي عاشتها المملكة المتحدة أو الإضراب الذي شلّ قطاع النقل في ألمانيا مطلع الربيع الفائت، أو الاحتجاجات الحاشدة في عدد من المدن البرتغالية ضد ارتفاع تكاليف الإسكان، وعشرات المظاهرات ضد التضخم الجامح في معظم الدول الأوروبية.

الغضب الشعبي يتراكم على امتداد القارة على وقع الأوضاع الاقتصادية المتردية

هل أزفت ساعة نهاية «البحبوحة» الأوروبية؟



مظاهرة للعاملين في القطاع الصحي البريطاني خلال شهر يوليو الجاري (أ.ف.ب)

بروكسيل: شوقي الريّس
باريس: ميشال أبو نجم
برلين: راغدة بهنام

مطلع الربيع الفائت تحولت شوارع باريس إلى ساحات حرب متنقلة بين قوات الأمن والمتظاهرين احتجاجاً على مشروع الرئيس إيمانويل ماكرون لتعديل نظام التقاعد الذي يشكّل أحد أعمدة دولة الرفاه بالنسبة للفرنسيين. وترافد في تلك الاحتجاجات أنصار الأحزاب المعارضة، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، تعبيراً أيضاً عن السخط المتفشي في أوساط المجتمع الفرنسي الذي تتراكم عليه الازمات منذ سنوات، وانضمّت إليهم عناصر احترفت ركوب هذه الفرص لممارسة العنف ضد الممتلكات العامة ورموز الدولة.

إنه السخط المتنامي نفسه الذي أضرم نار الإضرابات في المملكة المتحدة والبرتغال وألمانيا واليونان. تختلف الشرارات التي تطلقه باختلاف البلدان، لكن سببه الأساسي واحد، هو السأم من حياة ترتفع تكاليفها وتزداد تعقيداً.

تكلفة المعيشة هي اليوم الهاجس الرئيسي الذي يقضّ مضاجع غالبية الأوروبيين الذين يراقبون بعجز وإحباط منذ سنوات كيف تتضاءل قدرتهم الشرائية أمام الارتفاع المطرد في الأسعار بسبب تداعيات الثورة الرقمية والتحوّل نحو الاقتصاد البيئي وازدياد عدد المسنين، ومؤخراً الحرب الدائرة في أوكرانيا وما نجم عنها من مضاعفات في سوق الطاقة والسلع الغذائية. في هذا السياق، كان لا بد من التساؤل: هل إن ما شهدته فرنسا، ولا تزال، هو نذير لما ينتظر البلدان الأوروبية الأخرى؟

محركات الموسم الاحتجاجي

الموسم الاحتجاجي الذي يجتاح أوروبا منذ أشهر وتتصاعد وتيرة العنف الذي يرافقه، ليست محركاته مقصورة على الأزمات الاقتصادية وما تولّده من صعوبة العيش لنسبة متزايدة من السكان، بل هو أيضاً نتيجة حتمية لسنوات من الاستياء المتراكم والاغتراب الذاتي، خاصة عند الشباب المتحدرين من أصول غير أوروبية كما هو الحال في فرنسا وألمانيا وبلجيكا وهولندا، حيث أخفقت سياسات الاندماج في معالجة أزمة الانتماء والهوية التي يعانون منها. يضاف إلى ذلك، أن الغضب الشعبي الذي يعبر الحدود الآيديولوجية هو فرصة ذهبية لا تفوّتها الأحزاب المتطرفة، على يمين المشهد السياسي ويساره، لتوسيع دائرة نفوذها، ولا النقابات التي انحسرت قواعد مؤيديها في العقود المنصرمة.

إلى جانب كل ذلك، يتميّز جيل القرن الواحد والعشرين بنزعة انفرادية حادة، تجعله ينأى عن الانخراط في الجمعيات والتنظيمات الحزبية والنقابية حيث يتم اتخاذ القرارات بالتوافق، ويجنح بالتالي إلى عدّ كل نزاع أزمة هوية تستهدفه شخصياً ولا يتردد في الانفجار من غير مراعاة لتباين الأدوار والمهام في المجتمع، ويرفض استيعاب فكرة أنه من المستحيل أن يعيش مثلما عاش جيل آبائه.

الغضب الشعبي يتراكم على امتداد القارة الأوروبية، وهو إلى ازدياد على وقع الأوضاع الاقتصادية المتردية، وينتظر من يستغلّه عند أول شرارة احتجاجية. وفرنسا هي اليوم المرآة التي تنعكس على صفحتها الأزمة الاجتماعية المتنامية في أوروبا. أزمة الصراع بين التكنوقراط والذين خسروا معركة العولمة ويطالبون بعالم لم يعد موجوداً، ويقعون في قبضة الأحزاب الشعبوية المتطرفة.

فرنسا... «بلد الاحتجاجات»

ولا ننسى أنه إذا كانت فرنسا «بلد الاحتجاجات» بامتياز، فهي أيضاً نموذج سياسي بالنسبة للكثير من الأوروبيين، ومشكلاتها هي نفسها التي تعانيها اليوم معظم الدول الأوروبية التي يترقّب مواطنوها أدنى شرارة للاندفاع في مسيرات الغضب والاحتجاج التي يكثر الذين يصطادون في مياهها. ومن نافل القول تأكيد أن الحراك الاجتماعي حصل دوماً بغض النظر عن الجهة الحاكمة في فرنسا أكانت من اليمين أم اليسار؛ ما يعني أن الداء لا لون سياسياً له، بل هو كامن ومتجذر.

ويقول فرنسوا دوبيه، أستاذ العلوم السوسيولوجية في جامعة بوردو (جنوب غرب فرنسا): إنه منذ أحداث الشغب في ضواحي مدينة ليون «شهدنا عشرات عدة» من أنواع الحراك كافة. والخيط الجامع بينها «أن ساكني الضواحي والأحياء الشعبية يشعرون بالتهميش إن بسبب أصولهم أو ثقافاتهم أو دياناتهم». والثابت أيضاً، أن الجمعيات والحركات الاجتماعية المنبثقة عنهم وكذلك الأحزاب «لم تنجح في ترجمة النقمة والغضب إلى مطالب واضحة أو أن تفضي إلى مسار سياسي» بحيث إن الشعور العام هو الفراغ. وحدها أحداث «غينغيت» أفضت إلى شيء سياسي هو «المسيرة من أجل المساواة ورفض العنصرية» التي انطلقت من لوين ووصلت إلى باريس وكان لها وقع كبير على المجتمع.

تكلفة المعيشة هي اليوم الهاجس الرئيسي الذي يقضّ مضاجع غالبية الأوروبيين

ويلحظ الباحث الأكاديمي وجود «نمطية» محددة في تسلسل الأحداث التي تنطلق بعد سقوط جريح أو قتيل من هذه الضواحي أو الأحياء على أيدي رجال الأمن ما يثير حنقاً وحالة هياج تترجم فورياً بأعمال عنف تستهدف الإنشاءات العامة والمدارس والبلدية والمراكز الاجتماعية، ويتطور العنف إلى اشتباكات مع رجال الأمن وعمليات كرّ وفرّ، ثم يعقبها استهداف المحال التجارية وبعض السرقات. وينتج منها توقيف المئات من المتظاهرين ومن المشاغبين وتتبعها المحاكمات... وهكذا دواليك. أما ردود الفعل العامة فتنقسم تقليدياً، وفق الباحث، بين التنديد بعنف رجال الأمن وأجواء العنصرية المسيطرة بما فيها التعامل التمييزي مع شباب الضواحي الذين يقوى لديهم الشعور بالاستهداف معطوفاً على الفقر والبطالة والشعور بالتهميش. وبالمقابل، ثمة من يدين تكاثر الحضور الأجنبي والهجرات والتهديد الذي يلحق بتركيبة المجتمع وثقافته وعدم التلاؤم بين ثقافة المنشأ والثقافة الفرنسية وصعوبة الاندماج بما يحمله من تغيير في البنية المجتمعية وتهديد للهوية الفرنسية والسير نحو «أسلمة» البلاد وتحقق نظرية «الإحلال»، أي أن تأخذ موجات الهجرات القادمة من أفريقيا ومن بلدان المغرب مكان الفرنسيين. ويذهب كثيرون لإدانة تصرفات سكان الضواحي والأحياء الفقيرة المتسمة بـ«التوحش»، لا، بل إن الرئيس ماكرون لم يتردد سابقاً في التنديد بما سماه «الانفصالية الإسلاموية»، أي تبني ثقافات وتصرفات منقطعة عما هو فرنسي الطابع، في حين يتحدث آخرون عن مساحات خارجة عن الدولة الفرنسية، حيث لا تدخلها القوى الأمنية وتخضع عملياً لمهربي وتجار المخدرات. وما بين الطرفين، تجد الحكومات المتعاقبة نفسها عاجزة أكانت من اليمين أم اليسار.

أخطاء سنوات البحبوحة

حقيقة الأمر، كما يرى كثير من الباحثين، أن ما يحصل من «ثورات» اجتماعية منذ عقود عدة ليس سوى نتيجة تراكمات وأخطاء ارتكبت سابقاً. ومن بين الأخطاء، أن سنوات البحبوحة دفعت الشركات الفرنسية والأوروبية بشكل عام إلى استجلاب اليد العاملة رخيصة التكلفة وبأعداد كبيرة للعمل في المصانع والمزارع وملء فراغات المهن الصعبة أو التي يرفضها الفرنسي، وذلك زمن القفزة الاقتصادية ووضعتها في مجمعات في ضواحي المدن. وقد تحولت لاحقاً إلى «غيتوات» بطابع أجنبي يغلب عليها الفقر والجهل والبطالة وتجارة المخدرات والعنف والتهميش. وتبين الإحصائيات الحالية، أن نسبة البطالة في الضواحي والأحياء الشعبية تصل إلى 18 في المائة بينما معدلها العام لا يزيد على 7 في المائة. ويبلغ عدد هذه الأحياء التي تصنفها الحكومة بأن لها «الأولوية» في عملية الإنماء 1514 حياً. ومن الناحية السكانية، ثمة 22 في المائة من سكانها من الأجانب. واللافت، أن نسبة البطالة فيها للشباب دون سن الثلاثين تصل إلى 30,4 في المائة. ومن الناحية الجغرافية، تتوزع الضواحي الساخنة على جوار المدن الكبرى (باريس، وليون، ومرسيليا، وليل غرونوبل). والثابت، أنه إذا كانت سنوات البحبوحة لم تعرف «حراكاً» مطلبياً من هذه الضواحي فلأن المهاجرين الذين جيء بهم من الخارج كانوا في غالبيتهم من الأميين وهمّهم الوحيد كسب لقمة العيش ليس إلا وكانوا إما لا يشعرون بالمعاملة التمييزية أو أنهم كانوا يقبلونها. لذا؛ فإن الحراك بدأ مع الجيل الثاني وتوسع مع الجيل الثالث وكلاهما أكثر إحساساً بالتهميش والمعاملة التمييزية من آبائهم.

وخلال الأيام الماضية، كثرت الشهادات التي تبين أن العنصرية متفشية لدى الكثير من أفراد الشرطة الفرنسية. ويعيد الباحث إيمانويل بلانشار ذلك إلى التاريخ الاستعماري لفرنسا والرؤية الدونية لمن كانوا مستعمرين، ودليله على ذلك ما حصل مع الجزائريين والقمع الذي تعرّضوا له وعلى سبيل المثال ما حصل للمتظاهرين منهم يوم 17 أكتوبر (تشرين الأول) 1961،



تحرك احتجاجي في ألمانيا يوليو الماضي (أ.ف.ب)

حيث تعرّضوا للقمع الشديد وسقط منهم الكثير من القتلى. ومما هو معروف أن كثيرين فضّلوا أن يرموا أنفسهم في نهر السين بدلاً من أن يقعوا بأيدي الشرطة. ودلّت تصريحات وبيانات صادرة عن نقابات الشرطة في الأيام الأخيرة على عنصرية كامنة، عادّة أن أفرادها في «حالة حرب مع مفسدين».

ليس من العدل بمكان رمي المسؤولية على جهة واحدة أكانت الدولة أم أجهزتها وتناسي مسؤولية الطرف الآخر. ورغم ما سبق، يمكن تأكيد أن أفضل حماية للمواطن أو للمهاجر في فرنسا أو في غيرها من الديمقراطيات عنوانها احترام القوانين، ومنها قوانين السير. وليس سراً أن نسبة الأجانب في السجون الفرنسية مرتفعة قياساً لنسبتهم السكانية داخل المجتمع الفرنسي. وتبين إحصائيات وزارة العدل لشهر أكتوبر عام 2021، أن 17198 أجنبياً كانوا في السجون، ما نسبته 24,5 في المائة من إجمالي السجناء، بينما نسبة الأجانب في فرنسا لا تتعدى 7 في المائة. وواضح أيضاً أنه يتعين على الأجانب التأقلم مع المجتمع الفرنسي وليس العكس، وأن الأعمال المخلّة بالأمن على أنواعها تسيء بالدرجة الأولى إلى سكان الضواحي والأحياء الفقيرة التي يتزايد تهميشها فيما الحرائق التي أضرمت أصابت بداية هذه المناطق والأحياء.

حرق سيارات في أحد شوارع باريس يونيو الماضي (أ.ب)

بريطانيا... فوضى غير مسبوقة

وقد تكون بريطانيا على رأس لائحة الدول الأوروبية المنزلقة في منحدر شديد زادت حدته منذ خروجها من الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك؛ فإن أزمات المملكة المتحدة أقدم من «بريكست»، رغم أن الخبراء الاقتصاديين يتفقون على أنه من دون شك سرّع في انحدارها هذا.

وربما الأشهر الماضية كانت دليلاً على مدى تردي حالة البلاد وإشارة إلى مدى تراجع الكثير من الخدمات الأساسية فيها. فعلى وقع أزمة تضخم هي الأقسى منذ 40 عاماً، لفت الإضرابات بريطانيا وخرجت خدمات أساسية في قطاعات التنقل والتعليم والاستشفاء، عن الخدمة لأيام متتالية، لم تنته بعد وتحذر بالعودة في الأسابيع المقبلة. هؤلاء المضربون جميعهم، من أساتذة وأطباء وعمال سكك الحديد والبريد والمطارات وغيرهم، كلهم يطالبون برفع أجورهم لكي تتماشى مع نسبة التخضم التي ترتفع بشكل صاروخي.

ويقول ماريانو آغيرّي، الباحث في مركز «تشاتهام هاوس»: «إن حزب المحافظين البريطاني يدفع البلاد نحو الانهيار، في حين تكبّد بريطانيا سياسات (رئيس الوزراء السابق) بوريس جونسون والخروج من الاتحاد الأوروبي خسائر فادحة، والاقتصاد أشبه بسفينة توشك على الغرق في بحر اجتماعي شديد الهيجان».

وعشيّة مرور مائة يوم على وصول ريشي سوناك إلى داونينغ ستريت، أعلن عمال السكك الحديدية وموظفو قطاع التعليم، بما فيه الجامعات، أكبر إضراب في بريطانيا منذ 12 عاماً للمطالبة برفع الأجور وإلغاء التشريعات التي تلزم بتأمين الحد الأدنى من الخدمات. وفي أبريل (نيسان) الفائت، أضرب موظفو الأمن في المطارات عشرة أيام متتالية؛ مما تسبب في حال من الفوضى غير المسبوقة خلال عطلة عيد الفصح، في الوقت الذي هددت فيه قطاعات أخرى بموجة من الإضرابات إذا لم تحصل على ما يعوّض التضخم الذي زاد عن 11 في المائة منذ بداية هذا العام.

وكان لخروج بريطانيا من التكتل الأوروبي أثراً مباشراً على العمالة، وأدى بحسب دراسة «معهد الإصلاحات الأوروبية» صدرت مطلع العام الحالي، إلى خسارة بريطانيا لقرابة 330 ألف عامل، معظمهم في قطاعات لا تتطلب مهارات عالية، مثل قطاعات البيع والنقل والخدمات في المطاعم والفنادق. وتحركت الحكومة في المقابل لتسهيل العمالة من خارج الاتحاد الأوروبي، خاصة من الهند، لملء الوظائف الشاغرة، ولكن في قطاعات تحتاج إلى مهارات عالية مثل النظام الحصي والتعليم وتكنولوجيا المعلومات والخدمات.

ألمانيا... أشهر حبلى

ورغم أن «بريكست» أبرز أزمة نقص العمالة في بريطانيا وفاقمها، فإن ألمانيا تعاني مثلها نقصاً كبيراً في العمالة يهدد كذلك سير الخدمات الرئيسية، خاصة في القطاع الصحي والتعليم. والسبب الرئيسي في نقص العمالة زيادة أعداد المتقاعدين مقابل عدم تدريب مختصين بشكل كافٍ في المهن التي تعاني من النقص.

ففي ألمانيا تعاقبت إضرابات قطاعات أساسية، مثل السكك الحديدية والنقل الجوي والمواصلات العامة، دائماً لطلب زيادة في الأجور تعوّض التضخم وارتفاع أسعار السلع الأساسية، رغم أن الحكومة تطبق تدابير للتخفيف من آثار أزمة الطاقة منذ بداية الحرب في أوكرانيا. لكن إذا كانت ألمانيا لم تشهد حتى الآن نفس الفوضى التي عرفتها فرنسا والمملكة المتحدة والبرتغال؛ لأن المجتمع الألماني أكثر تنظيماً وقدرة على التكيّف مع الصعاب، ولأن التعاضد بين النقابات الألمانية الموزعة حسب القطاعات أقلّ منه بين الفرنسية الأكثر تطرفاً، فإن الأشهر المقبلة قد تكون حبلى بسلسلة من الإضرابات والاحتجاجات ما لم تسارع الحكومة إلى اتخاذ إجراءات لتصحيح الأجور بعد أن اقتربت نسبة التضخم من 8 في المائة.

قد تكون بريطانيا على رأس لائحة الدول الأوروبية المنزلقة في منحدر شديد

فنقص الأطباء، مثلاً، بات يشكل قلقاً كبيراً للحكومة الحالية دفعت بوزير الصحة كارل لاوترباخ إلى الدعوة لخلق 5 آلاف مقعد إضافي في الجامعات لتعليم وتدريب أطباء في وقت تشير توقعات معهد روبرت بوش إلى أن 11 ألف وظيفة طبيب عائلة ستكون شاغرة بحلول عام 2035، خاصة في المناطق النائية البعيدة عن المدن الكبيرة. وبشكل عام، فإن واحدة من كل 6 مهن تعاني نقصاً في المهارات، ويشكو العاملون فيها من عدم قدرتهم على توظيف المهارات التي يبحثون عنها. وبحسب دراسة لوزارة العمل الفيدرالية، فإن 200 مهنة من أصل 1200 تعاني نقصاً في المهارات، وهو رقم ارتفع عن العام الذي سبق حين كان عدد المهن التي تنقصها مهارات 148. وأشارت الوزارة أيضاً إلى إمكانية انضمام 157 مهنة إضافية إلى لائحة المهن التي تعاني نقصاً في العثور على مهارات لملء الوظائف الشاغرة. ومن بين هذه المهن التمريض والتعليم والبناء وتكنولوجيا السيارات والمهندسين والصيادلة والمختصون بتكنولوجيا المعلومات، إضافة إلى سائقي الشاحنات والباصات والعاملين في قطاع الخدمات، مثل الفنادق والمطاعم والصناعات المعدنية.

وتحاول الحكومة التي يقودها الاشتراكيون ملء هذه الثغرات بجذب مهاجرين من خارج دول الاتحاد الأوروبي؛ إذ يشير متخصصون إلى أن ألمانيا بحاجة لـ400 ألف مهاجر ماهر سنوياً للتعويض عن المجتمع الهرِم والعمالة الناقصة. وجال المستشار الألماني أولاف شولتز على الهند وغانا مطلع العام للإعلان عن نية حكومته تسهيل دخول العاملين الماهرين من الدولتين خاصة العاملين في مجال تكونولوجيا المعلومات، في حين يبحث وزير العمل في البرازيل عن مهارات لملء آلاف الوظائف الشاغرة في مجال التمريض ورعاية المسنين.

وقبل أسبوعين مررت ألمانيا قانون هجرة حديثاً وغير مسبوق يسهّل إجراءات الدخول للكفاءات من خارج الاتحاد الأوروبي ويخفض متطلبات اللغة الألمانية المطلوبة كشرط مسبق للحصول على التأشيرة. ويسمح القانون الجديد كذلك للباحثين عن العمل بالدخول إلى ألمانيا والمكوث لغاية عام بحثاً عن عمل، بشرط أن يكونوا من حملة شهادة جامعية أو خضعوا لتدريب في مهنة من المهن التي تعاني نقصاً في الموظفين في ألمانيا. ولا يشترط القانون الجديد معرفة اللغة الألمانية، بل يخير المتقدم بالألمانية او الإنجليزية، إضافة إلى شروط أخرى. وبعد الحرب الروسية في أوكرانيا، استفاد مرة جديدة من أزمة اللاجئين الأوكران ومن ارتفاع أسعار الطاقة والتضخم ومهاجمة الحكومة، خاصة لجهة خططها المتعلقة بالطاقة. ومررت الحكومة باقتراح من حزب الخضر المشارك فيها، قانوناً يمنع على مالكي الأبنية شراء سخانات تعمل فقط على الغاز، وإجبارهم بدءاً من عام 2024 على أن تكون السخانات الجديدة التي يتم تركيبها، تعمل بنسبة 60 في المائة بالطاقة المتجددة. وأثار القانون سخطاً كبيراً للتكلفة العالية التي تواجه أصحاب البيوت من دون تعويضات واضحة من الحكومة. واستفاد «البديل لألمانيا» من السخط ليهاجم الحكومة ويكسب أصواتاً إضافية. ورغم أن وصول «البديل لألمانيا» إلى السلطة على المستوى الفيدرالي مستبعدة لرفض كل الأحزاب الكبيرة العمل معه، فهو بدأ يحقق نجاحات تاريخية في بلديات صغيرة بشرق ألمانيا. والأسبوع الماضي انتخبت أول بلدة ألمانية في ولاية ساكوميا أنهالت رئيس بلدية من «البديل لألمانيا». وتستعد الولايات الثلاث الشرقية العام المقبل لإجراء انتخابات محلية تشير الاستطلاعات إلى أن الحزب المتطرف سيفوز بها.

قد تكون ألمانيا بدأت تتقبل أنها باتت مجتمع لاجئين من الناحية القانونية، ولكن الكثيرين يقولون بأنه من دون تغيير العقلية تجاه المهاجرين والغرباء والألمان من أصول مهاجرة، فإن القوانين المحدثة لن تنفع بجلب المهارات التي تحتاج إليها البلاد إلى دولة لا ترحب بهم وتميز ضدهم ولا تعدّهم متساوين.

الفقر والتهميش وشرارة أخطاء الشرطة

باريس: ميشال أبونجم

ليست المرة الأولى التي تعيش فيها فرنسا حالة من الاضطرابات الاجتماعية - الاقتصادية التي تفضي إلى أعمال عنف واسعة واشتباكات وسرقة ونهب وانقسامات آيديولوجية وسياسية حادة، في حين تجد السلطات نفسها عاجزة عن إطفائها إلا عن طريق اللجوء إلى القوى الأمنية، وأحياناً إلى فرض حالة الطوارئ ومنع التجول. وإذا كان الفقر والتهميش والمعاملات التمييزية تشكل الوقود الذي يغذي الاحتجاجات، فإن اخطاء الشرطة تشكل عادة الشرارة التي تشعله.كذلك، ليست المرة الأولى التي يخرج فيها الشباب في ضواحي المدن والأحياء الشعبية لمواجهة رجال الشرطة بعد حادث كالذي أفضى إلى موت الشاب القاصر نائل مرزوق صبيحة يوم الثلاثاء 27 يونيو (حزيران) الماضي، على يد شرطي دراج أطلق النار عليه من مسافة قريبة بعد ملاحقة خطرة في شوارع مدينة نانتير الواقعة على مدخل باريس الغربي. الشرطي البالغ من العمر 38 عاماً والقابع حالياً في الحبس الاحتياطي، عدّ أن تصرف سائق السيارة المسروقة يشكل تهديداً له ما يعطيه الحق بإطلاق النار عليه، وهو ما فعله. السيناريو ليس جديداً، لا، بل هو مكتوب سلفاً وعشرات الأحداث المشابهة حصلت في العقود الأربعة الأخيرة. لكن الجديد فيها هذه المرة أن رواية الشرطي وزميله دحضهما تسجيل فيديو أظهر أن لا الشرطي ولا زميله كانا مهددين، وأن روايتهما الأصلية كانت مفبركة؛ ما ضاعف من غضب الشارع. وتفيد أرقام وزارة الداخلية، بأن 15 شخصاً قُتلوا منذ عام 2022 على أيدي الشرطة في حوادث تدقيق مروري شبيهة بما حصل مع نائل مرزوق. والسبب الرئيسي أن قانوناً صدر في عام 2017 وسّع دائرة الظروف التي تتيح لرجل الشرطة إطلاق النار.

يطول سرد وتفصيل تسلسل الأحداث التي عرفتها فرنسا في العقود الأربعة الماضية. والمتعارف عليه أن نقطة الانطلاق يمكن ردّها إلى نهاية السبعينات، وتحديداً لعام 1979، حيث شهدت ضاحية فول - فولين، اللصيقة لمدينة ليون (وسط فرنسا) أول أحداث أمنية عندما عمدت الشرطة إلى توقيف مراهق عمره 17 عاماً، اسمه حكيم، جزائري الأصل، بتهمة سرقة سيارة. وعندما شعر الأخير أن الشرطة على وشك القبض عليه، لم يتردد في جزّ أحد شرايين ذراعه ما لم يمنع الشرطة من سوقه مكبلاً؛ الأمر الذي أثار غضب سكان الحي الذين هاجموها بما توفر.



جماهير غفيرة خلف سيارة تقلّ والدة نائل في مظاهرة نهاية يونيو الماضي (أ.ب)

الغلطة الكبرى

هذا كان أول الغيث وتبعته في المنطقة نفسها أحداث مشابهة صيف عام 1981 في الحي المعروف باسم «غينغيت». أسابيع من الاشتباكات التي تمددت إلى مدينتي فينيسيو وفيلوربان القريبتين من ليون مع الشرطة بما يصاحبها من سيارات محروقة ومتاجر وممتلكات. والجديد فيها أنها الأولى من نوعها التي تلقى تغطية إعلامية واسعة من كافة الوسائل الإعلامية بما فيها التلفزة التي لعبت وقتها الدور الذي تلعبه حاليا وسائل التواصل الاجتماعي ما زاد من وقعها على المجتمع ولفت الأنظار لأوضاع الضواحي والأحياء الشعبية التي تحتضن نسبة مرتفعة من الأجانب المهاجرين.

إذا كانت الحكومات المتعاقبة منذ أربعين عاماً قد فضلت التعامل الأمني مع الأحداث، إلا أنها في الوقت نفسه سعت لتحسين أوضاع الضواحي من خلال خطط متنوعة منها عمليات تجديد الإنشاءات العامة والعمل لتوفير الخدمات وزيادة المدارس والمراكز الرياضية والمكتبات... إلا أن القبضة البوليسية لم تتراخ واستمر سكان الضواحي، خصوصاً الشباب منهم، في الشكوى من تعاطي الشرطة معهم ومن تعرّضهم للمتاعب والملاحقات التي ينسبونها لكونهم أجانب أو أفارقة أو مغاربة... بالطبع، لم تعرف موجات العنف السابقة بما فيها ما حصل في عام 2005 المدى الذي وصلت إليه الموجة الأخيرة التي طالت 500 مدينة على مجمل التراب الفرنسي. إلا أن عناصر الشبه بينها كثيرة وعميقة، وبالتالي انكب كثيرون من علماء الاجتماع على دراسة جذورها مسبباتها وكشف دقائقها وطرح خطط للتخلص منها. ومن جانبها، لم تبق الحكومات المتعاقبة يميناً ويساراً مكتوفة الأيدي. وثمة من ينتقد في فرنسا «السخاء الزائد» للدولة مع هذه الضواحي والأحياء. ولكن في أي حال، فإن النتائج لم تكن بمستوى الآمال، والدليل على ذلك ما حصل في الأيام الأخيرة. وهناك من يرى أن «الغلطة الكبرى جاءت في التركيز على البنيان المادي من دون السعي لتغيير الذهنيات والعقليات وهدم الصور النمطية»، بمعنى أن السياسات المتبعة «لم تنجح في خفض الرؤى والمعاملات التمييزية على أسس إثنية أو دينية أو اجتماعية» ولم تنجح في إعادة خلط السكان بحيث بقيت الأحياء الصعبة فقيرة وأكثر هشاشة وبقيت مراكز اجتذاب للمهاجرين.

المصالحة الفلسطينية... لا محاولة أخيرة



نبيل عمرو

حدد الرئيس محمود عباس مطالبه من لقاء الأمناء العامين قبل توجهه إلى مصر. كان ذلك في لقائه مع الرئيس رجب طيب إردوغان، وإسماعيل هنية.

مطالبُ عباس قديمة ومكررة، ومن منطلق شبكة العلاقات التي تحكم قراراته... فهي محقة، ولا معنى للوحدة الفلسطينية من دونها.

وحين طرح مطالبه أمام الصديق المشترك له ولـ«حماس»، كان في ذهنه ردود الفعل المحلية والإسرائيلية والأميركية، على ما سينجم عن محادثات مصر.

إن ما طالب به كأساس للوحدة المنشودة، لا يملك أي طرف من الوسطاء الاعتراض عليه، وخصوصاً الأميركيين والإسرائيليين، وجميع المتدخلين من عرب وغير عرب، فالرجل طلب ما يُعد بديهياً لتأكيد رئاسته وشرعيته وجدارته بأن يتحدث الآخرون معه، بادئاً بشروطه لدخول «حماس» إلى النظام السياسي الفلسطيني، وأساسه بالطبع اعترافها الصريح بـ«منظمة التحرير» ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، والموافقة على برنامجها السياسي والتزاماتها الدولية، وهذا ما لم تقبله «حماس» في كل اللقاءات التي جمعتها مع «فتح»، وكان اعتراضها على هذا البند بالذات هو السبب الرئيس في إفشال كل اللقاءات على مدى 16 سنة خلت.

كما أن عباس أكد التزام الجميع حقيقة أن السلطة الفلسطينية سلطة واحدة، وقانون واحد، وأمن واحد، وسلاح واحد، وهذا إن تم الاتفاق عليه في بيان، فإن تجسيده على الأرض يبدو مستحيلاً، وتملك إسرائيل المتربصة تقويضه باجتياح لأي مكان في الضفة، ناهيك من احتمالات القيام بعمل عسكري ضد غزة تحت ذريعة معاقبة «الجهاد الإسلامي»، إذا ما قامت بأي عمل عسكري في أي مكان.

محمود عباس دعا إلى لقاء الأمناء العامين وهو يعرف صعوبة التوصل إلى اتفاق حاسم يتطابق مع مطالبه؛ خصوصاً بعد موقعة جنين التي أضعفت السلطة، وأظهرتها بمظهر العاجز أمام شعبها وحلفائها ورعاة بقائها. وعلى رأسهم الأميركيون والأوروبيون، أما الإسرائيليون فهم من يصب الزيت على النار، لكثرة طلباتهم من السلطة، وهي بمجموعها: أن تمارس دور الوكيل الأمني، حتى دون مقابل سياسي على أي مستوى.

ما طرحه عباس في أنقرة لا يملك حتى إردوغان إلا أن يوافق عليه، وكذلك أقرب الأقربين لنظامه، مصر والأردن، فالجميع يريد رؤية توقف شلال الدم المنهمر من أجساد الفلسطينيين، ويريد رؤية سلطة واحدة ذات صدقية في تمثيل الفلسطينيين والتحدث باسمهم، بما يسحب الذريعة الدائمة لإسرائيل بأن لا شريك لها في أي جهد سياسي يُقترح مع الفلسطينيين، غير أن عقبات كأداء خارجة عن رغبات حسَني النية والطوية تنهض دائماً لإفشال أي جهد لإنهاء الانقسام، منها العقبة الفلسطينية؛ حيث الوحدة تعني تخلي سدنة الانقسام عن الامتيازات المتوفرة لديهم، وهي كثيرة وعصية على التضحية بها.

الجميع يريد رؤية توقف شلال الدم المنهمر من أجساد الفلسطينيين ورؤية سلطة واحدة ذات صدقية

والعقبة الإسرائيلية التي تجسدها الاجتياحات والاعتقالات والقتل اليومي؛ خصوصاً بوجود حكومة المستوطنين على رأس مائدة القرار الأمني والسياسي. وهاتان العقبتان يخدمهما على الدوام غياب الأفق السياسي الذي يوفر للفراغ مناخاً يملأه السلاح.

في ظل هذه الشبكة المتداخلة والمتقاطعة في الاعتبارات والمؤثرات، لم يبقَ في متناول اليد إلا الدعاء بأن يهدي الله القوم، فيُضحُّوا بالامتيازات التي أنتجها الانقسام طويل الأمد، وهذا ما سنعرفه على وجه الدقة؛ ليس في الاحتفال المحتمل بنجاح الاجتماعات، وإنما فيما سيحدث على الأرض في الأيام التالية.

أخيراً...

توصف اجتماعات مصر الحالية بأنها محاولة أخيرة لإنهاء الانقسام، ووفق التجارب ومعطيات الواقع، فلا محاولة أخيرة في هذا الأمر.

لا مانديلّا لدينا ولا دوكليرك

حازم صاغيّة

تتقدّم إسرائيل، من نفسها ومن العالم، في صورتين مختلفتين:

من جهة، هناك دولة احتلال واستيطان، عاصية على القانون الدوليّ، ومتفلّتة من إملاءاته. هذه الصورة تُمارَس يوميّاً وعلى غير صعيد، وتحمل كثيرين ممّن كانوا يتعاطفون معها في العالم على الانفضاض عنها أو تدفعهم إلى مساءلة تعاطفهم.

وهناك، من جهة أخرى، إسرائيل التي يتظاهر مئات الآلاف من سكّانها، ومنذ ثلاثين أسبوعاً من غير توقّف أو تعب، دفاعاً عن صلاحيّات المحكمة العليا حيال السلطة التنفيذيّة. هؤلاء يخوضون معركة الديمقراطيّة في مواجهة الحدّ الشعبويّ منها والقضم الزعاماتيّ لها.

وإذا كان من غير المألوف لبلد، في يومنا هذا، أن يحتلّ ويمارس الاستيطان، فمن غير المألوف، أقلّه في الشرق الأوسط، أن يتظاهر مئات الآلاف من شعب ما دفاعاً عن المحكمة العليا. إنّها، للأسف، قضيّة غير شعبيّة بتاتاً في سائر بلداننا.

جمع هاتين السِمتين معاً يضعنا أمام ما يمكن أن نسمّيه ديمقراطيّة قديمة، أو ديمقراطيّة كولونياليّة. هنا، في هذه التجربة، تُعاش السياسة وتُمارَس على نحو متقدّم في داخلِ وطنيّ ما، أمّا من يخرج عن هذا الداخِل ومن لا ينتمي إليه فغريبٌ وآخر. والآخر هذا هو تعريفاً أدنى وأقلّ استحقاقاً، بل ربّما عُدّ، وفق لغة الأثينيّين القدامى، من «البرابرة».

هذا هو الدرس الذي استنتجه في جنوب أفريقيا كلٌّ من مانديلّا ودوكليرك... وليس لدينا مَن يستنتج مثله

وإذا كانت جنوب أفريقيا، إبّان التمييز العنصريّ، هي المثل الفجّ عن هذا النموذج، فقد سبق لبلد كميانمار أن قدّم مثلاً آخر: فهناك قاتلت أونغ سان سو كي دفاعاً عن الديمقراطيّة والحكم المدنيّ في مواجهة العسكر، وكان لقتالها هذا، بما فيه من تعرّض مديد للسجن وللاضطهاد، أن حوّلها أيقونة ديمقراطيّة على نطاق عالميّ. هكذا، مثلاً، نالت جائزة نوبل للسلام في 1991 وتحوّلت موضوعاً لاحتفال كونيّ لا ينقطع. لكنْ حين سقط الحكم العسكريّ وباتت هي الحاكم الفعليّ الأوّل، رأيناها تشرف على مذبحة بحقّ مسلمي الروهينغيا في بلدها. وكان لتواطؤها مع الجنرالات في تنفيذ الجريمة الجماعيّة، ثمّ توفيرها الغطاء للجريمة تلك، أن ألغى حاجة العسكر إليها وإلى الغطاء الديمقراطيّ. وبالنتيجة، أطاحها الجنرالات الذين انقلبوا على السلطة في 2021، على رغم أنّ حزبها كان، قبل أشهر فقط، قد فاز في الانتخابات العامّة.

بمعنى آخر، لا تستطيع الديمقراطيّة، وقد باتت قيمة كونيّة، أن تكون ديمقراطيّة «هنا» وأن تكون احتلالاً «هناك»، لأنّ فصلاً حادّاً كهذا ما بين داخل وخارج لا يلبث أن يتمدّد ويغدو فصلاً داخل الـ«هنا» نفسها. إنّ ذلك وصفةٌ ناجعة للقضاء على الديمقراطيّة والسياسة.

والحال أنّ سلوكاً كهذا إنّما يخالف المسار التاريخيّ المعروف. ذاك أنّ الديمقراطيّة الحديثة إنّما ولدت أصلاً في البلدان الاستعماريّة، ثمّ تطوّرت وصار من مواصفاتها الجوهريّة نزع الاستعمار ومناهضته. وكانت المعركة هذه قد حُسمت في فرنسا مع نيل الجزائر استقلالها. فحينذاك تبدّى بوضوح أنّ استمرار الاحتلال لن يسقط الديمقراطيّة الفرنسيّة فحسب، بل يهدّد بنشوب حرب أهليّة بين الفرنسيّين ذاتهم.

واحتمال انتكاس الديمقراطيّة إلى زمن سابق بارحتْه وتجاوزتْه يجد اليوم ما يعزّزه في الصعود الشعبويّ الذي يقوده قادة قوميّون، قادةٌ ولاؤهم للقوميّة ولدورهم الزعاميّ أكبر كثيراً من ولائهم للديمقراطيّة.

أمّا بالعودة إلى إسرائيل وديمقراطيّتها الناقصة، المهدّدة اليوم، فسوف يكون من الصعب توهّم الخلاص مع استئناف السير على الدرب نفسه. وبالمعنى هذا سيكون ممّا لا مهرب منه المزاوجة بين الدفاع عن صلاحيّات المحكمة العليا والتصدّي للاحتلال والاستيطان. وهي المهمّة التي سيكون في وسع الفلسطينيّين استكمالها إذا شاؤوا، بإبدائهم اكتراثاً أكبر ومساهمة أعلى في الحدث الإسرائيليّ المفصليّ. ذاك أنّ معسكر الديمقراطيّة في الدولة العبريّة، ولو كانت ديمقراطيّته ناقصة، يتأثّر بالخارج وضغوطه، كما تمكن مخاطبته بالاستناد إلى قيم جامعة وقابلة للتطوير، وهذا ناهيك عن كون المعسكر المذكور الطرفَ المتضرّر على نحو مباشر من أيّ انهيار ديمقراطيّ. أمّا معسكر الدينيّين والقوميّين، الملتفّ حول بنيامين نتانياهو، فلا يحمل إلاّ الموقف المغلق والعداء المحض لسواه.

في المقابل، وبعيداً من المبالغات الورديّة لإيران ولفصائلها الفلسطينيّة واللبنانيّة، ليس الوضع الأهليّ للفلسطينيّين بمُشجّع على افتراض أنّ الانهيار الإسرائيليّ قوّة لهم، ممّا يردّده كثيرون عندنا. بل ربّما شكّل انهيار كهذا مدخلاً إلى انهيار فلسطينيّ آخر يضاف إلى مسلسل الانهيارات، لا سيّما أنّ السلطة الفلسطينيّة، بفعل جهودها معطوفة على جهود خصومها، عاجزة عن إحداث أيّ تأثير إيجابيّ ملموس. أمّا المنطقة العربيّة المحيطة بفلسطين وإسرائيل فتعيش بدورها ذروة غير مسبوقة في التفتّت الذي يتمدّد من لبنان وسوريّا إلى العراق وبالعكس.

وهي، في النهاية، مسؤوليّة أطراف كثيرة لا يجمع الحبّ بينها، لكنّ المصلحة يمكن أن تجمع، وينبغي أن تجمع. هذا هو الدرس الذي استنتجه، في جنوب أفريقيا، كلٌّ من مانديلّا ودوكليرك، وليس لدينا مَن يستنتج مثله.

الحبوب وأخلاق الحروب



سوسن الشاعر

كشفت بيانات رسمية للبحرين عن ارتفاع تكلفة استيراد القمح لتلبية احتياجاتها المحلية بنسبة 55 في المائة خلال شهر يونيو (حزيران) العام الماضي؛ بسبب الاضطرابات العالمية كأزمة الشحن وتداعيات الحرب الأوكرانية - الروسية التي ساهمت في ارتفاع أسعار القمح في العالم.

وعلى الرغم من أن البحرين تستورد من أستراليا البعيدة جغرافياً عن أوكرانيا، فإن الأزمة ساهمت في ارتفاع الطلب على القمح الأسترالي؛ ما دفع الأسعار نحو الارتفاع لمستويات قياسية في مختلف أنحاء العالم.

وهكذا، نرى كيف دفعت الشعوب والدول ثمن حرب لا ناقة لها فيها ولا بعير وتبعد عن مناطق الصراع، فما بالك بدول تعتمد اعتماداً كلياً في مصادرها من الحبوب على الدول التي يدور فيها الصراع كأوكرانيا التي تعدّ أكبر مصدر للحبوب في العالم. وتصف لجنة الإنقاذ الدولية، وهي منظمة غير حكومية تهدف إلى تقديم المساعدات الإنسانية والتنمية الدولية، صفقة الحبوب بين روسيا وأوكرانيا بوساطة الأمم المتحدة التي أبرمت شهر يوليو (تموز) الماضي بأنها «شريان الحياة لـ79 دولة و349 مليون شخص على الخطوط الأمامية لانعدام الأمن الغذائي».

وتقتضي الصفقة أو الاتفاقية بتأمين ممرات آمنة للسفن في البحر الأسود وألا تعترضها آلة الحرب الروسية أو الأوكرانية التي تنقل صادرات الحبوب (القمح وعباد الشمس وغيرهما)، إنما تسمح للأسطول الروسي بتفتيش السفن بحثاً عن أسلحة مهربة إلى أوكرانيا.

وبسبب هذه الاتفاقية؛ نزلت أسعار الحبوب 20 في المائة في حينه بعد أن رفعت الحرب في بداياتها أسعار تلك المواد الغذائية بسبب مخاوف التصدير وخطورة الممرات المائية.

وكشفت بيانات رسمية بحرينية عن انخفاض التكلفة في استيراد القمح لتلبية احتياجاتها المحلية بنسبة 14 في المائة خلال شهر فبراير (شباط) 2023؛ بسبب تراجع تكاليف أسعار الشحن الدولية.

ووفق بيانات إدارة الجمارك البحرينية، فإن البحرين استوردت خلال شهر يناير (كانون الثاني) 2023 نحو 23 ألف طن بسعر 170 ديناراً للطن الواحد، مقارنة باستيراد أعلى سعر بلغ 198 ديناراً للطن في يونيو 2022.

إنما قبيل موعد انتهاء المهلة لهذه الاتفاقية، هددت روسيا بأنها لن تمددها أو تجددها، ما لم تلتزم الأمم المتحدة بالحياد في تطبيق بنود الاتفاقية التي تقتضي أيضاً رفع العقوبات عن صادرات الأغذية الروسية ومنها الحبوب لتعامل بالمثل مع أوكرانيا، لكن أحداً لم يصغ للتهديدات الروسية، فما كان منها إلا أن تخرج من الاتفاقية؛ ما تسبب بارتفاع الأسعار من جديد وتهديد شعوب كثيرة بالمجاعة.

ما يهمنا في هذا الموضوع، أن الحروب لا تترك للقيم والأخلاق مجالاً، فحتى حين تم الاتفاق على استثناء الغذاء العالمي من ويلات الحروب حتى لا تؤخذ شعوب بلا ذنب لها في هذا الصراع، يتم التحايل والالتفاف واستغلال الاتفاقية وتوظيفها لخدمة الصراع ويبتز كل طرف الآخر ويهدده. ومن جانب آخر، يلعب الإعلام لعبته بتحميل كل طرف للآخر أسباب الأزمة.

مهما أظهر الإعلام التزام الأطراف المتقاتلة الاتفاقاتِ الدولية... إلا أنَّ الأخلاقَ والقيم هي التي تُقتل في الحروب قبل البشر

ففي حين تتهم أوكرانيا روسيا بأنها قصفت صوامع الحبوب في أوديسا وقضت على 60 ألف طن من الحبوب، وفقاً لـ«بي بي سي»، تتهم روسيا أوكرانيا بأنها قصفت الجسر الذي يمد سكان القرم بالإمدادات الغذائية. وفي حين تتهم أوكرانيا روسيا بأنها تعطل السفن تحت مبرر التفتيش، تتهم روسيا الأوكرانيين بأن السفن تتأخر في موانئ أوكرانيا بسبب إصرار المسؤولين الأوكرانيين على تلقي الرشى قبل تحميلها وإعطاء التراخيص لها. وكذلك، حين تتهم أوكرانيا روسيا بأنها منعت الحبوب عن الدول النامية، تتهم روسيا الأوكرانيين بأن 43 في المائة من صادراتها ذهبت إلى دول متقدمة لا نامية.

ويحاول الإعلام الغربي الادعاء بأن لا حاجة إلى الاتفاقية مع روسيا، وأن أوكرانيا تستطيع أن تصدر حبوبها عبر الممرات النهرية كنهر الدانوب والطرق البرية، ولكن ذلك تنفيه المصادر الأخرى بأن ذلك لن يعيد نسبة التصدير ذاتها، كما أن التكلفة ستكون عالية ولن يقبل مزارعو الدول الأوروبية المجاورة بهذا الحل؛ لأنه سيؤثر على محاصيلهم ونسبة صادراتهم.

خلاصة القول، مهما حاول الإعلام إظهار طرف ما أنه ملتزم بقواعد الاشتباك وبالاتفاقيات الدولية وأنه الطرف الملائكي في الحروب، إلا أن الأخلاق والقيم هي التي تُقتل في الحروب قبل أن يُقتل البشر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Saudi Research & Media Group



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

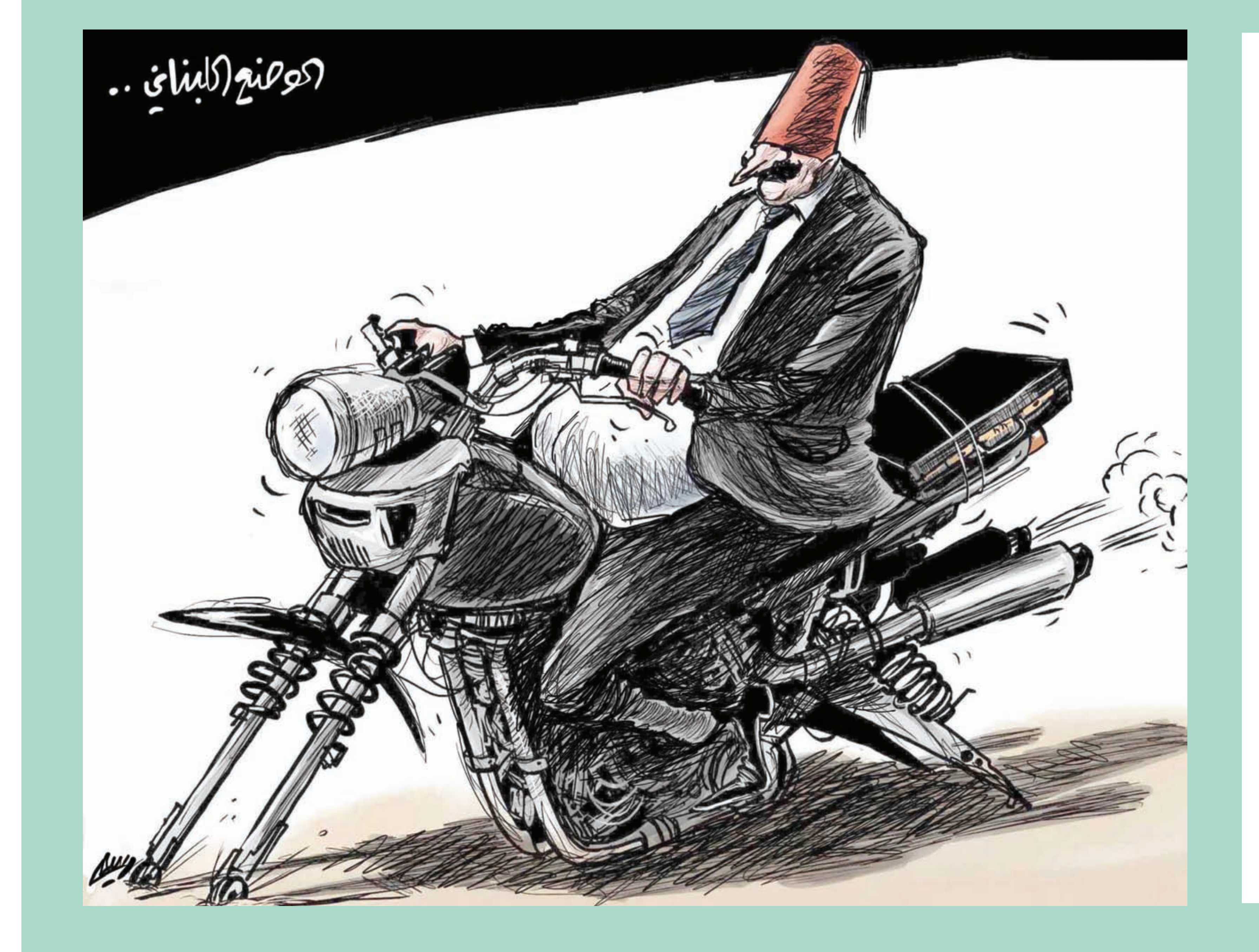
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



إرث الإمبراطوريات لا يتلاشى

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com



عرف التاريخ القديم والحديث ممالك كبرى وإمبراطوريات عظمى تجمع بين القوة والتوسع وفرض الهيمنة ويستحضر الناس الكثير من نماذجها المعروفة، أما ورثتها فهم لا ينسونها تمجداً وفخاراً، وأما خصومها فيستذكرونها بشيء من النقد العميق، وبقية الناس يفعلون ذلك للاتعاظ والاعتبار أو للدرس والفهم.

لا يوجد في التاريخ كله إمبراطورية قامت ولم تسقط، فهي جميعاً تقوم وتتصاعد قوة ونفوذاً ثم تضعف وتضمحل وتسقط أو تتساقط ثم تتلاشى، ولكن إرثها الإمبراطوري لا يتلاشى مثلها، بل يتحوّل إلى ملهم دائم وأوهام متحكمة وربما خطيرة تتشكل في الوجدان الجمعي للأمم والشعوب التي تمثلها، وتتشكل تلك الأوهام والأحلام عبر قومياتٍ أو آيديولوجيات وخطاباتٍ يراد لها التماسك والتأثير وتبني جميعاً على منظوماتٍ من الأفكار والمفاهيم وربما الأحزاب والجماعات التي تبقيها حاضرة في الذهن تحوّلها إلى مشاريع وبرامج عملية، فمستقلٌ ومستكثرٌ.

تتوجه هذه الآيديولوجيات والمنظومات إلى خلق «نوستالجيا» متمكنة وجدانياً وثقافياً وسياسياً وتعتمد على خطابٍ هوياتي عميقٍ تتوارثه الأجيال لمواجهة التحدياتٍ وتستخدمه القيادات للتأثير في الحاضر والمستقبل.

عرفت العصور القديمة الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية وغيرهما الكثير، وشهدت العصور الوسيطة الإمبراطورية الإسلامية باسم «الخلافة» على اختلاف مراحلها، وعرفت العصور الحديثة الإمبراطوريات الروسية والبريطانية والفرنسية، وأميركا لدى عدد من المؤرخين تعد الإمبراطورية الأقوى في التاريخ.

الإمبراطورية الروسية القيصرية سقطت، ولكن إرثها الإمبراطوري استمر في ثنايا «الشيوعية» في إمبراطورية «الاتحاد السوفياتي» ثم عاد صريحاً مع الدولة الروسية المعاصرة وخطابها القومي والوعي الذي يعبّر عنه الرئيس بوتين في كلماته المطوّلة التي يتناول فيها التاريخ بتفصيل.

الإمبراطورية الفارسية انتهت قديماً، ولكن إرثها يتناقل في إيران، في الدولة الصفوية والقاجارية والبهلوية وتجلى بقوة بعد «الثورة الإسلامية». والإمبراطورية العثمانية سقطت على يد كمال أتاتورك في تركيا، ولكن إرثها تجلى في خطابات وأحزاب عند نجم الدين أربكان وتلاميذه وأفصحت عن نفسها مع إردوغان، وإرث هاتين الإمبراطوريتين يعني القارئ العربي كثيراً لأنها تعمل في منطقتنا وتتقاطع سياساتها وطموحاتها واستراتيجياتها مع دولنا وشعوبنا.

هذا السياق دعوة للتأمل والتفكير وليس له غرض في أي أحكام معيارية أو أخلاقية، بل هو قراءة في الخلفيات العميقة للواقع المعيش سياسياً واجتماعياً وثقافياً بما يمنح المتابع للأحداث والصراعات الإقليمية والدولية رؤية أفضل للدوافع والمؤثرات التي لا تظهرها الأرقام ولا الإحصاءات، ولكنها تكمن خلف ذلك كله، وتأثيرها أقدم وأعمق.

الإمبراطورية الإسلامية عبّرت عنها قرونٌ من «الخلافة الإسلامية» الراشدة والأموية والعباسية والعثمانية، وهي إمبراطورية كبرى وقد سقطت جميعها على مراحل تاريخية متفاوتة، ولكن إرثها الإمبراطوري ما زال موجوداً، وقد تحوّل لأوهام في تصوّر التاريخ وسلسلة من الأوهام لاستعادته، وتجلت تلك الأوهام في آيديولوجيات وجماعات وتنظيماتٍ عرفت بجماعات الإسلام السياسي وهي بنت منظوماتٍ فكرية ومفاهيمية وثقافية واسعة ومتشعبة لإعادة تلك الخلافة وفق نموذج خاص عملت عليه هذه الجماعات.

وقد انتشرت هذه الجماعات في الدول العربية الوارثة لأمجاد الخلافة الإسلامية وفي تركيا الوارثة للخلافة العثمانية، وشيء من ذلك تسرّب لإيران (الثورة الإسلامية) بعدما تبنت سياسات ما سمّاه المفكر المغربي عبد الله العروبي «تسنين التشيّع» في تفاصيل طويلة ومهمة، ومن الطبيعي أن يوجد مثل هذا الإرث الإمبراطوري على تنوعه في هذه الأماكن.

الإمبراطورية الروسية القيصرية سقطت ولكن إرثها الإمبراطوري استمر والدولة الروسية المعاصرة لها خطابها القومي الذي يحييها

الأمثلة توضح شيئاً من هذا السياق، وباكستان وماليزيا على سبيل المثال دولتان مسلمتان، ولكن ليس لهما إرث إمبراطوري خاص، ولهذا فالخطاب الإمبراطوري لديهما مستجلب من أوهام استعادة الخلافة الإسلامية، فخطاب أبو الأعلى المودودي الإمبراطوري لجأ للأمة والخلافة الإسلامية لأنه هو شخصياً قادمٌ لباكستان من الهند، والهند لها سياقٌ حضاري مختلفٌ تماماً عن طرحه وفكره، والأمر نفسه مع مهاتير محمد في ماليزيا الذي استجلب خطاباً إمبراطورياً ليس له ولا لبلاده، ولكنه أخذه من دولٍ أخرى واستورده وعمل عليه.

يصح هذا حتى في الإمبراطوريات الحديثة، فتجد دائماً بقايا تعبر عن هذا الإرث الإمبراطوري في الفكر والتاريخ كما في السياسة والثقافة، والإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس انتهت، ولكن إرثها لم ينتهِ، وما دول «الكومنولث» إلا تشبث بها من نوع خاص ضمن سياقات أخرى تعبر عن المعنى نفسه، والإمبراطورية الفرنسية الاستعمارية انتهت، ولكن فرنسا ما زلت تتشبث بالمنظمة «الفرانكفونية» حتى لا ينطفئ ذلك الإرث، و«الكومنولث» البريطاني و«الفرانكفونية» الفرنسية تضم كل واحدة منهما عشرات الدول المنتشرة حول العالم.

هذه الخلفيات التاريخية العميقة تمنح الباحث قدرة على قراءة بعض السياسات والاستراتيجيات للدول المعاصرة، كما تمنح قدرة على فهم الدوافع التي تجعل بعض القيادات وبعض الدول تنفق المليارات وتدعم الجماعات أو الأحزاب أو تنشئها من العدم وتستتبع الآلاف المؤلفة من البشر بالآيديولوجيات والخطابات والشعارات في مشاريع إقليمية ودولية لاستعادة شيء من ذلك الإرث وإحيائه والبناء عليه وبمثل هذا الإرث تدير صراعات الحاضر وتبني توسعات المستقبل.

التفاهمات والاتفاقات السياسية تحكم الدول والتزاماتها الحالية، ولكنها لا تلغي أي إرثٍ أو تاريخٍ يتمّ استحضاره والبناء عليه أو الترويج له، وقد شهدت العقود القليلة الماضية صراعاتٍ كبرى في منطقتنا بين مشاريع ثلاثة كبرى؛ هي المشروع الطائفي والمشروع الأصولي ومشروع الاعتدال العربي، وبسبب قوة التدافع تنازلت بعض الدول والجماعات عن مشاريعها المباشرة وخططها العملية وسياساتها المعروفة، واضطرت للتعامل مع واقع جديد فرضت قوة الأطراف الأخرى وتوازنات القوى إقليمياً ودولياً، ولكن الإرث سيبقى موجوداً على الدوام، والوعي به مهمٌّ في الحاضر والمستقبل.

في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، استغرب العالم جميعاً من الإعلان عن محاولة انقلابية في ألمانيا، فيها تنظيمٌ خطط لإسقاط النظام والحكومة والاستيلاء على المؤسسات الدستورية ولديه آيديولوجيا صارمة وسلاح ومستعد لارتكاب الجرائم لتحقيق المشروع، ويقوده أمير ومساعدون في قطاعات مختلفة، والمفارقة في هذا الخبر العجيب هي التي تؤكد هذا السياق وأن بعض الإرث الإمبراطوري الحقيقي أو المتوهم قادرٌ، على الدوام، على التعبير عن نفسه بأشكال متعددة وطرائق مختلفة، وهي لا تبقى دائماً في عالم الأفكار فحسب، بل تتجلّى أحياناً على الواقع وتؤثر فيه.

أخيراً، فقد كتب الشاعر الألماني غوته يوماً قائلاً: «الذي لا يعرف أن يتعلم دروس الثلاثة آلاف سنة الأخيرة، يبقى في العتمة».

بين حرائق الطبيعة... ومُحرقي السياسة

إياد أبو شقرا



أنطونيو غوتيريش، الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، بشّر العالم أمس بأنَّ «عصر الانحباس الحراري انتهى، وبدأ عصر الغليان العالمي». ثم دعا إلى اتخاذ إجراءاتٍ جذرية وفورية تتعلّق بالتغير المناخي، بعدما وصف درجات الحرارة المرتفعة بشكلٍ غير عادي خلال يوليو (تموز) الحالي - ولا سيما، في نصف الكرة الأرضية الشمالي - بأنَّها «مرعبة»... وهذه «مجرد بداية».

بالمناسبة، كلمة «الانحباس» في هذا السياق أصحُّ بكثيرٍ من كلمة «الاحتباس» وأبلغ دلالة، بيد أنَّ المهم في كلام غوتيريش توجيهه رسالتين في آن: الأولى تحذير العالم الذي تعمّدت بعض نخبه تجاهل الخطر البيئي. والثانية إدانة غير مباشرة لهذه النخب التي غلّبت مصالحها الآنية على مستقبل البشرية على الرغم من العديد من الدراسات والتحذيرات والرصد المستمر لتزامن ازدياد التلوّث مع انحسار البيئات القابلة للحياة في البر والبحر والجو.

الأمين العام الأممي شدّد في كلمته على الحاجة إلى «أهداف طموحة جديدة» من أعضاء «مجموعة العشرين» للحد من الانبعاثات الكربونية. وركّز على ضرورة تقديم البلدان المتقدمة «خريطة طريق واضحة وذات مصداقية» لمضاعفة تمويل التكيف المناخي بحلول 2025. وأردف أنَّ العالم بحاجة إلى ضمان التزام البلدان المتقدمة التوصلَ إلى صافي انبعاثات صفرية خلال أقرب وقت ممكن من عام 2040. وللعلم، رجّحت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ومرصد المناخ التابع للاتحاد الأوروبي أن يكون الشهر الحالي أكثر الشهور حرارة على الإطلاق منذ نحو 100 ألف سنة، بينما تجتاح موجات الحر والحرائق مساحات شاسعة من العالم.

على صعيد آخر، بعيداً عن الهمّ المناخي البحت، أعتقد أنَّ «الإحراق» السياسي للتعايش والمؤسّسات والحكم الرشيد والمُثل العليا لا يقلّ خطراً عن ألسنة اللهب على مستقبل وجودنا... أقلّه في مجتمعات لا تحكمها شريعة الغاب. اليوم؛ حيثما نظرنا من حولنا على امتداد قارات العالم، نرى أنَّ رقعة «المناطق الساخنة الحمراء» تتوسَّع بالتوازي مع تساقط «خطوط السياسة الحمراء». وإذا كانت الحدود السياسية في قلب أوروبا بدأت تفقد حصانتها، وأخذت الشعبوية المتطرفة تهدّد مناعتها الديمقراطية، وسط القلق الديموغرافي من الهجرة وعودة الهواجس إزاء إصرار «الدب الروسي» على كسر قضبان قفصه، لا تبدو منطقتا أميركا الشمالية وشرق آسيا بمنأى عن الخطر.

الولايات المتحدة؛ حيث أيقظ دونالد ترمب «قناعات» كانت قد تراجعت بعد سقوط «المكارثية»، لا يُستبعد أبداً أن تعيد في العام المقبل «تجربة المجرّب» فتراهن على إدارة جمهورية بقيادة ترمب أو من يسير على خطاه.

وأول من أمس، في ولاية آيوا، خلال تجمّع تمهيدي للمرشحين الجمهوريين إلى انتخابات 2024 استنكر الجمهور اليميني المتشدد تجرؤ المرشح الجمهوري الهامشي ويل هيرد على انتقاد الرئيس السابق. فقد قال هيرد، وهو نائب سابق من تكساس، أمام الحضور، أن ترمب «لا يناضل هذا العام من أجل إعادة العظمة إلى أميركا... بل من أجل الإفلات من السجن»، لكن استنكار الجمهور هذا الكلام أكّد أنَّ نفوذ «الحالة الترمبية» لا يزال قوياً في أوساط حركيي الحزب الجمهوري. وبالتالي، على أي سياسي جمهوري يفكّر بـ«إنقاذ» الحزب العريق من «شخصانية» ترمب... إدراك مدى ثقل هذه المهمة وحجم المجازفة. فمناصرو ترمب لا يبدون إطلاقاً في وارد التفكير بشخص بديل أو سياسات بديلة، وبالأخصّ، أنَّ الحزب الديمقراطي - بدوره - يبدو عاجزاً عن انتقاء بديل للرئيس الحالي جو بايدن!

حيثما نظرنا من حولنا على امتداد قارات العالم، نرى أن رقعة «المناطق الساخنة الحمراء» تتوسّع بالتوازي مع تساقط «خطوط السياسة الحمراء»

في الشرق الأقصى وآسيا، الصورة العامة ليست أفضل بكثير. صحيح أن لا ضعف ظاهراً على الزعامة الصينية الحالية، لكن «الشفافية» تبقى الغائبَ الأكبر عن طبيعة السلطة في بكين على الرغم من قفزات الصين الاقتصادية والسياسية الكبرى. وما حدث في العام الماضي إبَّان المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي الحاكم عند إخراج الرئيس السابق هو جينتاو عنوة من القاعة، تكرّر بالأمس مع الإقالة الغامضة الأسباب (لتاريخه) لوزير الخارجية تشين غانغ بعد أقل من سبعة أشهر من تعيينه في هذا المنصب.

ومن ثم، وسط «ألغام» ملف تايوان، وتقارب بكين التكتيكي مع موسكو إزاء أوكرانيا، وتنافسها المكشوف مع «هند» هندوسية وقومية متشددة انقلبت كلياً على إرث غاندي - نهرو، يغدو جهل نيّات القيادة الصينية وآليات صناعة القرار في بكين... مسألة مقلقة جداً للعالم بأسره.

أخيراً، لا بد من التعريج على الشرق الأوسط.

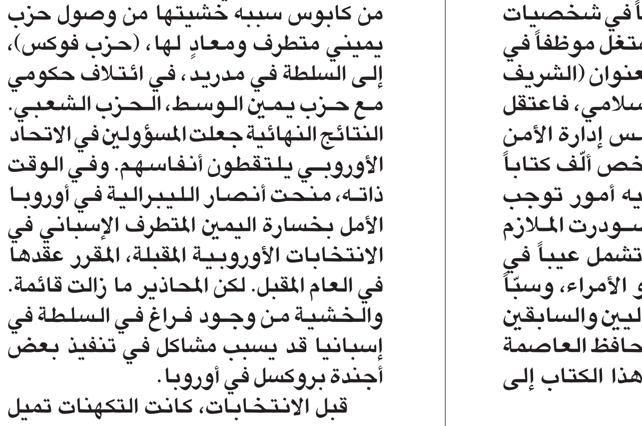
هنا، بعد سبعة عقود من عيش إسرائيل في ظل نظام تمثيلي ديمقراطي واستقلالية قضاء وفّرا لها استقراراً تباهتْ به طويلاً قبالة «الخضّات» العربية شبه الدائمة، صار ما كان «كياناً غريباً» عن المنطقة جزءاً من «محيطه»، ويشبهه في كثير من النواحي... ولا سيما السلبية منها.

لقد أزال بنيامين نتنياهو - الساعي هو الآخر لتفادي زجّه في السجن بتهم الفساد - عبر مشروعه للتعديلات الدستورية، آخر الأقنعة عن «تحالف» قوى التطرّف والأصولية ورموز الفساد ضد مؤسسات الدولة الحديثة التي كان بُناة الدولة العبرية يتباهون بها.

راهناً يُسقِط جموح نتنياهو، عبر اعتماده الكلي على دعم قوى استيطانية وفاشية معادية جوهرياً للسلام والتعايش والاعتدال، وَهم إمكانية نشوء نظام ديمقراطي في كيان قائم على التمييز والتزمّت والقمع والقهر واستغلال السلطة ونسف تداول الحكم وتهميش العدالة.

ولعله ليس هناك ما يعبّر عن عمق الاختلاف داخل المجتمع الإسرائيلي أكثر من الصور التي تنقلها وسائل الإعلام للمتظاهرين الرافضين دخول «سجن» نتنياهو المظلم... من أجل أن يبقى حراً طليقاً.

زندقة دينية تليها زندقة سياسية



علي العميم

الخبر الرابع الذي كتبته جريدة «البلاغ» عن قضية محمد سيد كيلاني وكتابه عن الشريف الرضي بتاريخ 19 يونيو (حزيران) 1937، نقله صابر أحمد نايل في كتابه «العلمانية في مصر بين الصراع الديني والسياسي 1900 - 1950)» مع إغفال نقل عنوان الخبر. ونص الخبر، كما نقله هو: «وقد شرع الأستاذ محمد حافظ - وكيل النيابة الأول لمحاكم مصر - في التحقيق مع المؤلف وقرر المحقق استمرار القبض عليه، وقد وجّه إليه تهمة الطعن في الدين الإسلامي إلى المؤلف، فقال: إن مؤلّفه لا يخلو من أن يكون بحثاً علمياً. وقال: إنه حصل على شهادة البكالوريا، ويدرس الآن الحقوق الفرنسية، وإنه لم يكن يقصد بما جاء في الكتاب سوى إثارة بحث علمي يتصل بالدين. وفي صباح اليوم ختم المحقق الأستاذ محمد حافظ التحقيق في هذا الحادث ثم رفع الأوراق إلى رئيس نيابة مصر، فتقرر رفع الدعوى العمومية على المتهم وإحالة أوراق القضية إلى محكمة جنح عابدين وتحديد جلسة يوم الخميس 24 يونيو موعد نظر هذه القضية».

يختتم نايل حديثه عن كتاب كيلاني وعن القضية التي سبّبها له هذا الكتاب في محكمة الجنايات، بالقول: «ولست أعلم بنتيجة هذه القضية سوى الاطلاع على كتاب (فصول ممتعة) لمحمد سيد الكيلاني، كان قد ألّفه في عام 1959، ليستعرض فيه قضايا طه حسين والشعر الجاهلي، وعلي عبد الرازق وأصول الحكم، ومنصور فهمي ورسالته الشهيرة، وأمين الخولي وموقفه في معركة الفن القصصي في القرآن، وفي جميع هذه الفصول يدين محمد سيد الكيلاني كل أولئك الذين ساروا، كما سار هو في (الشريف الرضي) ليعلن عن تراجعه عن آرائه وطرائق بحثه تحت وقع تلك المحنة الهائلة».

كنت قد قرأت في هامش من هوامش كتاب إبراهيم عوض «كاتب من جيل العمالقة، د. محمد لطفي جمعة... قراءة في فكره الإسلامي» كلاماً، قال فيه: «مما كتبته الصحف في ذلك الوقت عن هذا الكتاب (يقصد كتاب كيلاني عن الشريف الرضي) خبر طويل نشرته جريدة (البلاغ) في 1937/12/25، تحت عنوان (موظف مسلم يطعن في الدين الإسلامي)، وخبر آخر قصير في (الأهرام) بتاريخ 1937/12/27، عنوانه (قضية كتاب أمام محكمة الجنايات)».

طلبت إلى زميل مصري يقيم في القاهرة مساعدتي بالحصول على صورتين فوتغرافيتين، بعد أن زوّدته بتاريخي نشر الخبرين.

بعد أن بحث عنهما - مشكوراً - أخبرني، أنه لم يعثر على خبر جريدة (البلاغ) الطويل، وأنه عثر على خبر جريدة (الأهرام) القصير، فأرسله إليَّ. وهذا هو نصه: «عرضت أمس على محكمة جنايات مصر، المؤلفة برئاسة صاحب العزة حسن فريد بك، القضية المتهم فيها محمد سيد كيلاني،

كتاب سلامة موسى «البلاغة العصرية واللغة العربية» تضمنت مقدمته سخريته من العقاد الذي كان قد صدر له ثلاثة كتب إسلامية

وسامي راجي، بأن الأول نشر أشياء ماسة بالدين الإسلامي في كتابه ألّفه تحت عنوان (حياة الشريف الرضي)، وأن الثاني قام بطبع الكتاب. وقد أُجِّلت القضية لدور مقبل للاستعداد». سامي راجي في هذا الخبر غير واضح لي، إن كان هو ناشر الكتاب أم أنه طبعه على نفقته الخاصة، أم أنه صاحب «مطبعة الأهرام» بعابدين التي - كما هو مذكور في بيانات نشر الكتاب - طبعته.

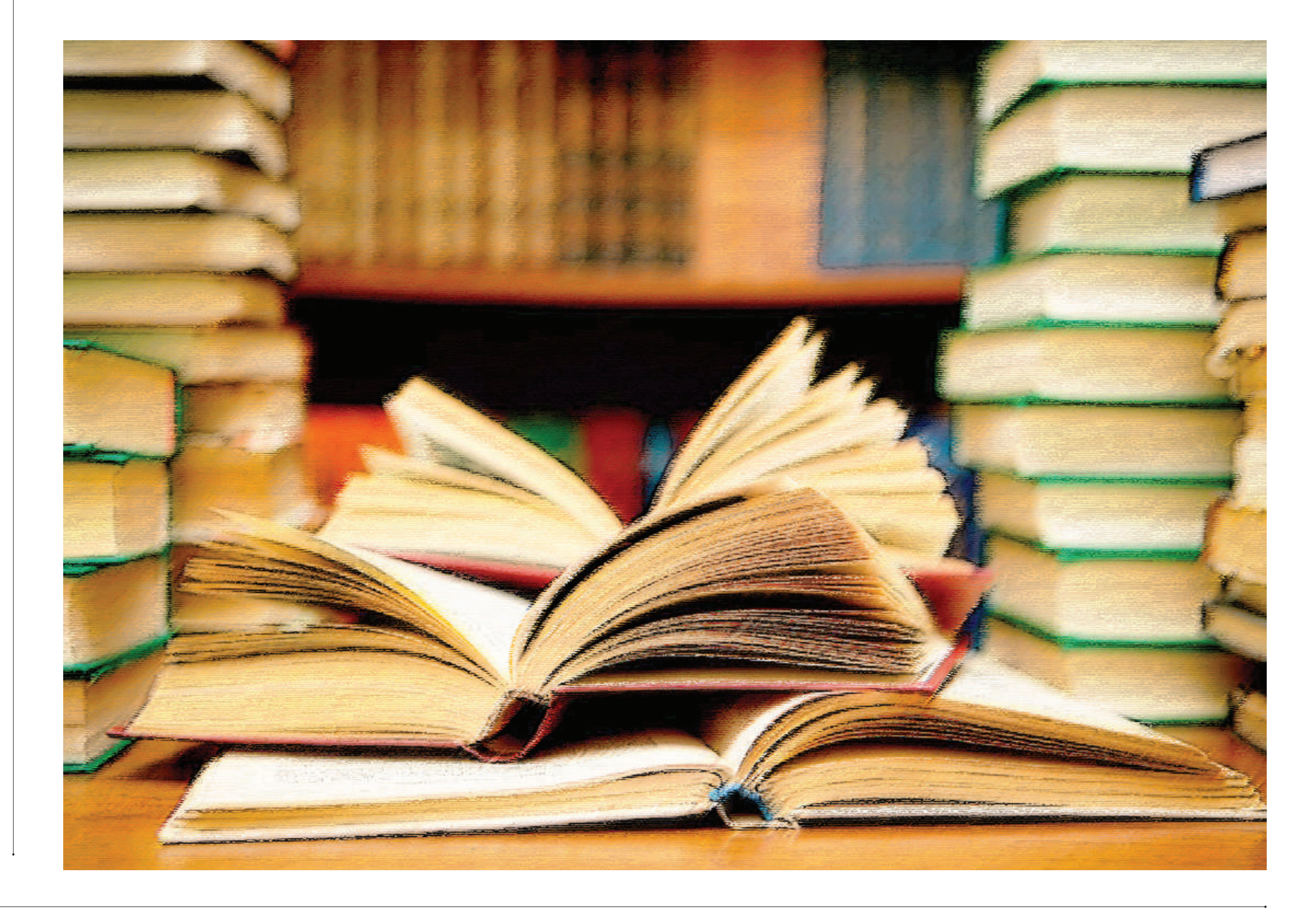
يروي صاحب كيلاني أحمد حسين الطماوي في مقاله «رحيل سيد كيلاني - صاحب ربوع الأزبكية»، المنشور في مجلة «الهلال» قضيته في كتابه الأول عن الشريف الرضي وقضيته في كتابه الثاني عن حسان بن ثابت، فيقول: «تأثر كيلاني في ذلك الوقت، ببعض الكتاب المستخفين بالدين، ودسَّ في كتابه بعض العبارات الجامحة والكلمات المتطرفة. فقُبض عليه وقُدّم للتحقيق بتهمة الطعن في الدين، وتمت محاكمته، وحكم عليه سنة 1939، بالحبس سنة أمضاها في سجن مصر (قراميدان)... وكان في الفترة من 1937 إلى 1939 وقبيل الحكم عليه بالحبس، قد ألّف كتاباً آخر عن حسان بن ثابت، ودفع به إلى المطبعة، ثم حُكم عليه بالحبس في قضية كتاب (الشريف الرضي). ونترك جريدة (المقطم) في 1939/4/13، تحدثنا عن كتاب (حسان بن ثابت). قالت (المقطم) تحت عنوان (مصادرة كتاب يتضمن طعناً في شخصيات كبيرة): يذكر القراء أن شاباً كان يشتغل موظفاً في وزارة الأوقاف ألّف منذ مدة كتاباً بعنوان (الشريف الرضي) تضمن طعناً في الدين الإسلامي، فاعتقل وقدم إلى المحاكمة. وقد علمت أمس إدارة الأمن العام من مصدر سري، أن هذا الشخص ألّف كتاباً جديداً عنوانه (حسان بن ثابت) فيه أمور توجب العقوبة، فهوجمت المطبعة، وصودرت الملازم المطبوعة، وبمراجعتها ظهر أنها تشمل عيباً في الذات الملكية، وأحد أصحاب السمو الأمراء، وسبّاً وقذفاً وإهانة لكثير من الوزراء الحاليين والسابقين وغيرهم، وسعادة الشاذلي باشا محافظ العاصمة وغيرهم من العظماء... وقد أحيل هذا الكتاب إلى النيابة للتحقيق».

وبعد نقل الطماوي لهذا الخبر من جريدة «المقطم»، يكمل روايته - استناداً إلى ما حدثه كيلاني به عن قضيته تلك - فيقول: «وقد استدعى كيلاني من السجن للتحقيق معه، وحفظت القضية لعدم صدور الكتاب وتداوله، وأمضى العقوبة وخرج. وبالطبع فُصل من عمله في ديون الأوقاف، فاتجه إلى المدارس الخاصة».

كيلاني يكبر الطماوي بنحو ثلاثة عقود، والأخير في مقاله المشار إليه آنفاً التقاه أول مرة في قسم الدوريات بدار الكتب المصرية بالقلعة - وهي الجهة التي يعمل الأول بها - عام 1965 وسنُّه كانت فوق الحادية والعشرين. ثم انعقد حبل الود بينهما، وتواصلت لقاءاتهما منذ ذلك التاريخ إلى قبيل وفاة كيلاني.

لعلكم تذكرون في مقالي «الفصام بين المعتقد والممارسة» عن سلامة موسى سخريته من العقاد لتأليفه كتاباً عن خالد بن الوليد وكتاباً عن حسان بن ثابت، وأن الحوفي عرّض به بأنه يحمل ضغينة على الإسلام وعلى رسوله، فقال: «إنه نسب إلى العقاد التأليف عن حسان، فليخبرنا متى كان ذلك؟ اللهم إلا إذا أراد بحسان كل مشايع للرسول منافح عن الإسلام»!

وأصل الخلط والالتباس عند سلامة موسى أن العقاد بدأ بالتأليف في الإسلاميات عام 1942. ففي هذا العام صدرت ثلاثة كتب إسلامية. وفي عام 1943، صدر له كتاب إسلامي وفي عام 1944، صدر له كذلك كتاب إسلامي واحد. وفي عام 1945، قبيل صدور كتاب سلامة موسى «البلاغة العصرية واللغة العربية» التي تضمنت مقدمته سخريته من العقاد، كان قد صدر له ثلاثة كتب إسلامية، ثالثها كان «عبقرية خالد». وللحديث بقية.



سانشيز يقطع الطريق مؤقتاً على اليمين المتطرف

جمعة بوكليب

النتائج الانتخابية البرلمانية في إسبانيا، يوم الأحد الماضي، أراحت بروكسل مؤقتاً من كابوس سببه خشيتها من وصول حزب يميني متطرف ومعادٍ لها، (حزب فوكس)، إلى السلطة في مدريد، في ائتلاف حكومي مع حزب يمين الوسط، الحزب الشعبي. النتائج النهائية جعلت المسؤولين في الاتحاد الأوروبي يلتقطون أنفاسهم. وفي الوقت ذاته، منحت أنصار الليبرالية في أوروبا الأمل بخسارة اليمين المتطرف الإسباني في الانتخابات الأوروبية المقبلة، المقرر عقدها في العام المقبل. لكن المحاذير ما زالت قائمة. والخشية من وجود فراغ في السلطة في إسبانيا قد يسبب مشاكل في تنفيذ بعض أجندة بروكسل في أوروبا.

قبل الانتخابات، كانت التكهنات تميل بقوة لصالح سقوط إسبانيا في قبضة اليمين بقيادة الحزب الشعبي، كما حدث في إيطاليا وإسبانيا والسويد وفنلندا والنمسا واليونان. الفشل في الانتخابات المحلية والمناطقية في شهر مايو (أيار) الماضي، والهزيمة التي لحقت بالحزب الاشتراكي بقيادة بيدرو سانشيز وشركائه في الائتلاف الحاكم، ساهمت إلى حد كبير في ترجيح كفة تلك التكهنات. إلا أن مقامرة رئيس الحكومة بيدرو سانشيز بإجراء انتخابات خاطفة في شهر يوليو (تموز) الحالي، بدلاً من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، كما كان مقرراً، فاجأت الأحزاب اليمينية وأربكتها. تكتيك سانشيز أتى أُكُله. وحصل الاشتراكيون على نسبة 31,7 في المائة من الأصوات، وهي أفضل نتيجة انتخابية حققوها منذ عام 2008. هذه الانتخابات النيابية الخامسة التي يدخلها السيد سانشيز، خلال السنوات الثماني الأخيرة، أي منذ توليه للمرّة الأولى قيادة الاشتراكيين في عام 2014.

نجاح تكتيك سانشيز رفع عن كاهل بروكسل مؤقتاً حملاً ثقيلاً، خاصة أن إسبانيا تترأس حالياً الاتحاد الأوروبي

جاء الحزب الشعبي المحافظ في المرتبة الأولى، بزيادة مقاعده البرلمانية من عدد 89 إلى 136 مقعداً من مجموع 350. وجاء الاشتراكيون في المرتبة الثانية بعدد 122 مقعداً، أي بزيادة مقعدين. وبالتالي أخفق الحزبان الرئيسان في حصول أي منهما على الأغلبية اللازمة (176 مقعداً) لتشكيل حكومة. لكن كفة الاشتراكيين ترجح قليلاً، في احتمال تشكيلهم لحكومة جديدة مع حلفائهم من الأحزاب الانفصالية في الباسك وكتالونيا، ومع الأحزاب اليسارية الصغيرة، في حالة تمكن رئيس الحكومة سانشيز من إقناعهم بالمشاركة مجدداً في الحكم. وإقناع زعيم حزب «جونتيس» السيد كارل بوتشديموند، الهارب من العدالة الإسبانية منذ عام 2017، والمقيم في بلجيكا، بحجب صوته في تصويت التنصيب.

وتجدر الإشارة إلى أن صعود اليمين المتطرف، وتحديداً حزب «فوكس»، كان نتيجة مباشرة لتمرد قادة الانفصاليين في كتالونيا عام 2017، وقرارهم بإجراء استفتاء حول حق تقرير المصير من دون موافقة الحكومة، وما أدى إليه من تدهور في الأوضاع السياسية، وانتهى بهروب بعض قادة الانفصال إلى فرنسا وبلجيكا، وسجن البعض الآخر. في انتخابات عام 2019، معتلياً موجة السخط الشعبي ضد التمرد، حقق حزب «فوكس» انتصاراً انتخابياً بحصوله على عدد 52 مقعداً، ما جعله ثالث أكبر قوة سياسية تحت قبة البرلمان. السيد بتشديموند قائد التمرد فرّ إلى بلجيكا وما زال هناك. وفي يوم الاثنين الماضي، أي اليوم التالي للانتخابات، جدد النائب العام الإسباني أمر القبض عليه. وتلك معضلة للسيد سانشيز تزيد في تعقيد مشكلة تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، الأمر الذي يرجح أن عقد انتخابات أخرى قبل نهاية العام، أو في أول العام الجديد، أكثر احتمالاً.

من المعروف أن الحزبين الرئيسين في إسبانيا (المحافظون والاشتراكيون) لم يسبق لهما من قبل تشكيل ائتلاف بحكومة وحدة وطنية. كلاهما حكم إسبانيا في السابق لوحده، من دون حاجة لتشكيل ائتلاف، إلا بعد الهزّة الاقتصادية والمالية العالمية في عام 2008. الآن، وبعد خسارة حزب «فوكس» اليميني المتطرف لنحو ثلث مقاعده البرلمانية، جعل من الصعوبة بمكان على زعيم الحزب الشعبي المحافظ البرتو فيخو، تشكيل حكومة ائتلافية.

زعيم حزب «فوكس» اليميني ألقى باللائمة على ألبرتو فيخو زعيم الحزب الشعبي؛ لأنه خلال الحملة الانتخابية دعا الناخبين من أنصار اليمين منحه أصواتهم لكي يتمكن من الحصول على أغلبية تتيح له الحكم منفرداً، ومن دون حاجة إلى الدخول في ائتلاف مع حزب متطرف. حزب «فوكس» ما زال، حتى بعد الهزيمة، ثالث أكبر حزب تحت قبة البرلمان، وبعدد 33 مقعداً. وخسارته الانتخابية أصابت الأحزاب اليمينية المتشددة في عواصم أوروبا بخيبة شديدة. وخاصة في إيطاليا. زعيمة حزب إخوة إيطاليا ورئيسة الائتلاف الحاكم السيدة جورجيا ميلوني، أعلنت عن دعمها الصريح لحزب «فوكس»، وبثت رسالة مسجلة خلال الحملة الانتخابية، تدعو الناخبين الإسبان إلى دعم الوطنيين، وتقصد بذلك حزب «فوكس».

الانتخابات النيابية الأخيرة، كانت مقامرة قام بها رئيس الحكومة الاشتراكي بيدرو سانشيز، اعتبرها البعض انتحاراً سياسياً، إلا أنه تمكن بها من قلب الطاولة على خصومه في حزب الشعب اليميني وحلفائه من أحزاب اليمين. الآن، رغم الغيوم المعلقة في الأجواء، بسبب الصعوبة التي تكتنف تشكيل حكومة جديدة، وإمكانية اللجوء إلى عقد انتخابات أخرى، فإن نجاح تكتيك سانشيز رفع عن كاهل بروكسل مؤقتاً حملاً ثقيلاً، خاصة أن إسبانيا تترأس حالياً الاتحاد الأوروبي.

اللاجئون في العالم تجاوزوا حدود المعقول

مها محمد الشريف

عندما نحاول أن نخمّن ما سيبدو عليه العالم بعد انتهاء الحروب، وكيف ستصبح الحياة بطموحها وأهدافها وخطوطها الملونة، فالأمر الأكثر أهمية هو ترحيل كل الاتجاهات إلى المستقبل، وهنا تكمن المشكلة؛ إذ قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إن أعداد الأشخاص الذين شردهم العنف والحروب وانتهاكات حقوق الإنسان والاضطهاد، وصلت في نهاية عام 2022 إلى رقم قياسي يبلغ 108,4 مليون شخص، وجعلوا يوماً عالمياً للاجئين يوافق 20 يونيو (حزيران) من كل عام ميلادي، فهل يمكن أن تكون كوارث اليوم حافزاً فظيعاً لزيادة أعداد اللاجئين؟ لذلك عندما نسمع أو نشاهد أن عدد اللاجئين في تزايد، نحزن من أجلهم ومن أجل مستقبلهم المجهول، ففراق الأوطان رحلة محفوفة بالمخاطر يتوقف عليها بقاء الإنسان على قيد الحياة.

وفي تقرير المفوضية السنوي أن عام 2022 شهد زيادة في أعداد النازحين واللاجئين بمقدار 19,1 مليون شخص عن العام الماضي، وهو ارتفاع سنوي غير مسبوق، وأشار التقرير أيضاً إلى أن الاتجاه التصاعدي في معدلات النزوح القسري لم يظهر أي تراجع عام 2023 بسبب اندلاع الصراع في السودان، الذي أسفر عن موجات نزوح جديدة ليرتفع إجمالي عدد النازحين واللاجئين في العالم بحلول شهر مايو (أيار) إلى 110 ملايين شخص.

لا نخطئ إذا ما قلنا إن عبور الحدود يعد حياة أخرى تتجاوز الصراع... تتخذ موقعاً تحت الشمس، يقف المهاجر أو اللاجئ عاجزاً بائساً عن فعل شيء، وسيجد نفسه في مواجهة بلدان مجهولة، ويأمل أن يفتح صفحة جديدة في حياته تشكل خلفية لواقعه، من هنا يأتي التناقض في العاطفة بين الوطن والمنفى، بين الفظاعة والألم، فليس الوضع في وقتنا الحالي وضعاً تنقسم فيه الحياة إلى عالمين، وقد خلت أيامهم من الحماسة والأمل، وواقع أكثر قسوة.

تمويل الخدمات المقدمة للاجئين دائماً غير كافٍ لا سيما أن أعدادهم في زيادة مستمرة

إن المهام غير المكتملة والنهايات الفضفاضة أظهرت كثيراً من الصراعات السياسية وتدهور الاقتصاد في نواحٍ كثيرة من دول العالم، فليس هناك ما يمنحُ أي بارقة أمل للاجئ في عودة الاستقرار رغم أن كل المنافسات تصب في مجرى الصراع السياسي، كالحرب في أوكرانيا وحرب السودان والصراعات في مناطق أخرى، فضلاً عن التغيرات الناجمة عن المناخ التي أدت إلى نزوح المزيد من الأشخاص، الأمر الذي يتطلب تحركاً عاجلاً للتقليل من أسباب النزوح واللجوء والتخفيف من وطأته.

وفي وضع كهذا تظهر الوحشية التي تحملها الحرب، والنزاعات المسلحة، فالدعوات للعنف والحروب والنزاعات والصراعات المسلحة مهيمنة على صدارة أسباب اللجوء والنزوح، وأصبح اللاجئون ملفاً تتم المتاجرة به من بعض الدول لتحصل على معونات، أو تستخدمه كملف ابتزاز ضد دول أوروبية يحاول اللاجئون الهروب لها.

فماذا سيفعل العالم بعد أن فُقدت كل الخيارات؟ وما نراه أو نسمعه من حلول هو في الحقيقة تلازم رئيسي في جميع الثورات لما تحمله من وسائل تثير الحزن والفزع بآن واحد. وتقول رولا الأمين المتحدثة باسم مفوضية اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «عادة ما تصبح الحياة أصعبَ على اللاجئ أو النازح».

لسوء الحظ نرى أنه في الوقت الذي يأخذ فيه السلام وجوهاً متعددة، فإن الكفاح من أجله يستهلك جهداً مضاعفاً ومظهراً تنافسياً، لذلك يكون التوفيق بين متطلبات الأمان للاجئين موقفاً ضعيفاً يدعو إلى الشك والحيرة، وقدرة الدول على تأمين الخدمات الأساسية لهم وعلى مساعدتهم أيضاً تتأثر سلباً.

وتمويل الخدمات المقدمة للاجئين دائماً غير كافٍ، لا سيما أن أعدادهم في زيادة مستمرة ولا تتناسب والتمويل المتاح، وتشكل عبئاً أكبر على الدول الفقيرة؛ إذ وصل عدد الأشخاص الذين تشردوا بسبب العنف والحروب والاضطهاد إلى أرقام قياسية وفقاً لإحصاءات أممية حديثة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $84.12	▲ $1954.80	▼ $29260	▼ $160.75	▼ $699.00	▲ $112.90
السابق	▼ $84.24	▼ $1945.70	▲ $29511	▲ $161.45	▼ $712.75	▲ $112.89

مسؤول أردني يؤكد عدم تأثر بلاده بالقرار الروسي

الدول تتسابق على منع تصدير الأرز... وروسيا تفرض حظراً لنهاية العام

لندن: «الشرق الأوسط»

فرضت الحكومة الروسية حظرا على تصدير الأرز حتى نهاية العام الحالي، في ظل تراجع المعروض من المنتج الغذائي الذي يعد أساسياً على موائد بعض الدول الآسيوية.

تعد روسيا، ثالث دولة تفرض حظرا على تصدير الأرز خلال أيام قليلة، كانت سبقتها الهند والإمارات. وموسكو من بين أكبر المنتجين الزراعيين في العالم.

وذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء السبت، أن مجلس الوزراء الروسي، أعلن فرض حظر مؤقت على تصدير حبوب الأرز حتى نهاية العام الحالي، حفاظا على استقرار السوق المحلية. وقال مجلس الوزراء في بيان: «فرضت الحكومة حظرا مؤقتا على تصدير حبوب الأرز وستكون القيود سارية حتى 31 ديسمبر (كانون الأول) 2023. وقد تم اتخاذ القرار للحفاظ على الاستقرار في السوق المحلية».

وفي وقت سابق، أعلنت نائب رئيس الوزراء الروسي، فيكتوريا أبرامتشينكو، أن مجلس الوزراء الروسي سيحيل قريبا إلى الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، مشروع مرسوم بشأن التسويات بالروبل لتصدير المنتجات الزراعية.

وقالت أبرامتشينكو للصحافيين: «ناقشت الحكومة بالفعل مشروع مرسوم الرئيس الروسي بشأن الإجراءات الخاصة لفتح حسابات للمشترين الأجانب للمنتجات الزراعية الروسية في المصارف المصرح لها بذلك».

وأضافت قائلة: «سيتم إرساله (مشروع المرسوم) إلى رئيس الدولة للنظر فيه في المستقبل القريب. وقد سبق أن استعرضت ودعمت الإدارة القانونية للدولة هذه الوثيقة».

تنص الوثيقة على إمكانية فتح حسابات خاصة بالروبل والعملات من النوع «زد» (حسابات خاصة لقبول مشتري المنتجات الزراعية الروسية، وستحدد الحكومة قائمة بهذه المنتجات.

وعلى الفور، أكد ممثل قطاع المواد الغذائية في غرفة تجارة الأردن جمال عمرو، أن قرار روسيا بحظر تصدير الأرز وجريش الأرز، لن يؤثر على المملكة الأردنية، كون التجار يستوردون كميات محدودة من هناك.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) السبت عن عمرو قوله، إن الأردن كان يستورد كميات ليست كبيرة من السوق الروسية، إلا أنه توقف عن ذلك بعد قرار حظر تصديره منذ منتصف العام الماضي 2022. وأشار إلى أن كميات الأرز التي استوردتها المملكة الأردنية من روسيا خلال السنوات الماضية بلغت 4000 طن في 2020، و11 ألف طن عام 2021، وثمانية آلاف طن حتى منتصف العام الماضي.

واستبعد وجود أي تأثير للقرار الروسي على السوق المحلية لوجود كثير من المصادر البديلة من الأرز الحبة المتوسطة، موضحا أن مستوردات الأردن من الأرز بلغت خلال العام الماضي 230 ألف طن، توزعت بين الحبة المتوسطة والطويلة والبسمتي.

وذكر أن استهلاك السوق المحلية من الأرز بمختلف أصنافه يصل إلى 150 ألف طن سنويا، فيما باقي الكميات تبقى كمخزون لدى المستوردين والتجار.

وأشار إلى أن 70 في المائة من استهلاك المملكة من الأرز تتركز بصنف الحبة المتوسطة، الذي يستورد من الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية.

كانت وزارة الاقتصاد الإماراتية أعلنت الجمعة عن وقف تصدير وإعادة تصدير الأرز بشكل مؤقت لمدة أربعة أشهر بدءا من الشهر الجاري.

وقالت الوزارة على «تويتر» إن الشركات الراغبة في تصدير أو إعادة تصدير أنواع ومنتجات الأرز التي ليس منشؤها الهند يجب أن تتقدم بطلب إليها من أجل الحصول على إذن تصدير. ووفقا لمؤشر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، تراجع السعر العالمي للأرز بنسبة 1,2 في المائة في يونيو (حزيران).

يأتي القرار الإماراتي بعد قرار الحكومة الهندية، أكبر مصدر للأرز في العالم، منع تصدير الأرز الأبيض باستثناء البسمتي «بمفعول فوري»، في قرار قد يؤدي إلى ارتفاع الأسعار العالمية للأرز.

وقالت وزارة شؤون المستهلك والأغذية الهندية، قبل أسبوع، إن هذا الحظر يجب أن يساعد على ضمان إمدادات المستهلكين الهنود، و«التخفيف من ارتفاع الأسعار في السوق المحلية».

وأضافت أن صادرات الهند من الأرز الأبيض، باستثناء الأرز البسمتي، ارتفعت بنسبة 35 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني. كانت الهند قد منعت، في سبتمبر (أيلول) 2022، بعد جفاف كبير في مناطقها الرئيسية المنتجة للأرز، صادرات الأرز المكسور الرخيص، وفرضت ضريبة بنسبة 20 في المائة على صادرات الأرز عالي الجودة.

إلى ذلك، ارتفعت مساحات زراعات الأرز في الهند إلى 23,8 مليون هكتار (الهكتار يعادل عشرة آلاف متر مربع) هذا العام حتى يوم الجمعة الموافق 28 يوليو (تموز)، مقارنة بـ23,3 مليون هكتار في الفترة المقابلة من العام الماضي، بحسب ما أوردته وزارة الزراعة الهندية.

أرز محفوظ في إحدى الصوامع (د.ب.أ)

فرضت الحكومة الروسية حظراً على تصدير الأرز في ظل تراجع المعروض

التغير المناخي يمثل عبئاً مالياً كبيراً على شركات التأمين

الكوارث الطبيعية والحروب تُبرز دور قطاع التأمين في الاقتصاد المصري

القاهرة: صبري ناجح

«من سيعولهم؟ من سيرعاهم؟ من سيتولى مسؤوليتهم؟ من سيتكفل بمصاريفهم؟».

لم يتوقف عماد فوزي الشاب الأربعيني عن التفكير في هذه الأسئلة، وهو ذاهب ليعزي في أحد زملاء العمل الذي وافته المنية إثر أزمة قلبية، والذي ترك 3 أطفال أكبرهم سناً لا يتخطى 11 عاماً. امتزجت الأسئلة، التي لم يجد لها إجابة، بمشاعر خوف ورهبة على مستقبل أولاده، بمجرد رؤيته «محمود» الابن الأكبر لزميله المتوفى حسام، وهو يبكي بحرقة وسط صراخ وأصوات تندب حظ الأولاد الصغار وأمهم.

يقول فوزي، الذي يعمل مسؤولاً في إدارة التنمية البشرية بإحدى شركات مستحضرات التجميل المصرية: «أتذكر جيداً الموقف بكامله وتلك الأسئلة الصعبة، رغم مرور نحو 5 شهور... العياط والبكاء والصراخ والحسرة... شيء محزن». أوضح فوزي، لـ«الشرق الأوسط»، أنّ حواراً دار بينه وبين موظفي الشركة حول قيمة التأمينات التي من المفترض أن تصرفها الشركة، غير «أني كنت مضطرباً بعض الشيء وقتها». لكنه رد عليهم على الفور: «مهما صرفت له الشركة... هيكفي إيه ولا إيه...؟ ربنا يرحمك يا حسام ويصبّر أهلك».

وجد وقتها انتهاراً عنيفاً من العاملين في الشركة، حسب قوله، بلغ حد السخط على إدارة الشركة، وازدادت التساؤلات عن «لزوم التأمين».

التأمين وأنواعه

يخلط البعض بين أنواع التأمينات، وهو ما يسبب لبساً عادة بين الموظفين، سواء كانوا في شركة كبيرة أو صغيرة.

يقول ماهر فرج منتج تأميني في شركة المهندس للتأمين، إن هناك فرقاً بين التأمينات الاجتماعية ووثائق التأمين؛ فالأول هو نظام إجباري يتم فرضه من الحكومة كنوع من الحماية للمواطنين العاملين، ويطبَّق عن طريق الشركات، التي تقتطع جزءاً من المرتب الشهري للموظف، ليذهب إلى صندوق التأمينات الاجتماعية. ويُصرف مبلغ للموظف المحال للمعاش وفق قيمة مرتبه ومدة عمله، وأيضًا في حالة الحوادث أو المرض أو الوفاة. أضاف فرج: «إذن، التأمين يهدف لتكوين احتياطي مالي لمواجهة الخسائر غير المؤكدة، التي يتعرض لها الأفراد والمؤسسات، عن طريق نقل عبء الخطر من شخص واحد إلى عدة أشخاص». أما في ما يخص وثائق التأمين، فهو «نظام ادخاري مالي ذو أهداف متعددة، يختار العميل ما يناسب أهدافه وخططه المستقبلية... ومن أهداف التأمين المحافظة على ثروات الأفراد والمنشآت، بتعويضها عن الأخطار التي قد تتعرض لها مثل الحريق والسرقة وغيرها».

ويلخص ممدوح عرابي الخبير التأميني، أنواع التأمينات بقوله: «يوجد 3 أنواع من هذه التأمينات: تأمينات الحياة، وتعني التأمين ضد المخاطر الناتجة عن الوفاة أو العجز، حتى الوصول إلى سن المعاش؛ أما النوع الثاني، فهو التأمينات العامة التي تشمل مخاطر الحريق أو الحوادث أو السرقة، فضلاً على أخطار الكوارث الطبيعية التي يغطيها التأمين من الزلازل والأعاصير، بالإضافة إلى تأمين فقد الأرباح، وتأمين التوقف عن العمل».

أضاف عرابي: «أما التأمين الإجباري، وهو النوع الثالث، فهو تأمين إجباري تفرضه الدولة، ويغطي المسؤولية المدنية للمؤمّن له قبل الغير. ويوجد في مصر 3 أنواع منه: التأمين الإجباري ضد المسؤولية المدنية عن حوادث السيارات، والتأمين الإجباري ضد المسؤولية المدنية المترتبة على استعمال المصاعد، والتأمين الإجباري ضد المسؤولية المدنية قبل الغير والناجمة عن أعمال البناء».

وأوضح أن التأمين الإجباري يحمي الموظف، ذلك لأنه مرتبط بالمرتب فقط. أما وثائق التأمين على الحياة أو الممتلكات المتعددة، فتضمن مستقبلاً أفضل للمؤمّن عليه في حال بلوغه سن المعاش، أو لأولاده وأسرته في حالة الوفاة، بما يتناسب ودخل كل أسرة.

أهمية التأمين وتحدياته

بلغ معدل اختراق التأمين في مصر نحو 0,7 في المائة من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي في مصر البالغ نحو 6,4 تريليون جنيه، خلال العام المالي 2021/2020. يقول أيمن حجازي، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة شركات «أليانز مصر للتأمين»، إن معدل الاختراق في مصر منخفض مقارنة بدول أخرى في المنطقة، مثل الإمارات والمغرب التى تصل فيها مساهمة قطاع التأمين في الناتج المحلي الإجمالي إلى 3 و4 في المائة. غير أنه توقع نمو مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلى 1 في المائة خلال السنوات الثلاث المقبلة. تصل حصة مساهمة قطاع التأمين وصناديق التأمين الخاصة في الناتج المحلي الإجمالي المصري إلى نحو 1,3 في المائة حالياً، رغم ارتفاع قاعدة عملاء قطاع التأمين التي تخطت 50 مليون عميل. حققت شركات التأمين في مصر، إجمالي أقساط بقيمة 47,5 مليار جنيه خلال العام المالي 2020 - 2021، مقابل 40,1 مليار جنيه خلال العام المالي الأسبق 2019 - 2020، أي بزيادة 18,5 في المائة. وبلغ إجمالي التعويضات المسددة من شركات التأمين للعملاء 23,4 مليار جنيه، مقابل 18,8 مليار جنيه خلال العام المالي الأسبق، بزيادة 24,5 في المائة، وهو ما يصل بإجمالي مبالغ التأمين والتغطيات التأمينية نحو 10,1 تريليون جنيه خلال العام المالي الماضي 2020 - 2021، مقابل 8,1 تريليون جنيه خلال العام المالي السابق له، بزيادة 24,8 في المائة. وارتفع إجمالي أصول شركات التأمين إلى 152,9 مليار جنيه خلال العام المالي الماضي 2020 - 2021، مقابل 128,5 مليار جنيه بنهاية يونيو (حزيران) 2020، بزيادة قدرها 19 في المائة، في حين بلغ إجمالي قيمة استثمارات شركات التأمين 131,5 مليار جنيه خلال العام المالي الماضي، مقابل 107,7 مليار جنيه في نهاية العام المالي السابق له، بنسبة زيادة 22,1 في المائة. ولفت حجازي هنا إلى العديد من التحديات التي تحول دون نمو قطاع التأمين في مصر، في مقدمتها انخفاض الوعي التأميني بشدة وضعف التكنولوجيا في القطاع.

وأمام هذه الأرقام، يرى العضو المنتدب لشركة «أليانز» للتأمين على الممتلكات محمد مهران، أن «هناك قصوراً ما في الوصول إلى كافة الفئات المستهدفة لشركات التأمين»، التي وعد بمناقشتها مع الاتحاد المصري للتأمين، لـ«إيجاد طرق وبدائل خارج الصندوق». ووفقاً للموقع الإلكتروني للاتحاد المصري للتأمين، فإن «غياب الوعي التأميني أكبر تحدٍّ أمام صناعة التأمين في مصر». يقول تشارلز تواضروس، العضو المنتدب لشركة «أليانز» لتأمينات الحياة، إن حجم التعويضات المسددة عالمياً من شركات تأمينات الحياة ارتفع بمعدل 15 في المائة خلال 2020 مقارنة بتلك المسددة خلال العام السابق عليه، وهو ما يعكس دور وأهمية القطاع بالنسبة للحياة العامة للأفراد والشركات والاقتصاد بشكل عام، في إشارة إلى الدور الذي يلعبه القطاع في حياة الملايين.

التأمين والتغيرات المناخية

تمثل الكوارث الطبيعية عبئاً مالياً كبيراً على شركات التأمين. ففي منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، خلصت دراسة أجرتها شركة «ميونيخ راي» لإعادة التأمين الألمانية، إلى أن الخسائر المالية الناجمة عن الكوارث الطبيعية في ازدياد في أنحاء العالم.

وقالت الشركة إن الفيضانات والعواصف وحرائق الغابات والكوارث الطبيعية الأخرى تسببت في خسائر بقيمة 270 مليار دولار في أنحاء العالم. ومن بين إجمالي الخسائر الـ270 مليار دولار التي جرى تسجيلها العام الماضي، نحو 120 ملياراً كانت ضمن التأمين.

ووفقاً لتحليل الشركة، فإن هذا الرقم كان أقل من الخسائر التي جرى تسجيلها خلال عام 2021، حيث بلغ حجم الخسائر 320 مليار دولار.

واليوم، تواجه دول أوروبا موجة حر لم تشهدها من قبل، تتجاوز حرارتها حاجز الـ40 درجة مئوية. ووسط توقعات بأن تشهد اليونان، الصيف الأكثر سخونة على الإطلاق، تعيش إيطاليا كذلك موجة حر شديدة، بينما يُتوقع أن ترتفع درجات الحرارة في إسبانيا لمستويات قياسية. وتزيد الكوارث الطبيعية التكاليف المالية على الحكومات، وهو ما يحدث حالياً في بعض الولايات الأميركية التي ضربتها موجة حر شديدة، وسط توقعات بارتفاعها حتى بداية أغسطس (آب) المقبل. ويتسبب الاحترار العالمي في زيادة الحرائق وحالات الوفاة الناتجة عنها، فضلاً على الخسائر المادية لحكومات وشركات وأفراد، وهو ما يظهر دور التأمين في تقليل المخاطر المرتبطة الناتجة عن هذه المتغيرات.

ومن شأن قطاع التأمين في هذه الحالات أن يقلل من الضغوط المالية والتكاليف على الحكومات، في حال قام بدوره في توسيع ونشر الوثائق التأمينية، والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور المستهدف. يشير العضو المنتدب لشركة «أليانز» للتأمين على الممتلكات محمد مهران، إلى عاصفة التنين التي شهدتها مصر مؤخراً، وكيف زادت حدة الزلازل الفترة الأخيرة إقليمياً، وهو ما قد يزيد التعرض للمخاطر لفئة أكبر في البلاد. ويقترح مهران «تأميناً سكنياً إلزامياً بأسعار رمزية، لضمان تعويض مناسب في حالة الكوارث الطبيعية، التي أصبحت غير بعيدة عن الكثير منا». غير أن تواضروس، يرى أن الاقتصاد العالمي يمر بتحديات جمة، يتمثل أبرزها في ارتفاع وتيرة معدلات التضخم، نتيجة الحرب الروسية - الأوكرانية، التي تقل معها قيمة العملة، وتزيد الضغط على الأجور والقوة الشرائية. وبالنظر إلى معطيات الاقتصاد العالمي الحالية، فهناك توقعات بأن ترتفع العوائد على الأصول لدى شركات التأمين، بعد رفع أسعار الفائدة عالمياً ومحلياً؛ إذ إن أحد مصادر الربح الهامة لشركات التأمين هو الدخل من عوائد الاستثمار على الأصول المختلفة مثل أموال المساهمين، والاستثمارات المخصصة، والإيداعات البنكية والسندات وأذون الخزانة، لكن العائد على الأسهم سيتضرر بالضرورة. ويرى الاتحاد المصري للتأمين، في هذا الصدد، أنه مع تطور هذا الوضع، يُتوقع من شركات التأمين أن تواصل العمل على امتصاص الصدمات التي يتعرض لها الاقتصاد والمجتمع.

رجل إطفاء يطفئ ألسنة اللهب في حريق هائل في مدينة ثيودوري بغرب أثينا في 18 يوليو الحالي (أ.ف.ب)

يخلط البعض بين أنواع التأمينات، وهو ما يسبب لبساً عادة بين الموظفين سواء كانوا في شركة كبيرة أو صغيرة

مؤشرات على تحسن الأداء في الربع الثاني

انخفاض النتائج المالية لقطاعي البتروكيماويات والإسمنت بالسعودية

الرياض: محمد المطيري

أرجع محللون اقتصاديون توقعات عدد من بيوت الخبرة حول تراجع النتائج المالية للشركات المدرجة في قطاعي البتروكيماويات والإسمنت في السعودية خلال النصف الأول من العام الحالي، إلى ثلاثة عوامل، يأتي في مقدمتها الرفع المتسارع لأسعار الفائدة بشكل لا مثيل له منذ عقود، ما تسبب في ارتفاع تكاليف الدين، والضغط على الأسواق المرتبطة بهذه القطاعات، ما أدى لانخفاض مبيعات منتجات الشركات العاملة في القطاع.

تراجع الأرباح

توقع عدد من بيوت الخبرة المهتمة بالنتائج المالية للسوق المالية السعودية في تقاريرها الصادرة مؤخراً، تراجع الأرباح والنتائج المالية لغالبية الشركات العاملة في قطاعي البتروكيماويات والإسمنت خلال النصف الأول من العام الجاري، حيث وصلت بعض التوقعات لشركات البتروكيماويات لنسب عالية جداً، إلى 95 في المائة مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي 2022، فيما تراوحت باقي نسب الانخفاض في بحر السبعينات المئوية، أما قطاع الإسمنت فكان متوسط توقعات الانخفاض في الثلاثينات والعشرينات المئوية.

الأسعار الدولية

وحدد المحلل الاقتصادي عبد الله الجبلي خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» ثلاثة عوامل تقف وراء توقعات بيوت الخبرة حول تراجع النتائج المالية لشركات البتروكيماويات، وهي تراجع أسعار المنتجات البتروكيماوية في السوق الدولية وتراجع كميات المنتجات المبيعة ومبيعات تلك الشركات البتروكيماويات وكذلك ارتفاع تكاليف الدين بسبب ارتفاع الفائدة واستمرار الفيدرالي الأميركي في رفع الفائدة بشكل متسارع لم يشهد له مثيل منذ عقود، مضيفاً أن تأثير هذه العوامل مجتمعةً كان قويا على نتائج الشركات العاملة في القطاع، ما أثر على الدورة الاقتصادية الكاملة لشركات البتروكيماويات، وشمل تأثيره الموردين والمصنعين والمستهلكين، وبالتالي كان هذا الأثر الواضح على النتائج المالية لشركات القطاع.

تأثير الفائدة

وأشار الجبلي إلى أن العوامل المؤثرة في النتائج المالية لقطاع الإسمنت ليست ببعيدة عن العوامل المؤثرة في قطاع البتروكيماويات، خصوصاً ارتفاع أسعار الفائدة وتكاليف الدين، مبيناً أنها تضغط على السوق العقارية في السعودية بشكل واضح، ما تسبب في انخفاض الحركة العقارية وحركة الإفراغ لدى وزارة العدل، بالإضافة إلى التغيرات الأخيرة في نظام رسوم الأراضي البيضاء ونظام الدعم السكني.

أحد معامل البتروكيماويات في السعودية (الشرق الأوسط)

الرفع المتسارع لأسعار الفائدة تسبب في ارتفاع تكاليف الدين، والضغط على الأسواق

تراجع الحركة

ويرى الجبلي أن تلك العوامل ألقت بضلالها على السوق العقارية وقادت إلى تراجع الحركة في السوق وملحقاتها من مواد البناء والمقاولات ومصانع الإسمنت، مدللاً على ذلك بانخفاض عدد المستفيدين من الدعم السكني المقدم للأفراد إلى نحو 50 في المائة مقارنةً بالعام الماضي، مضيفاً أن تأثير أسعار الفائدة على حجم مبيعات منتجات الإسمنت لم يقتصر على السعودية بل يشمل جميع الأسواق العالمية. وقلل المحلل الاقتصادي من فكرة السماح بتصدير منتجات الإسمنت خارجياً من أجل رفع كمية المنتجات المبيعة، لافتاً إلى أنها تحل مشكلة المبيعات، لأن ما يواجه السوق العقارية داخل البلاد هو ما يواجه السوق العقارية في المناطق المحيطة، وزاد بأننا حالياً في قاع الأزمة ونهايتها والأسعار الحالية لأسهم شركات البتروكيماويات والإسمنت تعد وصلت إلى مراحل يبدأ المستثمر طويل الأجل في التفكير فيها.

ودعا الجبلي الشركات المساهمة إلى اتخاذ جميع الحلول التي تكبح جماح نزول أسعار الأسهم وتراجع النتائج المالية، ومنها تقليل التكاليف وإغلاق القروض وبالذات القروض قصيرة الأجل قدر المستطاع، حتى لا يتم الضغط بشكل أقوى على النتائج المالية.

دورة اقتصادية

ومن جهته قال الرئيس التنفيذي لشركة «فيلا» المالية حمد العليان في حديثه إلى «الشرق الأوسط» إن قطاع البتروكيماويات يمر بدورة اقتصادية مرتبطة بتحركات أسعار اللقيم واختلاف أسعار المنتجات العاملة في القطاع من شركة إلى شركة أخرى، مضيفاً أن انخفاض أسعار الشحن واللقيم مؤخراً وكذلك التوقف المتوقع من الفيدرالي الأميركي عن رفع أسعار الفائدة، سوف يساهمان بشكل كبير وواضح في ارتفاع هوامش ربحية كثير من شركات البتروكيماويات. وتوقع العليان أن يتحسن ويرتفع أداء معظم شركات البتروكيماويات في الربع الثاني عن أدائها في الربع الأول، وأن يكون القطاع من أهم القطاعات في السوق المالية وتحديداً في الربع الرابع من هذا العام وبداية العام القادم 2024، لافتاً إلى أن القطاع سيشهد دخول كثير من المستثمرين والمحافظ الاستثمارية الكبيرة سواء المحلية أو الأجنبية، بسبب الدورة اقتصادية التي يمر بها القطاع وآمال المستثمرين ومديري الصناديق للأداء المستقبلي لشركات البتروكيماويات، وذلك لأهمية القطاع ولقوته.

انخفاض المكررات

وحول انخفاض النتائج المالية لشركات قطاع الإسمنت، أكد العليان أهمية القطاع من جهة البناء والتشييد والمشاريع الحكومية الكبيرة والقائمة في الفترة الحالية وحاجتها إلى المنتجات الإسمنتية، مضيفاً أن القطاع لا يزال مناسبا للمستثمرين خصوصا مع انخفاض مكررات القطاع، لافتاً إلى أنه قطاع دفاعي في الغالب ومعظم المستثمرين فيه يبحثون عن عوائد مستمرة، بالنظر إلى تاريخ القطاع، ودوره في منح عوائد مستمرة واستمراره كقطاع مُدر حتى مع الانخفاضات التي تحدث في أسعار منتجاته.

علي المزيد

الهدر والفاقد

تؤكد الدراسات الاجتماعية أن عدد سكان الأرض يزيدون وفق متوالية هندسية، بينما الغذاء يزيد وفق متوالية حسابية، مما يعني أن عدد سكان الأرض ضعف ما تنتجه الأرض من غذاء. لذلك، تحدثُ المجاعات في الأرض، وتحدثُ الحروب للحصول على الماء والغذاء، وهذه الحروب والأمراض والكوارث الطبيعية رغم قسوتها، وعدم ترحيب المجتمع الدولي بها، إلا أنها هي ما يعيد التوازن إلى الأرض.

لذلك، تسعى المنظمات الدولية، ومراكز البحوث المستقلة، ومراكز البحوث التابعة للجامعات، إلى تقليل الفاقد من الغذاء، سواء أثناء جمع المحصول، أو أثناء تسويقه، فالطرق التقليدية لجني المحاصيل يصاحبها فاقد كبير أثناء الجني، لذلك تحاول مراكز البحوث ابتكار طرق جديدة تقلل الفاقد من المحصول، وتحاول الاستفادة من كل شيء في الشجرة.

وتحاول هذه المراكز ابتكار طرق للتسويق والحفظ تجعل المحصول طازجاً لحين وصوله للمستهلك، فبعض المنتجات حساسة وسريعة التلف، مثل الفواكه، لذا ابتكر الإنسان تجفيف الفاكهة لإطالة عمرها، لتستخدم في وقت غير موسمي، فعن طريق التجفيف يمكن أكل فاكهة الصيف في الشتاء، وابتكر الإنسان تخليل الخضروات لإطالة عمرها، ثم تطورت وسائل الحفظ عبر المعلبات التي قد يصل أعمار بعضها للسنتين، كما في حالة الأجبان مثلاً.

ومحاولة تقليل فاقد الإنتاج الزراعي لم تتوقف، بل ويتم تطوير الإنتاج الزراعي عبر البحوث للوصول إلى أقصى طاقة ممكنة للإنتاج، عبر تحسين ظروف الزراعة، بدءاً من تحسين التقاوي، وانتهاءً بخلق ظروف مناخية مناسبة للنبات، مثل البيوت المحمية، وغيرها من الطرق الزراعية المبتكرة.

في مقابل ذلك، يبقى دور للمستهلك يحثُّ عليه علماء الاجتماع وقبل ذلك يحثُّ عليه الدِّين، وهو عدم الإسراف في الطعام، وأخذ الإنسان ما يكفيه دون إسراف في الطعام.

وفي مجتمعاتنا العربية، نجدُ لدى البعض هدراً هائلاً في الأطعمة، تارة بدعوى الكرم، وتارة أخرى لعدم وجود ثقافة اعتذار لدى البعض مِنّا، فقد تدعو 20 فرداً ويتغيب بعضهم دون اعتذار، ولو اعتذروا لصُنع الطعام على قدر من أكدوا الحضور.

نحن بحاجة لهاتين الساقين، وهما تقليل الفاقد وتقليل الهدر، لنواحٍ اقتصادية عدة، منها تقليل استهلاك الماء في الرّي الزراعي، تقليل استخدام الأسمدة، تقليل استخدام المبيدات الضارة للبيئة، وغيرها من الفوائد التي يصعب حصرها في مقال كهذا، ولعلّ أهمها خفض استهلاك الطاقة. فإذا كانت مراكز البحوث العلمية مهتمة بابتكار طرق لتحسين الإنتاج وتقليل الفاقد، فهل يُعلِّم علماء الاجتماع الناس التقليل من الهدر. ودمتم.

التجارة الخارجية للصين تسجل 547,5 مليار دولار خلال يونيو

بكين: «الشرق الأوسط»

سجلت التجارة الخارجية للصين في البضائع والخدمات في شهر يونيو (حزيران) الماضي أكثر من 3,91 تريليون يوان (547,5 مليار دولار).

وأظهرت بيانات رسمية أصدرتها الهيئة الوطنية للنقد الأجنبي في الصين، وفقاً لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، السبت، أن صادرات البضائع بلغت 1,91 تريليون يوان، مقابل واردات بقيمة 1,49 تريليون يوان، ما أسفر عن فائض بلغ 424,2 مليار يوان.

وأوضحت البيانات، أن إجمالي صادرات الخدمات بلغ 189,5 مليار يوان الشهر الماضي، فيما وصلت واردات الخدمات إلى 322,5 مليار يوان، ما تسبب بعجز تجاري بقيمة 133,1 مليار يوان.

وارتفعت الإيرادات المجمعة لصناعة البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات في الصين خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 14,2 في المائة على أساس سنوي، حيث بلغت 5,52 تريليون يوان (حوالي 773,78 مليار دولار).

وأظهرت بيانات رسمية من وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، أن صناعة البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات حافظت على نمو مزدوج من حيث الإيرادات والأرباح في النصف الأول من العام الحالي، مبينة أن إجمالي أرباح الشركات في هذا القطاع بلغ 617 مليار يوان، بزيادة 10,4 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت إيرادات خدمات الحوسبة السحابية والبيانات الضخمة بنسبة 16,5 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 551,5 مليار يوان، وزادت إيرادات خدمات منصات التجارة الإلكترونية بنسبة 6,1 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى 476,2 مليار يوان في الفترة نفسها.

وبلغت إيرادات منتجات وخدمات أمن المعلومات 85,6 مليار يوان، بزيادة 10,8 في المائة عن الفترة نفسها من عام 2022.

صادرات السعودية للأردن تتخطى 1,5 مليار دولار خلال 5 أشهر

عمان: «الشرق الأوسط»

تصدرت السعودية وجهة الصادرات الأردنية إلى دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، لتصل إلى نحو 344 مليون دينار (485,81 مليون دولار)، تلتها العراق بنحو 203 ملايين (287 مليون دولار)، والإمارات العربية بنحو 150 مليوناً (211 مليون دولار)، وثم فلسطين بنحو 98 مليون دينار (138 مليون دولار).

كما تصدرت المملكة العربية السعودية، وفق بيانات التجارة الخارجية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، أوردتها وكالة الأنباء الأردنية (بترا) السبت، قائمة الدول التي تستورد منها الأردن، حيث بلغت قيمة مستوردات الأردن من السعودية ما يقارب 1,085 مليار دينار (1,53 مليار دولار)، تلتها الإمارات العربية بنحو 358 مليون دينار (505 ملايين دولار).





علم الأردن يرفرف في العاصمة عمان (أ.ف.ب)

وحققت الصادرات الوطنية الأردنية إلى دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى نمواً خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي، بنسبة 16,6 في المائة، أي ما مقداره 1,147 مليار دينار (1,62 مليار دولار)، مقارنة بنحو 983 مليون دينار (1,388 مليار دولار) لنفس الفترة من العام الماضي.

وأشار البيان إلى انخفاض قيمة مستوردات الأردن من دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى خلال الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام بنسبة 13,8 المائة، لتصل إلى 1,916 مليار دينار، مقابل 2,222 مليار دينار لنفس الفترة من العام الماضي.

ووفق البيانات، انخفض عجز الميزان التجاري للمملكة الأردنية مع دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى حتى نهاية شهر مايو (أيار) الماضي من العام الحالي، ليصل إلى نحو 769 مليون دينار، مقارنة مع نحو 1,239 مليار دينار للفترة نفسها من العام الماضي.

وفقاً للمعطيات الإحصائية، بلغ حجم التبادل التجاري بين الأردن ودول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى حتى نهاية الشهر قبل الماضي نحو 3,063 مليار دينار، مقارنة مع 3,205 مليار دينار للفترة المماثلة من العام الماضي.

«الأفريقي للتنمية» يحث دول شمال أفريقيا على إعلان الطوارئ لـ«النمو الأخضر»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حثّ البنك الأفريقي للتنمية، دول شمال أفريقيا، على اعتبار النمو الأخضر «حالة طارئة»، متوقعاً أن تشهد هذه الدول زيادة طفيفة في النمو الاقتصادي إلى 4,6 في المائة في عام 2023 و4,4 في المائة في عام 2024.

ونشرت المؤسسة الأفريقية، تقريرها السنوي بشأن التوقعات الاقتصادية لمنطقة شمال أفريقيا لعام 2023، تحت الشعار العام «تعبئة تمويل القطاع الخاص للمناخ والنمو الأخضر في أفريقيا»، الذي أشار إلى أهمية أن تستفيد شمال أفريقيا من ثرواتها الطبيعية الكبيرة مع جعل النمو الأخضر حالة طارئة، إذ يجب على حكومات شمال أفريقيا والمستثمرين الأجانب والمحليين من القطاع الخاص وبنوك التنمية متعددة الأطراف ومؤسسات تمويل التنمية والقطاع الخاص الاستثمار في النمو الأخضر.

أضاف: «وعلى وجه الخصوص، يمكن أن يؤدي تمويل القطاع الخاص دوراً حاسماً من خلال الاستثمارات في البنية التحتية للطاقة النظيفة، ونجاعة الطاقة، والزراعة المستدامة، واستصلاح الأراضي. ويمكن أن يوفر القطاع الخاص أيضاً الخبرة والتكنولوجيا والمهارات الإدارية اللازمة للتنفيذ الفعال والكفء لمشاريع التنمية الخضراء».

ووفقاً لمجموعة البنك، فإن النمو في المنطقة مدفوع بشكل أساسي بقطاع الخدمات، لا سيما التجارة والسياحة. وفي عام 2022، كان النمو في المنطقة معتدلاً، بنسبة 4,1 في المائة مقارنة بـ5,4 في المائة في عام 2021.

ومع ذلك، هناك تفاوتات كبيرة بين البلدان في الزيادة في النمو، وهو الموضوع الذي فسرته أودري فيرديي شوشان، المختصة الاقتصادية الإقليمية لشمال أفريقيا القائمة بأعمال رئيس قسم اقتصادات الدول في وسط أفريقيا وشمال أفريقيا والغرب التي قدمت التقرير، والتي أكدت أنه من أجل «دعم النمو الشامل، يجب أن تنفذ المنطقة إصلاحات هيكلية تعزز تنمية القطاع الخاص، وتحسن الإنتاجية وقابلية التشغيل، وتخلق فرص العمل».

ومن المتوقع أن يستمر التضخم في المنطقة ليصل إلى معدل من رقمين، بنسبة 14,2 في المائة في عام 2023 ثم يعود إلى 6,9 في المائة في عام 2024. ومن المتوقع أن يظل عجز الميزانية الإقليمية نحو 3,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023 و3,2 في المائة في عام 2024.

كما من المتوقع أن ينكمش عجز الحساب الجاري الإقليمي إلى 0,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2023 و0,2 في المائة في عام 2024.

ووفقاً للبنك الأفريقي للتنمية، ينبغي أن تؤثر البيئة الاقتصادية العالمية، بما في ذلك أسعار المحروقات وأنماط التجارة والسياحة وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، على الوضع الخارجي للمنطقة.

وللحفاظ على اقتصادات المنطقة، يدعو البنك الأفريقي للتنمية إلى تنسيق السياسات النقدية والمالية لمعالجة ارتفاع التضخم وحماية الشركات الصغيرة والأفراد من خلال النفقات العمومية المستهدفة. وبالمثل، يظل الحفاظ على الأمن الغذائي ودعمه في المنطقة هدفاً حاسماً. ويؤكد البنك أنه ينبغي أن تستثمر البلدان في الزراعة، بما في ذلك تطوير الأصناف المحسنة وكذلك استراتيجيات إدارة المياه والتربة. ويجب على المنطقة أن تعزز مرونتها، لا سيما في إطار رابط «انتقال الطاقة - إدارة المياه - الأمن الغذائي».

ويجب على شمال أفريقيا أيضاً، وفق التقرير، تعزيز تنفيذ منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، من أجل تحفيز التجارة والاستثمار بين البلدان الأفريقية. بالإضافة إلى أنه «يجب على حكومات شمال أفريقيا معالجة ارتفاع مستويات الدين العام على المدى المتوسط، من خلال رصد أموال الدين بشفافية، وإعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة في وضعية صعبة، وإجراء مراجعات منتظمة للنفقات العمومية».

آيسكريم اللوز وعصائره منتجات جديدة تجتاح الأسواق وتهزم قسوة حرارة الصيف

اللوز السعودي... ذهب أحمر يتنافس عليه الخليجيون

الدمام: إيمان الخطاف

تمتاز كل مدينة سعودية بمنتج زراعي فريد من نوعه، فمثلما تشتهر مدينة الطائف بإنتاج الورد، والمدينة المنورة بالعجوة، وجازان بالبن الخولاني، فإن القطيف (شرق السعودية) تشتهر بأشجار اللوز، وهي ثمرة موسمية تزدهر في فصل الصيف، ويأتي اللوز بألوان مختلفة ما بين الأحمر والأصفر والأخضر، إلا أن بطنه ذو لون أحمر قانٍ، ومذاقه يمتزج ما بين الحلاوة والحموضة.

واللافت هذه الأيام أن اللوز السعودي دخل عصراً جديداً مع شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يلقى أيسكريم اللوز رواجاً كبيراً بين أبناء المنطقة الذين يصفون هذا المنتج بـ«الترند»، علاوة على عصير اللوز ومثلجات اللوز «سلاش» وغيرها من منتجات جديدة تجتاح متاجر المنطقة الشرقية، ووصل صداها إلى الدول الخليجية التي باتت تسحب كميات كبيرة من اللوز السعودي، باعتباره الأجود في المنطقة، ولمواكبة موجة الاهتمام بمنتجات اللوز الصيفية.

قصة الإقبال

يتحدث سامي العراجنة لـ«الشرق الأوسط»، وهو مهندس زراعي ومبتكر فكرة أيسكريم اللوز، واصفاً الموسم الحالي بأنه «موسم تاريخي للوز»، ويضيف «هناك طلب عال جداً من البحرين وقطر والكويت، حيث سحبوا كميات كبيرة من السوق المحلي وذلك اتباعاً لموجة الاهتمام باللوز التي بدأت في السعودية، ولاعتبار اللوز السعودي هو الصنف الأجود».

ويشير العراجنة إلى أن ذلك أسهم بدوره في رفع أسعار اللوز لمستوى قياسي غير مسبوق، حيث وصل ثمن الكيلو الواحد إلى 100 ريال، ويردف «يبدأ موسم اللوز في شهر يونيو (حزيران) حيث يكون سعر الكيلو الواحد ما بين 30 إلى 40 ريالا، وعندما يتقدم الموسم لمنتصف الشهر يهبط إلى نحو 20 ريالا، إلا أن الوضع هذا العام بات معكوساً، حيث بدأ الموسم بأسعار كبيرة واستمر في التزايد ليصل اليوم إلى 100 ريال للكيلو، وهو أمر يحدث لأول مرة، والسبب هو موجة الإقبال الكبيرة المشهودة حالياً».

المهندس سامي العراجنة مبتكر آيسكريم اللوز (الشرق الأوسط)

اللوز السعودي

وبالسؤال عن سبب اهتمام الخليجيين باللوز السعودي في حين أن هذه الثمرة تُزرع في دول أخرى مثل البحرين، يجيب العراجنة «في البحرين يسمون اللوز المبيع لديهم باللوز القطيفي؛ لأن أصل الثمرة هو من مزارع القطيف، مما ضاعف شح الكميات في السوق المحلي، بالنظر لكون البحرين تسحب كمية كبيرة من السوق السعودي الذي منه انطلقت شرارة الاهتمام باللوز».

ويتابع «بيئة المنطقة تتشابه مع بيئة البحرين، فعندما أخذوا اللوز القطيفي لديهم صارت البيئة مُثلى لما تمتاز به من الحرارة والرطوبة المناسبتين لهذه الثمرة، خاصة مع اهتمامنا المحلي بزراعة اللوز الذي يعد الأفضل بالمنطقة». وبسؤاله عن أنواع اللوز، يقول «هناك أكثر من 10 أنواع، أولها الحبان الذي يبدأ في شهر يونيو».

أيسكريم اللوز يلقى رواجاً لافتاً في شرق السعودية ودول الخليج المجاورة (الشرق الأوسط)

يلقى آيسكريم اللوز رواجاً كبيراً بين أبناء المنطقة الذين يصفون هذا المنتج بـ«الترند»

مزارع اللوز

وعن عدد مزارع اللوز في القطيف، يؤكد العراجنة أنه من الصعب حصرها قائلاً «تقدر بالمئات، وتتزايد سنوياً، كما أن الاهتمام بتطعيم وتركيب الأصناف يزداد يوماً بعد آخر». ويوضح أن القطيف استهلكت في العام الماضي نحو 10 أطنان من اللوز، ويتابع «في الوقت الراهن فإن 100 طن ليست كمية كافية لمواجهة حجم الطلب، ففي شهر يوليو (تموز) الحالي استهلكنا من اللوز ما يفوق موسم العام الماضي بأكمله، علماً بأننا ما زلنا في منتصف الموسم الذي يستمر إلى سبتمبر (أيلول)».

وعن فوائد هذه الثمرة التي يستعذبها أهالي المنطقة يقول العراجنة «اللوز غني بالألياف وتناسب الراغبين باتباع حمية غذائية لأنها تساعد على الشعور بالشبع سريعاً، كما أنها مليئة بالكالسيوم والمغنيسيوم». ويشير إلى أن أهالي القطيف اعتادوا على الرائحة النفاثة لأشجار اللوز التي يسمونها «القضب»، حيث تفوح رائحتها عند المرور بين هذه الأشجار.

أيسكريم اللوز

وساعدت المنتجات الصيفية الجديدة في رفع الإقبال الشديد على هذه الثمرة، كما يؤكد العراجنة الذي ابتكر أيسكريم اللوز برفقة فريق عمل كبير من المهرة، وهو منتج يقاوم الارتفاع الشديد في درجات الحرارة التي تشهدها المنطقة الشرقية هذه الأيام، كما يعطي روحاً شبابية للثمرة التي التصقت بكبار السن وذكرى البيوت القديمة.

يصف العراجنة الأمر بأنه كان محاولة للتفكير خارج الصندوق، قائلاً «كانت فكرة ابتكار صنف جديد تراودني أنا وابني وفريق العمل، فكل الفواكه حولناها إلى أيسكريم وكان اللوز هو المتبقي، ومن هنا بدأنا في الفكرة». مؤكداً أن أيسكريم اللوز هو منتج خال من المواد الحافظة ومشتقات الحليب. ويشير العراجنة الذي يمتلك سلسلة متاجر «مانجوستين» في القطيف، إلى أن تحوير المنتج بعدة أشكال جعل من كبار السن الذين فقدوا أسنانهم أو من يضعون تقويماً للأسنان يتلذذون بفاكهة اللوز على هيئة أيسكريم أو عصير، بالنظر لعدم قدرتهم على قضمها، وهو أمر ساعد على رواج تناول هذه الثمرة.

ولا يقتصر الأمر على الخليجيين فقط، إذ يقول «الثمرة لها طعم عجيب يجذب حتى الجاليات الأوروبية والشرق آسيوية، فحين يتذوقون أيسكريم اللوز تبدو عليهم الدهشة من تجربة مذاقه المختلف، لذا أستطيع القول إن ابن المنطقة ومن هم خارجها كذلك يستعذبون طعم اللوز وكافة منتجاته».

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» بين محلات العصائر والمثلجات بالمنطقة، أجمع ملاكها على أن أيسكريم اللوز هو الأعلى طلباً، كما يوضح محمد الدبيس، وهو مدير سلسلة متاجر «سكرايز» في المنطقة الشرقية، مبيناً لـ«الشرق الأوسط» أن الإقبال على هذا المنتج غير مسبوق ويجتاح كافة الفئات من مختلف الأعمار.

كل ما تحتاج إليه مكونات بسيطة ووصفات سهلة ودقائق معدودة

طهي من دون طهي... وجبات لذيذة لا تحتاج إلى الموقد

القاهرة: نادية عبد الحليم

يبحث كثيرون عن وصفات للطعام من دون طهي، لتلائم يومهم المزدحم بالمهام المتعددة، أو لتناسب عطلتهم الصيفية، خصوصاً في الطقس الحار؛ حيث يرغبون في التحرر من الطرق التقليدية لإعداد الأكلات المختلفة، إذا كنت من بين هؤلاء فلا تتردد في تغيير روتينك اليومي الخاص بالطبخ. ففي النهاية، كل ما ستحتاج إليه هو مكونات بسيطة ووصفات سهلة وبضع دقائق.

لا تعتقد أنك ستتناول طعاماً يفتقد المذاق المميز أو القيمة الغذائية المرتفعة، فالأمر عكس ما تتوقعه تماماً؛ إذ ستحصل على وجبات خفيفة سريعة من الشطائر والساندوتشات الممتلئة عن آخرها بما لذّ وطاب، إلى الشوربات الباردة المنعشة والمقبلات والحلويات الطازجة والسلطات المتنوعة، وفق الشيف السوري عامر أحمد، الذي يرى أنه «أحياناً يكون الجو حاراً جداً إلى حد أنك لا ترغب في استخدام الموقد، أو لا تحتمل النظر إلى الفرن، باختصار تشعر أنك لست في حاجة إلى الطهي أو الخبز حتى التسخين».

ويقول أحمد لـ«الشرق الأوسط»: «إن هناك كثيراً من الأطباق التي لا تتطلب الموقد، منها ما هو مبتكر وتستطيع أنت نفسك تجديده وفق ذوقك أو رغبتك، وهناك ما هو تطوير لوصفات قديمة تقليدية؛ ليتم فيها الاستغناء عن الموقد، بل إن هناك أكلات تقليدية معروفة في هذا المجال».

حساء بارد مع الكاري الأحمر التايلندي للشيف أسامة القاضي (الشرق الأوسط)

طبق لذيذ وسريع من دون طهي للشيف دنيا الصيرفي (الشرق الأوسط)



إفطار خفيف من إعداد الشيف رضوى عبد العظيم (الشرق الأوسط)

ويقدم أحمد وصفة المحمرة الحلبية، التي لا تتطلب في إعدادها حرارة، قائلاً: «أحضر 300 غرام بقسماط، 200 غرام دبس فليفلة حار، 150 دبس رمان، 300 غرام جوز، 150 غرام طحينة، زيت زيتون، 100 غرام عسل النحل، 5 غرامات كمون، كزبرة ناشفة، 400 غرام ثلج. ضع الخليط وبعض الثلج في محضر الطعام واخلطهم، ثم أضف نصف كمية البقسماط ونصف كمية الجوز، واخلط المكونات بدوران متقطع حتى تتجانس ثم يضاف البقسماط والجوز».

لكن هل تتنوع الأكلات من دون طهي أم أنها محدودة؟ يجيب الشيف المصري رضا يزن عن سؤال «الشرق الأوسط»، قائلاً: «القائمة طويلة وغير محدودة. دعنا نجعل الأمر أكثر بساطة، ونقول إن الفكرة تقوم على خلط بعض الأشياء معاً لتحصل على وجبة لذيذة في أي وقت من الأوقات مع عدم وجود حرارة، أي ستبقي الموقد والفرن مغلقين».

ويوضح: «هذه الوجبات تقوم حول فكرتين أساسيتين، إما الاعتماد على مكونات بطبيعتها لا تتطلب الطهي، وغالباً ما تكون السلطات الثرية المطورة، أو تلك القائمة على الخضراوات الطازجة والصلصات»، ويتابع: «أو فكرة أخرى تقوم على تجميع مكونات تم طهيها بشكل مسبق في أيام سابقة، ويتم توظيفها في إعداد أطباق أو لفائف أو شطائر رائعة المذاق». ويتابع: «ومن ثم، فإن الوجبات التي لا تحتاج إلى طهي تبدأ في مكانين، هما السوبر ماركت ورف بقايا الطعام في الثلاجة».

لذلك، إذا كنت تبحث عن أكلات تبعدك عن حرارة الموقد فاذهب للسوبر ماركت أو متجر بقالة صغير واشتر منه علب البقوليات أو التونة أو الأسماك المعلبة، وستجد عشرات الوصفات لدمجها مع مكونات أخرى كالأعشاب والخضراوات وخيارات كثيرة من الصوص، وكذلك يمكنك البدء في تحضير وجبات سهلة من دون طهي عبر المكونات المطبوخة في ثلاجتك، مثل أرز السوشي أو أي نوع من الأرز والبيض المسلوق أو الحبوب المفضلة واللحوم المتبقية والخضراوات المشوية، لكن المهم ألا تنسى تخزين أطباقك في أوعية جيدة أو قدر معزول للحفاظ على نضارتها وفوائدها.



سلطة مكسيكية صحية للشيف رضوى عبد العظيم (الشرق الأوسط)

في هذا السياق يقترح يزن «التوفو»، قائلاً: «هو مكون آسيوي بديل عن الجبن، مصنوع من حليب الصويا، لكن يمكن الاعتماد على جبن آخر في حالة عدم توفره لك».

ويتابع: «لا يحتاج التوفو بالضرورة إلى الطهي، أحضر نحو 50 غراماً من صلصة الصويا، وملعقة كبيرة من خل الأرز والخل، وملعقة ونصف ملعقة من زيت السمسم، وفص ثوم مبشور، ونصف ملعقة صغيرة من الزنجبيل المبشور، وملعقة صغيرة من رقائق الفلفل الكوري، وملعقة صغيرة من السكر الأبيض وبصلاً أخضر مقطعاً ناعماً، وقم بعد ذلك بتصفية كتلتين من التوفو، يبلغ وزنهما نحو 400 غرام، ومن ثم ضع كل كتلة في وعاء، وأضف الصلصة وشرائح البصل الأخضر وملعقة كبيرة من الأعشاب البحرية المبشورة أو امزجها في هريس، يعلوه الفجل والمخللات والكزبرة والهالبينو وبذور اليقطين».

حساء الليمون غراس مع الكزبرة الخضراء الباردة أو شوربة الجزر الباردة مع سلطة الشمام بالحمضيات والبسطرمة وكذلك الكارباتشو، أو ذلك الحساء الإسباني البارد، كلها خيارات أخرى مثالية لوجبات لذيذة من دون التعرض لحرارة الطهي في أيام الصيف الحارة يقترحها يزن. ويقول: «قم بإقران الحساء المبرد مع سلطة مقرمشة أو شريحة خبز لإعداد وجبة كاملة، وعززها بلمسة من الكاري والكركم».

مشيراً إلى أن «الكرفس والطماطم والبصل الأخضر مع الأسماك المعلبة مثل الماكريل والأنشوفة أو التونة مع إضافة الزنجبيل والثوم والكزبرة والطماطم الكرزية وكثير من عصير الليمون. وزيت الفلفل الحار المكسيكي والخبز المحمص ولفائف التونة والفاصوليا البيضاء والخس يصنع طعماً استثنائياً لطبق رئيسي من دون طهي».

من أشهر المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي المهتمين بإعداد الطعام من دون استخدام الموقد؛ الشيف دنيا الصيرفي، التي تقدم تشكيلة من السلطات والأطباق المدمجة على مدونة «دنيا كوكس»، التي من الممكن فيها استبدال بعض المكونات المطهية واستخدام المعلبة عند السفر أو ضيق الوقت. وعلى مدونة شيف أسامة القاضي كذلك تستطيع الاستمتاع بالأفوكادو مع البيض المسلوق مسبقاً على الخبز المحمص في فطور صحي، مع إضافات لذيذة، وأيضاً وصفات للحساء البارد.

أما شيف رضوى عبد العظيم فعلى مدونتها «Rodys_food» على «إنستغرام» فتقدم كثيراً من الوصفات في هذا المجال، منها وجبة للمتبعين نظام «لوكارب»، وهي لفافة مكونة من كابوتشي أو خس تم غسله وتجفيفه جيداً، وحشوه بجبن لايت وفريش أفوكادو كمصدر للدهون الصحية، مع قطع صغيرة من الخيار وأي خضراوات مثل فلفل الألوان، ويتم لف الكابوتشي جيداً بالمكونات السابقة.

كما تقدم طريقة صنع بعض السلطات الممتزجة باللحوم المعدة مسبقاً في ثلاجتك، والسناك، ومنها «أبل كراميل» لإفطار سريع ومفيد، ويعتمد على تقطيع تفاحة لمكعبات ورش القليل من القرفة عليها، وإضافة ملعقة كبيرة من النشا، ثم توضع في المايكرويف لمدة دقيقتين، ثم يتم إضافة ملعقتي شوفان سريع التحضير، وملعقة سكر جوز الهند أو سكر بني، ورشة قرفة وملعقة صغيرة من الزبدة أو زيت جوز الهند، ثم يوضع في المايكرويف من دقيقة إلى دقيقتين.

تقول عبد العظيم لـ«الشرق الأوسط»: «أقدم كثيراً من الوصفات الأخرى، مثل تشيزمج كيك وبراونيزمج وغير ذلك من الأكلات والحلويات التي لن تحتاج فيها إلى الموقد».

فطور صحي للشيف أسامة القاضي (الشرق الأوسط)

زاهية صالحي ترصد افتتان الجيل الأول من المغاربة المتعلمين بفرنسا «لكن ذلك لم يدم طويلاً»

الغرب في مرايا أدباء المغرب العربي

د. ماهر شفيق فريد

لكلمة «الاستغراب» (Occidentalism)، حسب قاموس «النفيس» (إنجليزي-عربي) للدكتور مجدي وهبة، معانٍ عدة، يعنينا منها هذا المعنى: «دراسة الحضارة الغربية من قِبَل من ليسوا غربيين». فالاستغراب هو الوجه المقابل للاستشراق (Orientalism) الذي هو دراسة الحضارة الشرقية من قِبَل من ليسوا بشرقيين. وإلى المفكر المصري الراحل، أستاذ الفلسفة، الدكتور حسن حنفي، يرجع الفضل في إذاعة مصطلح الاستغراب (وإن لم يكن هو من نحته) وذلك في كتابه «مقدمة في علم الاستغراب» (2000) الذي أراد به إقامة علم نرد به على الغرب، الغرب الذي طالما استذل الشرق ونظر إليه بعين الاحتقار، أو على أحسن تقدير بعين العطف المنطوي على استصغار: عطف القوي على الضعيف، والكبير على الصغير، والعالم على الجاهل. فكأنما نحن نقول للغرب: عين بعين، وكيل بكيل، وصاع بصاع. أو كما أتخيل أن الأديب يحيى حقي كان -بفكاهته- خليقاً أن يقول للغرب: لا تعيِّرني ولا أعيِّرك، فإنما نحن في السراء والضراء سواء.

و«الاستغراب» عنوان كتاب باللغة الإنجليزية، صادر عن مطبعة جامعة إدنبره في 2019، من تأليف الدكتورة زاهية صالحي، رئيسة قسم الدراسات العربية بجامعة مانشستر، ونائبة رئيس الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط. وهي مؤلفة كتاب سابق عنوانه «السياسة وأصول الفن في الرواية الجزائرية» (1999).

يتناول كتاب «الاستغراب» اللقاء بين الشرق والغرب كما تمثل في الأدب المغاربي (الجزائري بخاصة) في حقبة ما قبل عام 1945، وموقف المثقفين الجزائريين من لغة فرنسا وثقافتها، وأثر الحركة النسوية الفرنسية في الحركة النسوية الجزائرية. ومن الأعمال الأدبية التي تسلط عليها المؤلفة الضوء: نصوص لشكري خوجة، وسعد بن علي، وجميلة دبيش، وفاطمة عمروش، ومولود فرعون، وفرحات عباس، وألبير ميمي، وغيرهم.

تنظر المؤلفة إلى موضوعها في إطاره الحضاري الواسع، ومنظوره التاريخي، مبرزة العلاقة بين المسلمين والغرب المسيحي في عصر الإمبراطور شارلمان (القرن الثامن الميلادي)، والحروب الصليبية، والحملة الفرنسية على مصر (1798- 1801)، وسياسة التمثل والاستيعاب التي عمد إليها الاستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس ومراكش، ومن أدواتها نشر اللغة الفرنسية والمذهب الكاثوليكي.

ومن الأطر المرجعية التي تتكئ عليها المؤلفة، حديث ابن خلدون في مقدمته عن ولع المغلوب بمحاكاة الغالب، وكتابا فرانز فانون: «معذبو الأرض»، و«بشرة سوداء، أقنعة بيضاء».

افتتن الجيل الأول من المغاربة المتعلمين بفرنسا بوصفها «الوطن الأم». ويعبر عن هذا الافتتان «مأمون»، بطل أول رواية (1928) لشكري خوجة (1891-1967)، إذ يقول: «لأني أعرف العلماء الفرنسيين ومنجزاتهم واكتشافاتهم، ولأني أعرف أمثال فولتير ودي بوالو وبسكال وموسيه وكثيرين غيرهم، لا يسعني إلا أن أعشقهم جميعاً عشقاً حاداً. وبعشقي لهم أفلا يعني ذلك عشق أمتهم؟». ويضيف: «إني أحب فرنسا بعمق، وقد ازداد حبي لها منذ زرتها. اكتشفت مناظرها الجميلة وسكانها الفاتنين وكل الأشياء رائعة المظهر فيها».

لكن هذه الصورة الوردية لم تدم طويلاً. فقد بدأت -وهو ما كان محتوماً- مصادمات بين المستوطنين الأوروبيين والأهالي، وارتفع منسوب العنف، ولجأت السلطات الفرنسية إلى القمع الوحشي، متوجة ذلك بمذبحة الفرنسيين ضد الأهالي في 8 مايو (أيار) 1945، فحل انقشاع الأوهام، والشعور بالاغتراب، وازدواج المشاعر الوجدانية محل حلم التعايش. ووجدنا هذا الاختلاط الشعوري لدى كتاب لا شك في نبل مقاصدهم، مثل ألبير كامي وإيمانويل روبلس.

وتقول المؤلفة إن رواية مولود فرعون (1913- 1962) «نجل الفقير» عُدت عند صدورها في 1950 إيذاناً بمولد أدب صادق معبر عن الجماهير المغاربية؛ ذلك أنها عزفت نغمة جديدة على الأدب المغاربي بعامة، والأدب الجزائري بخاصة. فعلى النقيض من كُتاب حقبة ما قبل عام 1945، كان فرعون -مثل «فورولو» الشخصية الرئيسية في الرواية- ابناً لفقراء، وقد منحت الرواية صوتاً للمسحوقين في مجتمع يحكمه الاستعمار، مجتمع كان الغرب يتجاهله. ويصور فرعون قريته في صورة بقعة بعيدة عن الحضارة بلا طرق ولا مستشفى، وكل ما تملكه مدرسة صغيرة بها فصلان، يديرها اثنان من الأهالي. ولأن القرية على هذا النحو البدائي لا يعيش فيها أوروبيون. ويوجه فرعون إصبع الاتهام إلى قرائه الفرنسيين، وكأنه يقول: أنتم تدَّعون أنكم جئتم برسالة حضارية، فأين هي هنا؟ وفي رسائله إلى أصدقائه الفرنسيين لا يترك مجالاً للشك في أن أبناء البلد الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين يعيشون في عالمين منفصلين لا صلة بينهما، وأن حيواتهم بالغة الاختلاف. وفي رسالة منه إلى صديقه ألبير كامي يعاتب فرعون هذا الأخير لأن روايته «الطاعون»، وإن كان مسرحها مدينة وهران، لا تضم شخصيات جزائرية.


رشيد بو جدرة

محمد ديب


مولود فرعون

> تنظر المؤلفة إلى موضوعها في إطاره الحضاري الواسع، ومنظوره التاريخي

وفي أول رواية لمحمد ديب (1920-2003) وهي «الدار الكبيرة» (1952) نجد أن سكان دار كبيرة -ترمز إلى الجزائر المحتلة- يصارعون الفقر والجوع (ترجم محمد البخاري ثلاثية ديب -وهي تبدأ بـ«الدار الكبيرة»- إلى العربية، في سلسلة «روايات الهلال»).

وفي رواية مولود معمري (1917-1989) «التل المنسي» (1952) نلتقي بتل نسيته الحضارة، وصار أناسه على حافة الانفجار. ويتنامى الشعور بالاغتراب في رواية معمري الثانية «نوم الأبرار» (1955) إذ ترتمي الشخصية الرئيسية «أرزقي» في أحضان فرنسا، وتتنكر لأهلها وموروثها. ويحل المعلم الفرنسي «مسيو بواريه» محل أبي «أرزقي» مرشداً وموجهاً. ويسافر «أرزقي» إلى أوروبا ليحارب ضد النازي، ولكنه يصدم؛ إذ يجد أن الأوروبيين الذين يحارب في صفوفهم ينظرون إليه بعين عنصرية استعلائية، ويعدونه جزائرياً مسلماً لا يحمل الجنسية الفرنسية. يتولاه الغضب فيعود إلى الجزائر نادماً على ما فرط منه في حق وطنه، فيضرم النار في كتبه الفرنسية، ويبول عليها، وهي إيماءة رمزية يريد بها أن يتطهر من عبث هذه الكتب بعقله ووجدانه.

والشخصية الرئيسية في رواية معمري التالية «الأفيون والعصا» (1965) طبيب جزائري يدعى «بشير» يترك حياة المدينة وبيئتها الأوروبية، لكي ينضم إلى المجاهدين في حرب استقلال الجزائر، وبذلك يتم الطلاق البائن بينه وبين الغرب.

وكان مصرع ألبير كامي -الداعي إلى تعايش المستوطنين الفرنسيين والأهالي الجزائريين- في حادث سيارة مأسوي عام 1960، ثم اغتيال فرعون على يد المنظمة السرية للجيش الفرنسي في مارس (آذار) 1962، قبل إعلان استقلال الجزائر بأشهر قليلة، رمزين لنهاية حقبة وتبدد حلم التعايش بين الجزائر وفرنسا، وتمزق الأواصر بينهما على نحو آلم كثيراً من أصحاب الضمائر من الفريقين.

ولم تكن حرب التحرير هي ميدان المواجهة الوحيد بين فرنسا والجزائر، فقد كانت هناك أيضاً حرب اللغة: العربية في مواجهة الفرنسية. وتمثل هذا الصراع على أوضح الأنحاء في حالة مالك حداد (1927- 1978) الروائي الفرانكفوني صاحب المقولات المشهورة: «اللغة الفرنسية سجني ومنفاي»، و«اللغة الفرنسية تفصلني عن وطني أكثر من البحر المتوسط». وفي مقالته الطويلة المسماة «الأصفار تدور في حلقة مفرغة» (1961) (ترجمها إدوار الخراط إلى العربية) دعا أقرانه من الكتاب الجزائريين إلى اطراح اللغة الفرنسية أداة للتعبير، وذلك حتى تستكمل الجزائر استقلالها الثقافي عن فرنسا.

وإذ أدرك كتاب آخرون مثل كاتب ياسين (1929- 1989) أنه لا سبيل للوصول إلى جمهرة القراء بكتابة روايات فرنكوفونية، عمدوا إلى الكتابة للمسرح، مستخدمين لغة الناس العاديين، والعامية الجزائرية، مطعِّمين إياها بموروثات الثقافة الشعبية، ومدمجين الجمهور في العرض المسرحي، وبذلك رووا عطش الجمهور (وكثير من أفراده أميون لا يقرأون ولا يكتبون) إلى المتعة والمشاركة.

ونجد أن روائياً آخر هو رشيد بو جدرة (1941-) بعد أن كتب أعماله الأولى باللغة الفرنسية، فاجأ قراءه بأن أصدر في 1982 رواية باللغتين الفرنسية والعربية، هي «التفكك». على أنه ما لبث أن عاد إلى الكتابة بالفرنسية في تسعينات القرن الماضي، لا باعتبارها لغة المستعمر، وإنما باعتباره أقدر على التعبير بها.

والنتيجة التي تنتهي إليها زاهية صالحي، هي أن العلاقة بين الشرق والغرب علاقة معقدة وإشكالية. وتورد قول جبرا إبراهيم جبرا في مقالته عن «الأدب العربي الحديث والغرب» (1971): «العرب والغرب. إنها قصة طويلة معقدة، وكمثل القصص الجيدة المعقدة تشتمل على كثير من الصراع، كثير من الحب والكراهية. العلاقة قديمة قدم الإسلام: الانجذاب والنفور بينهما قد تعايشا جنباً إلى جنب أحياناً إلى درجة منتشية، وأحياناً إلى درجة فاجعة».

والكتاب إضافة علمية مهمة إلى جهود سابقة، مثل كتاب إبراهيم الكيلاني «أدباء من الجزائر» (دار المعارف، مصر، 1958)، و«موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين» (دار الحضارة، الجزائر، 2003)، ومواد الأدباء الجزائريين التي أسهم بها محمد حفيظ في «قاموس الأدب العربي الحديث» (إعداد وتحرير الدكتور حمدي السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2009). والكتاب أيضاً مكمل لكتاب الدكتور رشيد العناني المهم «تمثيلات عربية للغرب: لقاءات الشرق والغرب في القصة العربية» (2006)، إذ على حين يركز العناني اهتمامه على أدباء المشرق العربي تركز زاهية صالحي اهتمامها على أدباء المغرب العربي، وبذلك تكتمل أركان الصورة ويحل -كما يقول التعبير الإنجليزي- لغز الصور المقطعة؛ إذ تسقط كل جزيئات الصورة في مكانها المعلوم.

«ظل ورجفة ـ أغنيات للريح» لديمة محمود

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «المرايا» للنشر بالقاهرة، صدر ديوان جديد للشاعرة ديمة محمود بعنوان «ظل ورجفة - قصائد للريح».

يقع الديوان في 70 صفحة من القطع الصغير، وتستهله الشاعرة بأبيات للشاعر الإيطالي سلفاتوري كوازيمودو يقول فيها: «كل إنسان يقف وحيداً على قلب الأرض/ ينفذ فيه شعاعٌ من ضوء الشمس/ وفجأة يقبل المساء».

على ضوء هذا تولي ديمة محمود اهتماماً خاصاً بمفهوم الومضة الشعرية الخاطفة، فالأشياء تراوح دائماً ما بين السطوع والخفوت، ما بين الثقل والخفة، والحركة والسكون، وما في اليد هو محض صدى للريح، هو ظل رجفة، سرعان ما تفور، وسرعان ما تنطفئ. يعزز ذلك بنية القصائد، التي لا يتجاوز بعضها ثلاثة أسطر، وما تطمح إليه من تكثيف دلالي ورمزي على مستوي الرؤية والمضمون معاً، مثلما تقول في نص صفحة 17: «ما حاجتي للشعر/ وقد انخلع جناحي/ فلا أبصر»، فثمة نوع من التماهي المضمر ما بين فكرة التحليق والبصر والاعتماد على السؤال كعتبة للمعرفة وإثارة الدهشة. وكذلك بين الظل الذي يهب الصخرة الحركة، ويجعل لها وجوداً محسوساً ينطوي على حسية كتومة، تفوح منها رائحة تشبه الأنثى المطاردة، أو الحقيقة الهاربة، كما تقول في نص صفحة 35: يا ظلَّه المختبئَ من الزحام/ أمسكْ يدي/ سأواري سوءةَ الأحاديث/ لتطأ صخرتَك على مهل».

ثمة حكمة وراء المهمل والمهمش، المبعثر في ركام الأشياء البسيطة والعادية، تنكش عنها الذات الشاعرة وتتخذ منها مرآة، تكسر في ظلالها إحساساً عارماً بالوحدة والفقد وعدم الأمان، وفي الوقت نفسه، تطل على نفسها والواقع والعالم وعلى فضاء الطبيعة بروح مسكونة بالشعر والتحدي.

يطرح الديوان صيغة جديدة للعلاقة بين الرسم والشعر تتسم بقدر لافت من الحميمية، وذلك من خلال بنية التجاور أو الموازاة، فكل نص من نصوص الديوان الثلاثين تقابله رسمه مخطوطة بالحبر الأسود للفنان العراقي الشاب صفاء سالم إسكندر، وهو شاعر أيضاً، نجحت الرسوم في أن تشكل عيناً أخرى على النص الشعري، عيناً نابعة من داخلة وليست تعليقاً عليه أو إطاراً خارجياً يضعه في «برواز» الصورة.



من أجواء الديوان:

«كان السلَّمُ إليها من زجاج
وساقايَ قصبٌ
صعدتُ وأنا أرقصُ..
الغيم الذي لفّ خصري
طوّقني قليلاً
ثم انفرط».

***

«العصافيرُ التي خرجتْ من يدي هذا الصباح
لم تكن نائمةً كما اعتقدوا
كانت تطعم صغارها تحت جلدي
وتنقر مساماتي بحرص
فأتنفس».

وكان قد صدرت للشاعرة أربعة دواوين أخرى منها «ضفائر روح» دار الأدهم 2015، و«أشاكس الأفق بكمنجة» دار العين - 2017، وفاز ديوانها «أصابع مقضومة في حقيبة» بالمركز الثاني لجائزة الشاعر حلمي سالم في دورتها الثانية 2021.

لماذا ندعم الفن؟... هل هو مهم حقاً؟

جواهر بن الأمير*

في البدء كان الفن لغة اتصال وتعبير، قبل أن يعرّف فناً؛ حيث ظهرت الرسومات والأشكال التعبيرية على جدران الكهوف وفوق سطوح الصخور، قبل اختراع الكتابة بآلاف السنين؛ إذ ظهر الشكل الأول من الكتابة لدى السومريين في العراق منذ ما يقرب من 5500 عام. بينما كانت أقدم رسوم من صنع الإنسان تم اكتشافها في كهف بجنوب أفريقيا، وتعود لما يقارب سبعين ألف سنة. فكان فن الرسم وسيلة للتعبير والتوثيق ونقل المعرفة، قبل أن يُكوّن البشر لغة مشتركة مكتوبة. ومع ظهور الكتابة لاحقاً، استمرت ممارسة الفن والرسم كحرفة، تدل على الرفاهية؛ حيث يرمز الفن إلى المستوى الاقتصادي والطبقة الاجتماعية لمن يقتنيه، فمنذ العصور القديمة كان الفن واجهة اجتماعية تدل على الثراء. وينطبق ذلك على شتى أشكال الفنون التطبيقية، مثل تزيين المباني، والأبواب، والجدران؛ فالمباني هنا بما تحويه من عناصر فنية مميزة تعد رمزاً يدل على الرفاهية والغنى.

الفن بوصفه وثيقة تاريخية

والفن كذلك شكلُ من أشكال المعرفة والوجود الإنساني، إضافة لكونه لغة اتصال، فمن خلاله يمكن معرفة مدى التطور الذي وصلت إليه الحضارات المختلفة؛ حيث يقدم توثيقاً للأحداث السياسية والتاريخية والاجتماعية، ومن ذلك توثيق شكل الحياة ونمط العمارة والأزياء، إضافة لكونه شاهداً على الحوادث والأحداث التاريخية. وهذا النوع من المعرفة الفنية قد يكون غائباً أو هامشياً في العلوم التاريخية والاجتماعية؛ فالفن يعكس الحضارة ويعبر عنها، وهو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة مدى التطور والرفاهية التي وصلت إليها الحضارات السابقة. وكمثال على ذلك، فمن خلال الآثار الفنية التي وجدت في قرية الفاو الأثرية -عاصمة مملكة كندة وأحد الممالك العربية القديمة في نجد التي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد – تمكن الباحثون والمؤرخون من معرفة حضارة تلك المملكة وثرائها وتطورها، وما كان لهذه المعرفة أن تنتقل إلينا لولا الفنون والآثار التي وجدت فيها.


المرأة في لوحة فنية لتغريد البقشي عام 2007

والفن بذلك يمثل مصدراً من مصادر المعرفة الاجتماعية، وهذا يعني أنه توجد أشياء معينة في المجتمع يمكن للفن أن يخبرنا عنها. فمثلاً من خلال تأمل مجموعة من الأعمال الفنية للفنانة السعودية تغريد البقشي في بداية الألفية الثانية، تلاحظ آثار السمات الاجتماعية في تلك الفترة، والاختلاف الكبير في التعبير عن التجمعات الإنسانية عن الحاضر؛ إذ كانت تلك الأعمال تُبرز تجمعات خاصة بالمرأة في أماكن مغلقة ودون حضور للرجل، بالإضافة للتجريد ومحاولة التحديد باللون الأسود، في حين أن تجاربها الفنية المعاصرة تتميز بظهور المرأة في أماكن مفتوحة خارج المنزل بمظهر أكثر حرية، وبألوان أكثر حيوية. ورغم بساطة هذا الموضوع، إلا أنه يقدم إسقاطاً على التغيرات المجتمعية التي مرّ بها المجتمع السعودي، وتأثير هذه التغيرات على مظاهر وطبيعة الحياة اليومية.

قوة الفن الناعمة

إضافة لما سبق، يُعد الفن عبر التاريخ أحد أشكال القوى الناعمة، ونجد ذلك بشكل واضح في الفنون السينمائية والأدائية. فمن خلال سينما هوليوود، تمكنت الولايات المتحدة الأميركية من ترويج «الحلم الأميركي» للعالم وتسويقه، والتأكيد على أهميتها كدولة عظمى. ومن خلال المسلسلات التركية التي بدأت بالرّواج في البلدان العربية في مطلع القرن الحادي والعشرين، تم الترويج لتركيا سياحياً، واقتصادياً. ونرى ذلك بشكل واضح من خلال الزيادة الكبيرة للسياح الخليجيين في تركيا.

> كان الرسم وسيلة للتعبير والتوثيق قبل أن يكون للبشر لغة مكتوبة

وعبر التاريخ، نجد كثيراً من الأدوار للفن بوصفه قوة ناعمة من خلال عدة أمثلة، فالقائد الفرنسي نابليون بونابارت -على سبيل المثال- استخدم التصوير التشكيلي كنوع من الدعاية السريعة لذاته وسياسته؛ حيث نجد كثيراً من الأعمال الفنية التي تصور معاركه وانتصاراته، رغم هزائمه المتعددة؛ لكن التعبير عنه وتناوله فنياً، كان سبباً في شهرته وخلود ذكره تاريخياً.

وفي وقتنا المعاصر، نشاهد الفن كمثال لتمرير الرسائل الاجتماعية والسياسية، مثل فنون الغرافيتي لدى الفنان الشهير بانكسي، أو فن الأرض والفن البيئي الذي استخدمه الفنانون للتعبير عن قضايا البيئة. إضافة لاستخدامه من قبل بعض الدول للتعريف بتراثها وثقافتها للعالم، مثل فرنسا التي استخدمت الفنون لتعزيز صورتها العالمية، وجعل عاصمتها باريس عاصمة للثقافة والفن والأزياء، الأمر الذي حقق لها مكانة ثقافية متميزة في العالم، إضافة للمكاسب الاقتصادية.

البعد الاقتصادي للفن

وأهمية الفن من الناحية الاقتصادية تظهر في عدة جوانب، وأكثرها وضوحاً استخدامه كوسيلة للجذب السياحي، ويلاحظ ذلك في المدن التي تحتضن أهم الأعمال الفنية العالمية؛ حيث ينتعش اقتصاد هذه المدن وأعمالها المحلية، مثل فنادقها ومطاعمها ومرافقها المتنوعة من خلال السياحة الفنية. إضافة لذلك فانتعاش الفن وما يرتبط به من دوائر محيطة يرفع نسب العمل في هذا المجال، من خلال عمليات بيع وشراء وتسويق الأعمال الفنية، ومحال المستلزمات الفنية والإطارات والمعارض المختلفة.

كما لا يمكن إغفال تأثير وجود الأعمال الفنية على قيمة المكان الذي تعرض فيه، سواء أكان ذلك داخلياً أم خارجياً. فوجود الأعمال الفنية المعروفة وذات القيمة المرتفعة وكونها جاذبة للجمهور، يؤدي إلى ارتفاع الأسعار في هذه الأماكن، سواء كانت أماكن داخلية في الفنادق والمحال وغيرها، أو خارجية كالشوارع والميادين المفتوحة.

الفن ليس فقط ما سبق، فالحديث عن أهميته يتجاوز الأسباب التي ذكرت، إلا أن البحث عن أهمية الفن وترسيخه مهم حتى يتلقى الفن الدعم الذي يحتاجه، لذلك قبل المطالبة بدعم الفن، لا بد من أن نجيب عن: لماذا ندعمه؟

* دكتوراه في النقد الفني

الهلال يلاحق المتصدر آرسنال في «عمليات الشراء»

الدوري السعودي يقتحم قائمة الـ10 «الأكثر إنفاقاً» عالمياً

الرياض: نواف العقيل

كشف موقع ترانسفير ماركت المختص في البيانات المالية في كرة القدم عن اقتحام الدوري السعودي قائمة أكثر 10 دوريات بالعالم إنفاقاً للأموال في الميركاتو الصيفي الحالي، حيث شكل قوة جديدة تضاف للأسواق الكبرى في الوقت الحالي.

واحتل الدوري الإنجليزي الممتاز «كما هو متوقع» المركز الأول في إجمالي إنفاق يصل إلى 1,3 مليار يورو مع توقعات إلى كسر حاجز 2 مليار مع المتبقي من السوق، ونشير هنا إلى أن الدوري الإنجليزي هو الدوري الوحيد هذا الصيف الذي كسر حاجز المليار في الصرف حتى هذه اللحظة.

ويأتي الدوري الإيطالي في المرتبة الثانية بصرف بقيمة 518 مليون يورو، ومن المتوقع ألا يستمر الدوري الإيطالي في المرتبة الثانية حيث تعاني الأندية الإيطالية من مشكلات مالية ومن غير المتوقع حدوث صفقات كبرى تجعل الدوري في هذه المرتبة.

ويحتل الدوري الفرنسي المركز الثالث في الصرف بقيمة 456 مليون يورو وسط صرف مرتفع للأندية الفرنسية هذا الصيف مع إقبال المستثمرين الأجانب لشراء الأندية، ومتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى الضعف إن قام باريس سان جيرمان ببيع كيليان مبابي إلى ريال مدريد.

ويوجد الدوري الألماني في المرتبة الرابعة 448 مليون يورو مع توقعات زيادة بسيطة على هذا الرقم بسبب رغبة بايرن ميونيخ إلى إضافة مهاجم مع توقعات لإتمام صفقة الإنجليزي هاري كين بأكثر من 100 مليون يورو.

وينضم لسباق الدوريات العالمية الدوري السعودي، الذي يحتل المركز الثالث بصرف يصل إلى 300 مليون يورو مع توقعات كبيرة لكسر حاجز النصف مليار قريباً، ويعدُّ الدوري السعودي الدوري الوحيد الموجود بالخمسة الأوائل من خارج قارة أوروبا. وكشف الموقع في تقرير آخر عن ترتيب الأندية السعودية في صفقات الشراء هذا الصيف، حيث يحتل نادي الهلال المرتبة الثانية عالمياً خلف نادي آرسنال، ويأتي نادي النصر السعودي في المركز الـ12 على مستوى العالم مع احتساب قيمة صفقة السنغالي ساديو ماني، والنادي الأهلي السعودي في المركز الـ13 خلف نادي النصر مع احتساب قيمة صفقة الجناح الفرنسي ماكسيمان، ويأتي نادي الاتحاد السعودي في المركز الـ15 في الترتيب العالمي مع احتساب صفقة المحور البرازيلي فابينيو.

ويأتي الدوري الإسباني في المرتبة السادسة، في تراجع واضح للحالة المالية بالكرة الإسبانية حيث اعتدنا على أن نشاهد الدوري الإسباني في المركز الثاني خلف الدوري الإنجليزي، وصرف الإسبان حتى هذه اللحظة 249 مليون يورو، مع توقعات لارتفاع الرقم إلى الضعف في حالة إتمام ريال مدريد لصفقة المهاجم الفرنسي كيليان مبابي.

ويحتل الدوري البرتغالي المركز السابع بصرف 103 مليون يورو حتى الآن في معدل صرف طبيعي للدوري، ويحتل الدوري المكسيكي المركز الثامن كثاني دوري بالقائمة من خارج قارة أوروبا، حيث تم صرف 93 مليون يورو حتى الآن.

وفي المركز التاسع يأتي دوري الدرجة الأولى الإنجليزي كأعلى دوري درجة أولى صرف بالعالم بقيمة 88 مليون يورو في رقم متوقع لهذا الدوري، الذي ينافس دوريات عالمية ممتازة في الأمور المالية، ويحتل الدوري البلجيكي المركز العاشر برصيد 82 مليون يورو بصرف منطقي للدوري، الذي يعيش على شراء المواهب وليس اللاعبين الجاهزين.

نيفيز ضمن الصفقات الهلالية الضخمة هذا الصيف (تصوير: علي خمج)

كريم بنزيمة دشن الميركاتو الصيفي السعودي بتعاقده مع الاتحاد (تصوير: عبد الله الفالح)

> شكل الدوري السعودي قوة جديدة تضاف للأسواق الكبرى

ممثلا الكرة السعودية في مهمة صعبة أمام السد القطري والصفاقسي التونسي

البطولة العربية: الهلال لـ«التعويض» والاتحاد لاقتناص «التأهل»

أبها: خالد العوني
الطائف: علي العمري

فيما يسعى الهلال لتعويض بدايته المخيبة «عربياً»، يتربص الاتحاد بأولى بطاقات التأهل عن مجموعته، وذلك عندما يواجهان السد القطري والصفاقسي التونسي (الأحد)، في الجولة الثانية من منافسات مرحلة المجموعات لبطولة كأس الملك سلمان للأندية.

ويلتقي الهلال، السد القطري في قمة خليجية، فيما يسعى ممثلا تونس إلى تعويض بدايتهما البطيئة، وذلك ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وعلى استاد مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بالمحالة، سيكون الانتصار هاجساً مشتركاً للهلال والسد، من أجل تعبيد طريق العبور إلى ربع النهائي.

وكان الهلال المدجّج بالنجوم بعد تعاقدات مدوية في الميركاتو الصيفي، آخرها البرازيلي مالكوم، قد خيّب الآمال بعد سقوطه في فخ التعادل السلبي مع أهلي طرابلس الليبي، ما يضعه أمام ضرورة الانتصار على السد، قبل الجولة الثالثة والأخيرة الصعبة بمواجهة الوداد وصيف بطل أفريقيا.

وفي المقابل، لم يقوَ السد على استثمار نقص عددي في صفوف الوداد منذ الدقيقة 37، مكتفياً أيضاً بالتعادل السلبي.

ويعود إلى صفوف الهلال لاعب الوسط الصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش، الغائب عن المباراة الأولى لتنفيذ عقوبة الإيقاف مع ناديه السابق لاتسيو الإيطالي، مع ظهور ثانٍ متوقع لقلب الدفاع السنغالي خاليدو كوليبالي ولاعب خط الوسط البرتغالي روبن نيفيز.

من جهته، اعتمد السد على تشكيلة جلّها من لاعبين محليين باستثناء الجزائري بغداد بونجاح والكولومبي ماتيوس أوريبي، في حين غاب اللاعبون الجدد المغربي رومان سايس، والإكوادوري غونسالو بلاتا، والبرازيلي باولو أوتافيو، والإيراني أمين حزباوي، في حين لم يشارك البرازيلي غييرمي توريس الذي جدّد عقده مع الفريق هذا الصيف.

وفي المباراة الثانية، يبحث الوداد بقيادة مدربه الجديد عادل رمزي، القادم بدلاً من البلجيكي سفن فاندنبروك المنتقل لشباب بلوزداد الجزائري، عن تعويض تعادله الأول أمام السد الذي خاض معظم دقائقه بـ10 لاعبين إثر طرد يحيى جبران في مباراته الأولى أمام السد. بينما أشارت تقارير صحافية مغربية إلى أن الوافدين الشرقي البحري وحمزة الركراكي سيلتحقان ببعثة الفريق بمدينة أبها.

وفي المجموعة الأولى، يواجه الاتحاد بطل الدوري السعودي خصماً تونسياً جديداً، عندما يلاقي الصفاقسي على ملعب مدينة الملك فهد في الطائف، بعد تغلبه على الترجي 2 - 1 بهدف فوز رائع من مهاجمه الفرنسي الجديد كريم بنزيمة أفضل لاعب في العالم الموسم قبل الماضي.

وظهر الاتحاد بشكل جيد في مباراته الأولى أمام أحد المرشحين للمنافسة على اللقب، بقيادة هداف ريال مدريد الإسباني السابق الذي صنع الهدف الأول قبل أن يسجل الثاني.

وإلى جانب بنزيمة، تضمّ تشكيلة المدرب البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو، لاعب الوسط الفرنسي نغولو كانتي، والبرازيلي رومارينيو، والمهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله.

في المقابل، لم يظهر الصفاقسي بالمستوى المنتظر وخسر أمام الشرطة العراقي بهدف، ما أدى إلى استقالة مدربه المصري حسام البدري.

ورغم صعوبة المهمة للفريق التونسي، إلا أنه بقيادة مدربه المساعد أنيس الجربي يأمل في إحداث المفاجأة والمحافظة على حظوظه في التأهل إلى ربع النهائي. ويضم الصفاقسي لاعبين جيدين أمثال محمد نصراوي والعراقي حسين علي ويوسف بشه والغيني نابي كامارا ومواطنه موسى كونتيه.

وفي المجموعة عينها، يأمل الشرطة في تجديد فوزه، بمواجهة الترجي المتطلع لتعويض تعثره افتتاحاً.



كانتي أيقونة الوسط الاتحادية خلال الاستعدادات لمواجهة الصفاقسي (نادي الاتحاد)

مالكوم خلال تدريبات الهلال الأخيرة (نادي الهلال)

رئيس اتحاد اللعبة أشاد ببصمتها الدولية رغم حداثة خبرتها

القضماني: أرقام مشاعل مصدر إلهام للسبّاحات السعوديات

الدمام: علي القطان

أشاد المهندس أحمد القضماني، رئيس الاتحاد السعودي للسباحة، بالنتائج التي حققتها السبّاحة السعودية مشاعل العايد (16 عاماً) في بطولة العالم للسباحة رغم حداثة خبرتها.

وقال القضماني، في حديث لـ«الشرق الأوسط» من مقر وجوده في اليابان، حيث يحضر بطولة العالم للسباحة المقامة في مدينة فوكوكا، وكذلك اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد الدولي، المقامة على هامش بطولة العالم، إن المشاركة غير مقتصرة على السبّاحة مشاعل، بل إن هناك مشاركاً آخر وهو محمد الزاكي، ويوجد أيضاً مدرب المنتخب مازن الزاكي.

وأضاف القضماني: «قياساً على حداثة التجربة والمشاركة للسعوديات في البطولات العالمية، تعتبر الأرقام التي حصدتها مشاعل مميزة ومشجعة جداً، وتعطي انطباعاً إيجابياً حول مستقبل السيدات السعوديات في لعبة السباحة». وأشاد القضماني أيضاً باللاعب الصاعد محمد الزاكي، مشيراً إلى أن الهدف من هذه المشاركة هو اكتساب هذه الأسماء الشابة خبرات وتجارب إيجابية في المنافسات المقبلة.

وعن الوقت الذي يمكن أن يستغرقه إعداد سبّاحات سعوديات من أجل منافسة السبّاحات العربيات، خصوصاً من عرب أفريقيا، والتنافس على الميداليات والبطولات، قال القضماني: «من الطبيعي أن يستغرق ذلك وقتاً، قياساً بالفترات الطويلة والسنوات التي كانت فيها اللعبة تقام للسيدات في هذه الدول الشقيقة، ولكن نتفاءل بأن نختصر كثيراً من الزمن من أجل صناعة تنافس قوي في المستقبل المنظور».

وأشار القضماني إلى أن «هناك منافسات أُقيمت في الرياض والدمام للمرة الأولى للسيدات بمشاركة قرابة 300 سبّاحة، وهذا رقم مشجع في النسخة الأولى من المسابقات، ويعطي مؤشرات إلى أن العدد قابل للتوسع، وبالتالي إقامة منافسات وبرامج تطويرية في الفترة المقبلة، وهذا بكل تأكيد يعني أن المسابقات المقبلة ستشهد مشاركة شريحة أكبر».

من جانبه قال عبدالله اليامي، المدير التنفيذي لاتحاد السباحة، إن هناك خططاً وبرامج يتم العمل عليها، وستسهم في توسيع رقعة المنافسة ورفع عدد الملتحقات باللعبة في الفترة المقبلة.

وأضاف: «مع هذا التوسع ستكون هناك برامج أكبر، حيث إنه من الأهداف أن تكون هناك بطولات خاصة بالمناطق للسيدات على غرار ما يقام في مسابقات الرجال، حيث تقام بطولة خاصة لمنطقة الرياض، وأخرى بالدمام، وثالثة في جدة، وفي بقية مناطق المملكة، قبل أن تقام بطولة المملكة بشكل موحد لتضم أفضل السبّاحات، وهذا ما يتم العمل عليه في السنوات المقبلة، وسيكون له أثر في اكتشاف عديد من الموهوبات والسبّاحات القادرات على صناعة الإنجاز».

وأوضح اليامي أن البطولات التي جرت في الرياض والشرقية كانت مشتركة بناء على العدد الموجود، حيث سافرت سبّاحات من الرياض إلى الشرقية والعكس؛ من أجل المشاركة، ولكن مع التوسع في قاعدة المشارِكات ستكون هناك فرص أكبر للتطوير والتجهيز، بما يتناسب مع المرحلة المقبلة.



أحمد القضماني تنبأ بمستقبل مزدهر للسباحات السعوديات (الشرق الأوسط)

> «الأرقام التي حصدتها مشاعل مميزة ومشجعة جداً»



مشاعل العايد لدى تتويجها بالمركز الثاني في دورة الألعاب السعودية 2022 (واس)

فرنسا تستعيد توازنها بفوز صعب على البرازيل... وجامايكا تحيي آمال التأهل بتخطي بنما

السويد تقسو على إيطاليا بخماسية وتتأهل لدور الـ16 بمونديال السيدات

ويلنغتون: «الشرق الأوسط»

اكتسح المنتخب السويدي نظيره الإيطالي بخماسية نظيفة في ويلنغتون ليبلغ دور الستة عشر ببطولة كأس العالم 2023 لكرة القدم للسيدات بأستراليا ونيوزيلندا، وذلك ضمن منافسات الجولة الثانية من المجموعة السابعة، فيما استعاد المنتخب الفرنسي توازنه بعد التعادل السلبي في بداية مشواره في البطولة، وتغلب على نظيره البرازيلي 2 - 1 في الجولة الثانية من مباريات المجموعة السادسة. وحققت جامايكا باكورة انتصاراتها في نهائيات كأس العالم في خامس مشاركة لها بفوزها على بنما 1 - صفر.

وسجلت أماندا إيليستيد، مدافعة أرسنال الإنجليزي، رأسيتين، لتقود السويد، وصيفة العام 2003، إلى الأدوار الإقصائية للمرة الرابعة على التوالي. ورفعت السويد رصيدها إلى 6 نقاط في صدارة المجموعة بعد فوز افتتاحي شاق على جنوب أفريقيا (2 - 1)، أمام إيطاليا الثانية (3) ونقطة لكل من الأرجنتين والمنتخب الأفريقي، لتكون الفرصة سانحة أمام جميع المنتخبات الأخرى لخطف البطاقة الثانية. وتلتقي السويد مع الأرجنتين الأربعاء في الجولة الأخيرة، فيما تواجه إيطاليا جنوب أفريقيا.

وبعد بداية متقاربة للمباراة في ملعب ويلينغتون في نيوزيلندا، انفجرت السويد، وصيفة بطلة أولمبياد طوكيو عام 2021 والمصنفة ثالثة عالمياً، مع نهاية الشوط الأول، وسجلت لاعباتها 3 أهداف في غضون 7 دقائق. افتتحت إيليستيد التسجيل برأسية في الدقيقة 39 قبل أن تضيف فريدولينا رولفو نجمة برشلونة الإسباني الثاني في الدقيقة 44 وستينا بلاكستينيوس مهاجمة أرسنال الثالث في الدقيقة 46. وأضافت إيليستيد الرابع بعد الاستراحة في الدقيقة 50 قبل أن تختتم البديلة ريبيكا بلومكفيست بالخامس في الدقيقة 95. وبات المنتخب السويدي ثالث طرف يحجز بطاقة العبور بعد اليابان وإسبانيا، ليبلغ الأدوار الإقصائية في 8 نسخ من أصل 9 منذ انطلاق البطولة عام 1991.

سيدات السويد وفرحة التأهل إلى دور الـ16 (د.ب.أ)

وفي المباراة الثانية، منحت قائدة فرنسا ويندي رونار منتخب بلادها فوزاً قاتلاً على البرازيل 2 - 1. وحامت الشكوك حول مشاركة لاعبة قلب الدفاع بسبب إرهاق في ربلة الساق، وقد استعادت التمارين الجماعية قبل يومين من المواجهة فقط. لكن اللاعبة المتوجة بطلة لأوروبا 8 مرات، ولفرنسا 14 مرة مع ليون، سجلت رأسية قاتلة في الدقيقة 83 لتمنح بلادها فوزها الأول بعد تعادل افتتاحي مع جامايكا.

كانت الفرنسيات أفضل في الشوط الأول وافتتحن التسجيل عبر رأسية لأوجيني لو سومير في الدقيقة 17 التي أحرزت هدفها الـ90 مع بلادها. بدأت البرازيل بطلة كوبا أميركا الشوط الثاني بطريقة أفضل وعادلت بتسديدة لديبينا من داخل المنطقة في الدقيقة 58. وأتيحت لها فرصة محققة للتقدم عندما انطلقت في مرتدة بـ3 لاعبات بمواجهة واحدة، لكنها فشلت في تنفيذها بنجاح.

الفرصة سانحة أمام جميع المنتخبات الأخرى لخطف البطاقة الثانية في المجموعة السابعة

وخطفت لاعبة ليون الفوز لسيدات هيرفيه رونار، مدرب المنتخب السعودي السابق للرجال، بعد أن وصلتها الكرة من ركنية نحو القائم الثاني، وهي خالية من الرقابة، لتسكن الكرة الشباك. ودفعت مدربة البرازيل السويدية بيا ساندهاغي بالمخضرمة مارتا بحثاً عن الفوز، لكن من دون جدوى. وأثنى رونار عقب نهاية المباراة على صاحبة هدف الفوز، قائلاً: «لقد أظهرت شجاعة وكفاءة. حررتنا وسمحت لنا بالفوز بمباراة مهمة للغاية»، مشدداً على أن منتخب بلاده «أراد تصحيح الأمور» بعد التعادل الافتتاحي.

من ناحيتها، قالت لو سومير: «لقد كنا نواجه الحائط بعد جامايكا، وكان علينا الفوز بهذه المباراة. نحن سعداء للغاية ونشعر بالفخر. هي مباراة مرجعية في الوقت الحالي».

وفي المباراة الثالثة، أحيا منتخب جامايكا آمال التأهل إلى دور الـ16 عبر فوزه الصعب على نظيره منتخب بنما 1 - صفر. ويدين منتخب جامايكا بالفضل في هذا الفوز لإليسون سوابي، التي أحرزت هدف الحسم في الدقيقة 56. ورفع منتخب جامايكا رصيده إلى 4 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف عن منتخب فرنسا المتصدر، ويأتي منتخب البرازيل في المركز الثالث بـ3 نقاط، ثم بنما في المركز الأخير من دون رصيد.

وقالت سوابي، صاحبة الإنجاز التاريخي: «هو (إنجاز) ضخم، ويحافظ على حلمنا بالخروج من هذه المجموعة على قيد الحياة».

وتواجه جامايكا - التي استهلت مشوارها في المونديال بالتعادل مع فرنسا سلبياً، ورفعت رصيدها إلى 4 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف عن فرنسا المتصدرة - منتخب البرازيل الذي اكتسح بنما برباعية نظيفة افتتاحاً، الأربعاء، حيث تحتاج إلى نقطة فقط لبلوغ دور الستة عشر، وتلتقي بنما مع فرنسا.

فرحة فرنسية عارمة بتخطي البرازيل (أ.ف.ب)

لم يظهر بالشكل المتوقع وبدا عاجزاً عن التحكم في زمام المباريات

هل يمكن أن يفوز المنتخب الأميركي بكأس العالم للمرة الثالثة على التوالي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما فاز المنتخب الأميركي لكرة القدم للسيدات بكأس العالم عام 2019، فقد فعل ذلك بفريق يلعب بهوية واضحة ويضغط على المنافسين بكل قوة منذ الدقيقة الأولى لكل مباراة. ونجح المنتخب الأميركي في هزّ شباك المنافسين في الدقيقة 12 أو قبل ذلك في كل مباراة من مبارياته الست الأولى في تلك البطولة. وكانت السمة المميزة للولايات المتحدة في ذلك المونديال هي الضغط العالي على المنافس والضغط المضاد من أجل استعادة الكرة بعد فقدانها. لقد كان المنتخب الأميركي «يخنق» المنافسين تماماً، وأجبر بعضاً من أفضل المنتخبات في العالم على الشعور بالذعر.

ومنذ توليه قيادة المنتخب الأميركي بعد كأس العالم، حاول المدير الفني فلاتكو أندونوفسكي إضافة فارق بسيط إلى الطريقة التي يلعب بها الفريق، حيث تراجع ضغط المنتخب الأميركي بعض الشيء، وأصبح يتراجع للخلف في بعض الأحيان ويسمح للفريق المنافس بامتلاك الكرة. لكن التعادل أمام هولندا بهدف لكل فريق يوم الخميس الماضي أظهر أن اللعب بهذه الطريقة هو سلاح ذو حدين.

لقد عانى المنتخب الأميركي بشكل واضح خلال الشوط الأول وكان يدافع من منتصف ملعبه، وهو الأمر الذي سمح لمنتخب هولندا بالاستحواذ على الكرة والتحكم في اللعب. وكانت هولندا، التي تلعب بطريقة 3 - 5 - 2 سعيدة بالاستحواذ على الكرة. وقال إندريس يونكر، المدير الفني لمنتخب هولندا، بعد المباراة: «إذا أعطانا أي فريق المساحة للعب، فسنكون الفريق الأفضل».

عادة ما يكون المنتخب الأميركي هو الفريق الأفضل عندما يغلق المساحات ويجبر المنافس على اللعب وفق وتيرته السريعة. ويسعى المنتخب الأميركي دائماً إلى استعادة الكرة في مناطق متقدمة من الملعب، لكن لم يكن هذا هو الحال في كثير من الأحيان خلال العام الماضي، وهي المشكلة التي ظهرت مرة أخرى خلال الشوط الأول أمام هولندا. وقالت المهاجمة الأميركية ترينيتي رودمان بعد مباراة الخميس: «هولندا فريق رائع. وأعتقد أن ما حدث في الشوط الأول لا يعود إلى ما فعلوه هم، بل إلى ما فعلناه نحن. أعتقد أننا بحاجة لأن نلعب بطريقة هجومية أكبر. وأعتقد أننا لم نفعل ذلك إلا مع بداية الشوط الثاني. صحيح أننا صنعنا فرصتين للتهديف، لكن كان بإمكاننا أن نصنع المزيد».

وأدت مشاركة روز لافيل صانعة ألعاب للمنتخب الأميركي في بداية الشوط الثاني، إلى جانب خسارة منتخب هولندا جهود المدافعة ستيفاني فان دير غراغت بسبب الإصابة، إلى تغيير شكل المباراة تماماً، لكن التغيير الأكبر حدث في الطريقة التي تلعب بها الولايات المتحدة، حيث بدأت في ممارسة الضغط العالي من أماكن متقدمة من الملعب، مستفيدة من القوة البدنية للخط الأمامي، وهو الأمر الذي ساعد المنتخب الأميركي على استعادة هويته.



المنتخب الأميركي استهل مسيرته في مونديال السيدات بثلاثية في شباك فيتنام (رويترز)

وقالت أليكس مورغان بعد أن أعربت عن أسفها لضعف الضغط على المنافس في الشوط الأول: «أعتقد أن عودة المنتخب الأميركي للقتال من جديد تعكس العقلية التي كنا بحاجة إليها في هذه البطولة. أعتقد أنه من المؤسف بعض الشيء أننا لم ننجح في ضمان الحصول على المركز الأول في هذه المجموعة، لكننا سنفعل كل ما في وسعنا في المباراة المقبلة».

إن أكثر كلمة تتردد في تصريحات لاعبات المنتخب الأميركي هي «العقلية»، وهي مرتبطة بشكل جوهري بطريقة اللعب.

فهل يمكن لهذا الفريق، الذي انتقل من مرحلة الاعتماد على الكثير من اللاعبات المخضرمات من الجيل الماضي إلى ضم 14 لاعبة جديدة في كأس العالم الحالية، أن يعيد اكتشاف نفسه ويلعب بنفس القوة مرة أخرى؟ لقد كان العالم يسعى لمعرفة الإجابة عن هذا السؤال منذ أن بدأ أندونوفسكي إعادة بناء الفريق قبل 18 شهراً، وقد ظهرت مؤشرات على ذلك خلال بعض الفترات (أو التراجعات الواضحة، كما حدث في نهاية عام 2022، عندما تعرض الفريق للخسارة ثلاث مرات متتالية لأول مرة منذ 30 عاماً).

ليندسي هوران تتعادل لأميركا أمام هولندا (أ.ب)

وتعد مورغان واحدة من اللاعبات القدامى القليلات الباقيات من الفريق المتوج بكأس العالم 2015 و2019. وفي نهائيات كأس العالم الحالية، تلعب مورغان إلى جانب رودمان وصوفيا سميث، وهما اثنتان من بين 6 لاعبات شاركن في التشكيلة الأساسية للمرة الأولى مع المنتخب الأميركي في نهائيات كأس العالم. لقد اعتمد أندونوفسكي على التشكيلة الأساسية نفسها في كل من المباراتين اللتين لعبهما الفريق حتى الآن في نيوزيلندا، في محاولة لمساعدة اللاعبات على التكيف مع اللعب معاً. وكما أكد في مناسبات كثيرة بعد مباراة الخميس، فإن هذه التشكيلة الأساسية لم تلعب مع بعضها في مباراة تنافسية إلا خلال الأسبوع الماضي فقط. وقال إندونوفسكي: «هذا الفريق ليس شاباً فقط؛ بل هو فريق جديد أيضاً، ولم يلعب الكثير من الدقائق معاً. ما رأيتموه في النصف الثاني هو ما سترونه في المستقبل أساساً لهذا الفريق. أعتقد أننا سنصبح أفضل من مباراة إلى أخرى».

وهناك الكثير من الأمثلة على لاعبات يلعبن بجوار بعضهن للمرة الأولى، ولعل أبرز مثال على ذلك هو جولي ارتس ونعومي غيرما في قلب الدفاع. ونجحت سافانا ديميلو في الاندماج بسرعة في خط الوسط عندما لعبت بدلاً من لافيل. لكن المشكلة الأكبر تتمثل في الخط الأمامي، فعلى الرغم من أن مورغان ورودمان وسميث موهوبات للغاية، لكن الأمر يتطلب الكثير من العمل على المستوى الجماعي.

هناك لحظات من الإبداع والتألق، كما حدث في مباراة ويلز (بين رودمان وسميث ولين ويليامز)، وضد فيتنام (عندما صنعت مورغان الهدف الأول الرائع لسميث)، وضد هولندا (في مناسبات متعددة في نصف الساعة الأخير). لكن كانت هناك أيضاً لحظات من التفكك وعدم التفاهم، وعلامات على أن اللاعبات الموهوبات الثلاث في الخط الأمامي لا يعرفن كيف تكمل كل منهن الأخرى.

وقالت رودمان: «من الواضح أن التفاهم يزيد بمرور الوقت، وكلما تدربنا أكثر، لعبنا معاً بشكل أفضل. أعتقد أن هذه المباراة شهدت تفاهماً أفضل بيني وبين أليكس وصوفيا، وأعتقد أن الأمر سيتحسن كثيراً بمرور الوقت. وأعتقد أننا قمنا للتو بعمل جيد حقاً من خلال العمل مع بعضنا».

وسيلعب المنتخب الأميركي مباراته المقبلة أمام البرتغال، وهو فريق أقوى وأكثر موهبة من فيتنام، ولديه على الأقل أمل في تجاوز دور المجموعات في أول مشاركة له في نهائيات كأس العالم. ويتميز المنتخب البرتغالي بالانضباط الخططي والتكتيكي والتماسك بين خطوط الفريق المختلفة. وقدمت البرتغال أداء جيداً أمام هولندا وخسرت بهدف وحيد.

من المرجح أن يلعب فارق الأهداف دوراً حاسماً في ترتيب منتخبات هذه المجموعة، وهو ما يعني أنه يتعين على المنتخب الأميركي أن يسجل أكبر عدد ممكن من الأهداف في مرمى البرتغال. في الماضي، كانت هذه المهمة تبدو وكأنها أمر مفروغ منه، لكن الأمر اختلف كثيراً الآن وأصبح يشبه ما كان عليه في عام 2015، عندما واجه المنتخب الأميركي صعوبات كبيرة في دور المجموعات.

قد لا يبدو من الصعب على المنتخب الأميركي تجاوز دور المجموعات، لكن هل يمكن لهذا الفريق - وبالطريقة التي يلعب بها - أن يفوز بكأس العالم للمرة الثالثة على التوالي؟ لقد تم طرح الكثير من هذه الأسئلة قبل 8 سنوات، ونجح المنتخب الأميركي في الفوز باللقب في نهاية المطاف، بعد إجراء بعض التغييرات التكتيكية الجذرية في الدور ربع النهائي.

وكما كان الحال في ذلك الوقت، وعلى عكس ما حدث في عام 2019 عندما سحقت الولايات المتحدة المنافسين واحداً تلو آخر، لم يظهر المنتخب الأميركي بالشكل المتوقع، وبدا وكأنه عاجز عن التحكم في زمام المباريات، خاصة عندما يعود للخلف في حال فقدان الكرة. لكن المنتخب الأميركي عودنا أنه يبدأ البطولات الكبرى بشكل بطيء ثم يتطور ويتحسن كثيراً بمرور الوقت وتوالي المباريات. لكن السؤال الذي يطرحه الكثيرون الآن هو: هل يسعف الوقت المنتخب الأميركي لكي تتأقلم اللاعبات الموهوبات الصغيرات في السن مع بعضهن، أم أنه لا يمكن القيام بذلك خلال بطولة كبرى ككأس العالم؟

التصريحات الغامضة تخيّم على مستقبل المدير الفني الإيطالي

هل وقع أنشيلوتي في مرمى نيران ريال مدريد والبرازيل معاً؟

لندن: سيد لوي *


فاز ريال مدريد بكثير من البطولات تحت قيادة أنشيلوتي (أ.ف.ب)

في المرة الأخيرة التي تحدث فيها الإيطالي كارلو أنشيلوتي عن مستقبله مع ريال مدريد، أكد أنشيلوتي أنه لن يتكلم بعد الآن عن التكهنات التي تربطه بتدريب المنتخب البرازيلي العام المقبل، مصمماً على التركيز مع فريقه ريال مدريد. وقال في لوس أنجليس، حيث يخوض النادي الملكي مباريات ودية في الولايات المتحدة: «لن أتكلم أبداً عن البرازيل، عمّا سيحصل لاحقاً». تابع: «أنا مدرب ريال مدريد، وسأبقى هنا».

ربما سمع البعض أن أنشيلوتي سيكون المدير الفني القادم لمنتخب البرازيل، على الأقل إذا كنت تستمع إلى رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، على أي حال. أما إذا كنت تستمع إلى أنشيلوتي أو ريال مدريد، فمن المحتمل أنك لم تسمع أي شيء من هذا القبيل أو سمعت كلاماً غامضاً! وقد تكون هذه هي الصورة الأوضح والأكثر دلالة للطريقة التي تم التعامل بها مع الأمر؛ لم يتم الإعلان عن تدريب أنشيلوتي لمنتخب البرازيل، ولم يتم النفي أيضاً!

وكان رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، إيدنالدو رودريغيز، أعلن في الخامس من الشهر الحالي عن أن المدير الفني الإيطالي سيقود منتخب البرازيل اعتباراً من عام 2024. لكن الصمت خيّم على الأمور تماماً منذ ذلك الحين، ولم يقل أنشيلوتي شيئاً، ولم يقل ريال مدريد شيئاً، ولم يقل الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أي شيء، بشكل رسمي. حتى رودريغز لم يقل الكثير في ذلك الوقت: «خرجت كلمة من فمه وكأنها كانت متعمدة تماماً للتأكيد على رغبة يعلمها الجميع من قبل مسؤولي الاتحاد البرازيلي للتعاقد مع أنشيلوتي، لكن لم يحدث أي شيء آخر منذ ذلك الحين».

كان رودريغيز يقدم فرناندو دينيز باعتباره ثاني مدير فني مؤقت للبرازيل منذ كأس العالم، عندما أشار إلى أن أحد الأشياء التي تجعل دينيز المرشح المثالي هو أن «طريقته مشابهة لطريقة المدير الفني الذي سيتولى المسؤولية في كوبا أمريكا؛ أنشيلوتي». لقد حل دينيز محل رامون مينيزيس، الذي تولى المسؤولية بشكل مؤقت أثناء البحث عن خليفة لتيتي، وسيبقى في منصبه حتى الصيف المقبل عندما ينتهي عقد أنشيلوتي مع ريال مدريد.

لكن الأمور ليست بهذه البساطة، ولا يعود السبب الوحيد في ذلك إلى أن أنشيلوتي ودينيز ليسا متشابهين. وعلى الرغم من وجود التزام من الاتحاد البرازيلي لكرة القدم والمدير الفني الإيطالي، فإنه لم يتم التوقيع على أي عقد، لوائح الفيفا تجعل ذلك مستحيلاً حتى يناير (كانون الثاني)، وهذه ليست الطريقة التي يريدان أن تسير بها الأمور. كانت البرازيل تأمل، بل تتوقع أن تتعاقد مع أنشيلوتي الآن بالفعل. كانت هناك لحظات أيضاً يفكر فيها أنشيلوتي في الأمر بجدية كبيرة، لكن سيتعين عليهما الانتظار لمدة 12 شهراً تقريباً، ومن المؤكد أنه يمكن أن يحدث كثير من الأمور خلال هذا العام.

كانت البرازيل قد تواصلت مع أنشيلوتي للمرة الأولى العام الماضي من أجل إقناعه بتولي قيادة «السيليساو» في نهائيات كأس العالم 2026. ورأى الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، بنصيحة من كاكا الذي لعب تحت قيادة أنشيلوتي في ميلان، أن المدير الفني الإيطالي هو المرشح المثالي لهذه المهمة، خاصة أنه قادر على تحمل الضغوط الهائلة التي سيتعرض لها عندما يصبح أول مدير فني أجنبي يقود راقصي السامبا. وعلاوة على ذلك، فقد فاز أنشيلوتي بكل البطولات الممكنة، على حد قول رودريغيز، الذي قال: «كل اللاعبين الذين لعبوا تحت قيادته يحبونه، واللاعبون الذين لم يلعبوا تحت قيادته يتمنون العمل معه». وعلاوة على ذلك، فقد لعب كافو أيضاً تحت قيادته، كما يلعب معه الآن كل من فينيسيوس جونيور ورودريغو وإيدر ميليتاو. وقال ميليتاو في تصريحات صحافية مؤخراً: «العلاقة جيدة جداً جداً، إنها مثل العلاقة بين الأب والابن».

كان أنشيلوتي - البالغ من العمر 64 عاماً، الذي وقع عقداً مع ريال مدريد، في ولايته الثانية، لمدة 3 سنوات في عام 2021 - ينوي في البداية اعتزال التدريب في نهاية هذه الولاية مع النادي الملكي. لم يكن أنشيلوتي يتوقع العودة إلى ريال مدريد على الإطلاق، لكن محادثة عن طريق الصدفة تم فيها طرح فكرة العودة إلى «سانتياغو برنابيو» رداً على الرئيس التنفيذي لريال مدريد الذي أعرب عن أسفه لمدى صعوبة العثور على مدير فني، أدت في النهاية إلى عودة أنشيلوتي لقيادة ريال مدريد. ولم يكن المدير الفني الإيطالي يتوقع أن تأتيه فرصة قيادة منتخب البرازيل أيضاً، لكن من حسن حظه أن جاءته فرصة تولي أفضل فريقين على وجه الأرض؛ ريال مدريد ومنتخب البرازيل، واحداً تلو آخر.


هل يرحل أنشيلوتي عن ريال مدريد؟ (غيتي)

رفض أنشيلوتي قيادة كرواتيا في كأس العالم 2018، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه لم يكن من المعقول أن يوافق على هذا العرض بعد وقت قصير من رفضه تولي قيادة منتخب بلاده إيطاليا. لكن كلما فكر أنشيلوتي في الأمر، زاد إعجابه به واقتنع بأنها فرصة لا يتعين عليه أن يرفضها. وبعد أن بدأ مسيرته التدريبية مساعداً للمدير الفني لمنتخب إيطاليا السابق أريغو ساكي، ومرافقته في كأس العالم عام 1994 بالولايات المتحدة، فإن قيادة منتخب آخر في كأس العالم سيساعده على إنهاء مسيرته التدريبية بشكل جميل، ولن يكون ذلك مع أي منتخب، بل مع منتخب البرازيل!

وجاءت الفرصة في وقت أقرب من المتوقع بعد رحيل تيتي، ووافق أنشيلوتي على العرض البرازيلي، لكن كان هناك شيء واحد فقط يعيق هذه الخطوة، وهو أنه لا يزال مرتبطاً بعقد مع ريال مدريد. لا يرغب أنشيلوتي في إنهاء عقده مع النادي الملكي من جانب واحد. لكن في الحقيقة، قد يفعل ريال مدريد ذلك! يود أنشيلوتي أن يُسمح له بتولي قيادة البرازيل، لكن إذا لم يحدث ذلك، فما هو أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟ إنه يتولى بالفعل تدريب أفضل فريق في العالم! في كلتا الحالتين، ستتضح الأمور بشكل أكبر مع مرور الوقت، لكن لا بد من التعامل معها بشكل صحيح. وقال ميليتاو: «كان يمزح معنا دائماً ويقول إنه هناك بالفعل، لكننا لا نرغب في الخوض في الأمر كثيراً لأن القضية حساسة».

وأجرى الاتحاد البرازيلي لكرة القدم محادثات مع ريال مدريد، لكن أنشيلوتي حافظ على هدوئه وأبقى على الأمر سراً إلى حد كبير، وهذا ليس بالأمر السهل. وقال المدير الفني الإيطالي في أوائل أبريل (نيسان): «لن أتحدث عن مستقبلي بعد الآن». وفي اليوم السابق لذلك، كان قد اعترف علناً لأول مرة بوجود مفاوضات، عندما قال: «إذا كان صحيحاً أن منتخباً وطنياً مثل البرازيل يريدني، فأنا أحب ذلك كثيراً وهذا يجعلني سعيداً».

وتعرض أنشيلوتي لبعض الضغوط، وتراجع عن تصريحاته السابقة على الفور، وأشار مراراً وتكراراً إلى أنه لا يزال مرتبطاً بعقد مع ريال مدريد، وأن الأمر يتوقف على مسؤولي النادي الملكي، حتى مع استمرار الشكوك والتساؤلات بشأن مستقبله. وكان هناك تذكير دائماً بقدرات أنشيلوتي، للاستهلاك الداخلي والخارجي. وبعد أسبوعين، أدلى أنشيلوتي بتصريحات قال فيها: «سأكون هنا الموسم المقبل، وأحترم عقدي دون شك». وعندما سُئل عما إذا كان يشعر بأن رئيس النادي، فلورنتينو بيريز، يريده أن يستمر، ردّ قائلاً: «نعم، أعتقد ذلك، لأنه كان دائماً يعاملني بشكل جيد، ولا يزال كذلك».

وبعد نهائي كأس ملك إسبانيا، الذي فاز به ريال مدريد، تحدث بيريز للمرة الأولى والأخيرة في هذا الشأن، وقال: «لا أريد أن أسمع المزيد عن ذلك. أنشيلوتي لديه عقد ونحن سعداء». وفكر ريال مدريد بالفعل في البدائل، خاصة مع ابتعاد النادي عن المنافسة على لقب الدوري الإسباني الممتاز مبكراً وتعرضه لهزيمة ثقيلة في دوري أبطال أوروبا، وبالتالي كانت هناك احتمالية لإقالة أنشيلوتي من منصبه، وهو الأمر الذي جعل رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، إيدنالدو رودريغيز، يتمسك بهذا الأمل. ورغم الضغوط الهائلة في البرازيل، ظل رودريغيز مصراً على التعاقد مع أنشيلوتي. وإذا كان رودريغيز يأمل في الضغط على بيريز من أجل إقالة أنشيلوتي، فربما أدت مجهوداته إلى نتيجة عكسية تماماً.



من حسن حظ أنشيلوتي أنه أمام خيار تولي قيادة أحد أفضل فريقين في العالم

حتى أواخر يونيو (حزيران)، كان رودريغيز لا يزال مصراً على التعاقد مع أنشيلوتي، وقال: «الخطة الرئيسية هي الخطة التي تعرفونها؛ أنشيلوتي. وكما يقولون في الملاكمة، لم أرم المنشفة بعد». وبعد أيام قليلة، قال إنه طلب من لويس روبياليس، رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم، «مطالبة فلورنتينو بتحرير كارلو»، لكن ذلك لم يحدث. وعندما أعلن رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أخيراً عن تعيين دينيز مديراً فنياً لمنتخب البرازيل حتى صيف 2024 وأنشيلوتي بعد ذلك كان ذلك بمثابة اعتراف بالهزيمة، لكنه انتصار أيضاً. لقد كان بذلك يقول للجميع إنه نجح في الحصول على الرجل الذي يريده، وإن لم يكن ذلك في الحال، حتى لو لم يصرح أنشيلوتي نفسه بذلك.

في الحقيقة، قد يؤدي تحديد موعد نهائي في وقت لاحق إلى المخاطرة بعدم الوفاء بهذا الموعد النهائي. أما بالنسبة لأنشيلوتي فمن الأفضل له أن يعمل وكأنه لم يتلقَ عرضاً من البرازيل، كما يتعين على البرازيل أن تتصرف بنفس المنطق وكأنها لا تنتظر المدير الفني الإيطالي. ويصرّ دينيز على أنه سيعمل «بحرية كاملة». لقد طُلب من أنشيلوتي أن يرشح شخصاً يثق به لكي يكون موجوداً في الجهاز الفني لمنتخب البرازيل خلال العام المقبل، لكنه رفض ذلك. كاكا موجود على أي حال، ويجب أن يكون تركيز أنشيلوتي على ريال مدريد حتى انتهاء عقده.

لا يجب تشتيت الانتباه، وربما الأهم من ذلك ألا يبدو أنشيلوتي مشتتاً، لأن هذا الانطباع مهم جداً خلال ما تبقى من مسيرته مع ريال مدريد. لا يزال أنشيلوتي محتفظاً بهدوئه ورباطة جأشه، وهو الأمر الذي يميزه دائماً ويعد إحدى نقاط قوته العظيمة. لكن من المؤكد أنه في حال تعرض ريال مدريد لأي خسارة فسيتم اتهامه على الفور بأنه ليس في كامل تركيزه وأنه يفكر في مشواره المقبل مع منتخب البرازيل. ومن المؤكد أن هذه الخسارة ستكون لها عواقب أيضاً.

لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو؛ هل من الممكن أن يتعرض أنشيلوتي للإقالة؟ وما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لقد تعرض أنشيلوتي للإقالة في الأندية التي عمل فيها سابقاً، ولم يكن ينتظره آنذاك منتخب البرازيل! لقد أقيل من قبل من تدريب كل من بارما وبايرن ميونيخ ونابولي، كما أقاله يوفنتوس في منتصف الموسم رغم أن الفريق كان لا يزال ينافس على لقب الدوري، وأقاله تشيلسي في غضون عام واحد فقط من الفوز بالثنائية. أما ريال مدريد، فقد أقاله بعد أقل من 12 شهراً من فوزه بدوري أبطال أوروبا للمرة العاشرة، لكنه عاد بعد 6 سنوات وفاز بالبطولة الأقوى في القارة العجوز مرة أخرى. لقد كان أنشيلوتي يعلم جيداً أنه كان من الممكن أن يتعرض للإقالة الموسم الماضي، رغم الحصول على كأس ملك إسبانيا، وهو ما يعني أن النادي قد حصل على كل البطولات الممكنة خلال 14 شهراً. لو فعل ريال مدريد ذلك آنذاك وأقال مديره الفني، كان سيتم الإعلان عن تولي أنشيلوتي قيادة البرازيل بشكل رسمي، لكن ذلك لم يحدث!

وفي الوقت الذي يحيط فيه الغموض مستقبل المدير الفني الإيطالي، انتقد الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا مؤخراً اختيار أنشيلوتي لتدريب المنتخب البرازيلي. وقال الرئيس البرازيلي: «أحب أنشيلوتي، لكنه لم يدرب المنتخب الإيطالي. لو كان يود حل مشكلة المنتخب البرازيلي، فلماذا لم يحل مشكلة المنتخب الإيطالي الذي لم يتأهل إلى كأس العالم الماضية». وقال الرئيس البرازيلي إنه يؤيد المدرب فيرناندز دينيز، الذي سيواصل قيادة فريق فلومينينسي، في الوقت الذي يتولى فيه مسؤولية المنتخب بشكل مؤقت.

وأضاف لولا دا سيلفا: «أنا مشجع لدينيز، أحب ابتكاره وشخصيته. هي فرصة جيدة بالنسبة له وأتوقع أن يستغلها». وتابع: «دينيز يسيطر على غرفة الملابس. وفي كرة القدم، يجب أن يسيطر المدرب على الفريق ليقدم عملاً جيداً». وقال الرئيس البرازيلي إن كرة القدم في بلاده تعاني من تراجع جودة اللاعبين في الأعوام الأخيرة. وأوضح: «المشكلة ليست في دينيز، وإنما المشكلة تتمثل في أننا ليس لدينا لاعبون بالجودة التي كنا نحظى بها في فترات أخرى. اللاعبون يتركون بلادنا في عمر الـ16 أو 17 عاماً ويعودون في عمر الـ36».

* خدمة «الغارديان»

تميز أنشيلوتي بعلاقته الودودة مع لاعبيه (غيتي)

تحدث أنشيلوتي دائماً عن علاقة مميزة تربطه ببيريز رئيس ريال مدريد (غيتي)

ينتهي عقد أنشيلوتي مع ريال مدريد الصيف المقبل (إ.ب.أ)

Issue 16315 العدد - Sunday - الأحد 2023/7/30

سلطان القاسمي: أرى نفسي حارساً على المقتنيات وليس مالكها

عرس للفن العربي في وسط لندن... وكوكبة من مقتنيات «بارجيل»

لندن: عبير مشخص

في حي سانت جيمس الراقي بوسط لندن وخلف أبواب دار كريستيز للمزادات يتفتح أمامنا عالم ثري ومبهر يضم نماذج بارعة من أشكال الفن العربي. تختلط هنا الأصوات القادمة من مختلف أنحاء العالم العربي، نرى وننغمس في عوالم فنانين عبروا عن الحب والغربة والظلم والثورة والحماسة، نرى جوانب من حياتهم أمامنا تتحدث معنا وتعيدنا لهموم وآمال وأحلام عاشت معهم وانتقلت من مخيلتهم لتلهم أجيالاً قادمة بعدهم.

أعلنت «كريستيز» عن المعرض بأنه أضخم معرض للفن العربي في لندن، وحشدت له برنامجاً كاملاً من الفعاليات، وأثبتت أن مؤسسة تجارية في المقام الأول تستطيع أن تحول قاعاتها للاستمتاع الخالص بالفن.

عبر قاعات العرض في الدار وحتى على عتبات الدرج المؤدي للدور الأول تتناثر الأعمال الفنية التي تنتظم في تعبيرها عن العالم العربي.

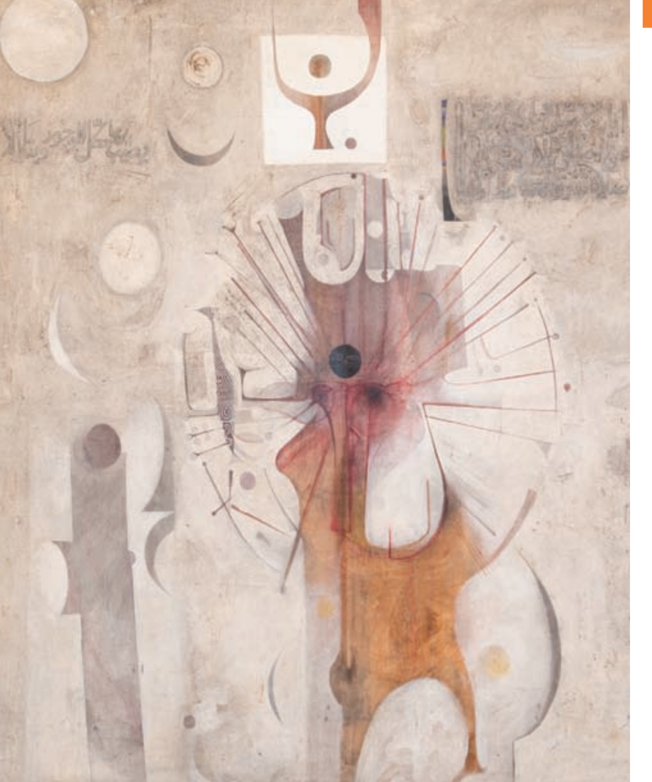
ويتكون المعرض من قسمين رئيسيين: «كوكبة: مختارات من مؤسسة بارجيل للفنون»، و«تصور جديد للفن الإماراتي: حسن شريف والأصوات المعاصرة». وتؤكد الدار على أنها المرة الأولى، التي يتم فيها عرض هذا الكم الغني والمتنوع من الأعمال الفنية العربية في لندن، وهو ما تحقق عبر شراكة مع مؤسسة بارجيل للفنون في الشارقة، ووزارة الثقافة والشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة.

لوحة للفنانة المغربية فاطمة حسن الفروج بعنوان «يوم العيد» (الشرق الأوسط)



لوحة تحمل من عناصر الثقافة الشعبية الكثير، هنا الطفل الذي يصعد على سلم ليمتطي سحابة تحمله للقمر... تحمل اسم «حلم الطفولة»





لوحة «الصوت الأخير» للفنان السوداني إبراهيم الصلحي (مؤسسة بارجيل للفنون)

الوطن والآمال العظيمة

في معرض «كوكبة: مختارات من مؤسسة بارجيل للفنون» وعبر القاعات المختلفة تسحرنا التعبيرات المختلفة عن الوطن والحنين والآمال العظيمة والإحباطات أيضاً. جمع سلطان القاسمي 1200 عمل من الفن الحديث والمعاصر، نرى منها 100 في «كريستيز» تعبر مثل بقية المجموعة عن الثقافة والفكر العربي، تبرز العناصر التراثية والفلكلورية عبر الأعمال المختلفة، تتضافر مع تعبيرات عن الحرية والاستقلال والشوق والهوية. كلها تعبيرات تغوص في أعماق الناظر وتحملنا إلى أعماق ثقافتنا العربية.

أعمال متفردة:

في قاعة صغيرة في الطابق الأول يلقي لنا المعرض طعماً ليجذبنا لمشاهدة المجموعة كلها. تفاجئنا لوحة ضخمة تحتل جداراً بأكمله، تحفل بأبطال الأساطير والحكايات الشعبية، تداعب ذكريات الطفولة لدينا وتشغل البصر بألوانها الحية والحركة المنبثقة منها، اللوحة للفنانة المغربية فاطمة حسن الفروج بعنوان «يوم العيد». على الجدار المقابل لوحة تحمل من عناصر الثقافة الشعبية الكثير، هنا الطفل الذي يصعد على سلم للسماء ليمتطي سحابة بيضاء لتحمله للقمر، يبدو في اللوحة تأثير من الفنان الروسي مارك شاغال، ولكن بلمسة عربية أصيلة، هي للفنان اللبناني عبد الحميد بعلبكي وتحمل اسم «حلم الطفولة»... وما أبدعه من حلم!

في القاعة المجاورة تحتار العين بين اللوحات والمنحوتات المنسقة بشكل بديع. من اللوحات تجذبنا لوحة «عيون الليل» للفنانة العراقية صورة من الحياة البسيطة، الرجل المتكئ على عصاته والطفل الذي يقف واضعاً يده في جيب جلبابه، في يمين اللوحة ما يبدو وكأنه متسول ينتظر إحسان شخص يمد يده بقطعة من النقود.

هنا أيضاً لوحة للمبدع جواد سليم «امرأة تبيع أقمشة» ولوحة «مشهد السوق» للسوداني عمر خيري، أما لوحة المصرية تحية حليم «رحلة بالقارب» فتأخذنا لما يبدو وكأنه نزهة عائلية على النيل ويبدو فيها افتتان حليم بالنوبة وأهلها.

الفنانة إنجي أفلاطون حضرت بلوحتها البديعة «القرية» المتميزة بالحركة الدائمة، تعبر عنها بخطوط قصيرة منتظمة وكأن النخلات تتمايل أمامنا وتتحرك الحواجز المصنوعة من الخصف بتأثير الهواء. إنجي أفلاطون لم تعرف فقط بلوحاتها المعبرة عن حياة الفلاحين، بل أيضاً عبرت عن السجن والاعتقال متأثرة بفترات حبسها في سجن النساء بالقناطر في مصر، ونالت لوحاتها التي نفذتها في السجن الثناء من كبار النقاد في مصر ومنها هنا نرى لوحة «أحلام المعتقلة».

من الأعمال المعروضة (الشرق الأوسط)

«ملحمة الشهيد» للفنان كاظم حيدر (الشرق الأوسط)

من الأعمال البارزة في العرض لوحة «الصوت الأخير» للفنان السوداني إبراهيم الصلحي، يقول عنه سلطان القاسمي «هو عمل عملاق للفنان وله مكانة عالية، أذكر أني قمت بزيارة نيويورك منذ عدة سنوات وقابلت مدير أحد المتاحف الضخمة، قلت له: لقد اشترينا (الصوت الأخير)، من دون ذكر اسم الفنان، ولكنه عرف على الفور اللوحة، بسبب مكانتها وأهميتها التي تجعلها تتخطى كونها لوحة مرسومة، أعتقد أنها شهادة على الفن الأفريقي، لوحة تعبر عن قارة وثقافة كاملة، برأيي أنها من أهم اللوحات الأفريقية والعربية في القرن الماضي. وهو في تقديري من أهم أعمال إبراهيم الصلحي وأحد أكثر أعماله (حميمية) تعبيراً عن حياة الفنان».





«الإطلاق» لعبد الحي مسلم (الشرق الأوسط)

«رحلة بالقارب» للفنانة تحية حليم (الشرق الأوسط)

...البصر للأشخاص في اللوحة نرى مديحة عمر، تغزل من أحرف اللغة العربية تشكيلات رشيقة، تفاجئنا الحروف في اللوحة، تتقافز أمامنا كأنما تختبر قدرتنا على التعرف عليها إذ إنها غير منتظمة في كلمات بحسب تيار «الحروفية» الفني، التي اتبعته الفنانة.

في القاعة التالية مجموعة مبهرة أخرى من الأعمال يتصدرها باب خشبي محفور للفنان العراقي محمد غني حكمت تعرف عنه بطاقة العمل باسم «بوابة الغرب» وإن كانت هناك مواقع تشير له باسم «بوابة الغرباء»، شخصياً أميل للتعريف الثاني، يحمل الكثير من المعنى، البوابة الخشبية الجميلة هل هي مدخل أم مخرج؟ ربما يكون جمالها إشارة لجمال وعد الهجرة، الذي يحولنا لغرباء، أم هل هي مجملة بأحلام الوطن؟ عموماً هي قطعة متفوقة الجمال تشد البصر والقلب وربما يكون ذلك فيه الكفاية.

تبرز لوحات من الفن السعودي في هذه القاعة أيضاً، منها لوحة للفنان عبد الرحمن السليمان «المصلون يغادرون الجامع» متأثرة بالمذهب التكعيبي، تتميز بألوانها الهادئة والمريحة، ربما يكون ذلك بتأثير الموضوع، ولكن مع متابعة البصر للأشخاص في اللوحة نرى

المعرض حافل باللوحات العظيمة فعلاً ويستحق أكثر من زيارة وهو أمر متاح حتى 23 من شهر أغسطس (آب) المقبل.

سلطان القاسمي وتقاسم الشغف

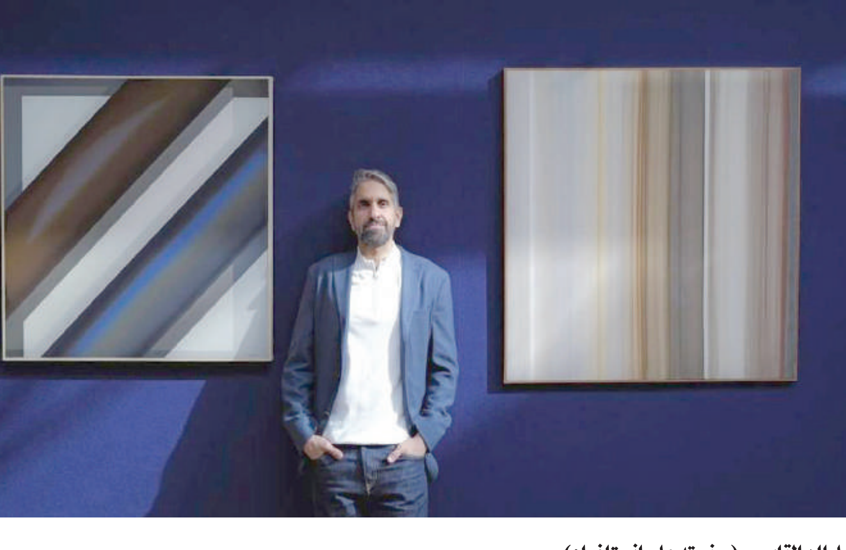
منحوتة للفنانة منى سعودي (الشرق الأوسط)

• خلال هذا الشهر أقامت الدار لقاءين مع سلطان سعود القاسمي مؤسس مؤسسة بارجيل تحدث خلال اللقاء الأول عن المؤسسة وعن اللوحات الأثيرة له، وفي الندوة الثانية تحدث بتوسع عن أسباب اتجاهه لجمع اللوحات الفنية وعشقه للثقافة العربية.

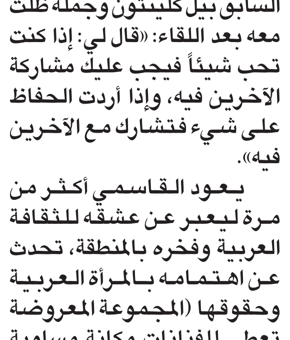
وفي حديثه مع دكتور رضا المومني، نائب رئيس مكتب كريستيز في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والقيم على المعرض، دار النقاش حول ما دفع بالقاسمي لأن يصبح مقتنياً للوحات، وعن بدايات جمعه للأعمال الفنية والدافع خلف شغفه بالفن العربي.

يعود المومني بالأسئلة للبدايات، لفترة الدراسة الجامعية وبداية الحياة العملية ثم يسأله عن الشغف، عن الفن وما جذبه له؟ يبدأ القاسمي بالتعبير عن سعادته بوجود هذه «الكوكبة» من الأعمال الأثيرة على قلبه في وسط لندن وفي دار كريستيز العريقة. السبب وراء الشغف هو «حب المشاركة»: «أحب مشاركة الآخرين معي في الشغف بالفن». يذكر لقاءً مع الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون وجملة ظلت معه بعد اللقاء: «قال لي: إذا كنت تحب شيئاً فيجب عليك مشاركة الآخرين فيه، وإذا أردت الحفاظ على شيء فتشارك مع الآخرين فيه».

يعود القاسمي أكثر من مرة ليعبر عن عشقه للثقافة العربية وفخره بالمنطقة، تحدث عن اهتمامه بالمرأة العربية وحقوقها (المجموعة المعروضة تعطي للفنانات مكانة مساوية للرجال) وتعدى في أهدافه ليشمل الأقليات «أتمنى أن نستطيع عبر الثقافة احتضان الأقليات والنساء وتيارات مختلفة في ثقافتنا».



سلطان القاسمي (صفحته على انستاغرام)



عن بداية مؤسسة بارجيل في 2010 يعود بالذاكرة لنهاية التسعينات لدى عودته من فرنسا حيث درس، وقيامه مع والديه بزيارة أحد المعارض الفنية. بدأ والده في شرح الأعمال المعروضة وكانت تلك بداية شغف الاقتناء «في العام نفسه 2002 ابتعت أول عمل فني في حياتي».

تطورت بارجيل مع كل لوحة كانت يبتاعها القاسمي، واتباعاً لنصائح أصدقاء تقدم بطلب لحكومة الشارقة للحصول على مكان يضم مجموعته، «بعد الحصول على مكان للعرض في 2009 أقمنا أول معرض لبارجيل في 2010» يعتبر مؤسسته ومجموعتها أنها «نموذج مصغر من العالم العربي».

يعبر عن فخره بمجموعة الأعمال الفنية في المؤسسة «بارجيل مجموعة ديناميكية، متطورة ومتغيره، أعتقد أن المجموعة أصبحت تحكمني أكثر مما أحكمها، كثير من الجامعات والمؤسسات ترسل دعوات لبارجيل أكثر ما ترسل لي، لها هويتها الخاصة، على سبيل المثال على (إنستغرام) عدد متابعي صفحة بارجيل يفوق عدد من يتابعوني، أجد أن ذلك أمراً مفرحاً لي».

الهوية الخاصة للمجموعة أصبحت هي العامل الأساسي عند التفكير بإضافة أعمال جديدة «أحياناً أدخل لغاليري تجاري وأرى أعمالاً وأفكر مع نفسي، أحب هذا العمل ولكني أيضاً أرى أنه لا يتفق مع DNA الخاص بالمجموعة.» كيف يفسر ذلك «DNA»؟ يقول إن «الحمض النووي للمجموعة» متجذر في العالم العربي الحديث وتكوين الهوية العربية.

رغم توسع عملية اقتناء الأعمال الفنية (وصل عددها لـ1200) لا يرى القاسمي أنه يملك تلك الأعمال «أكره كلمة مالك العمل، أعتقد أن علي مسؤولية الحفاظ على العمل، أرى نفسي حارساً للأعمال الفنية في المجموعة».

نُفّذ بطريقة القصّ واللصق حول رأس أصلي فقط

أثريون يطالبون بإزالة تمثال في معبد الأقصر وُصف بـ«المشوَّه»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

جدّد أثريون مصريون مطالبهم بإزالة تمثال يعود إلى رمسيس الثاني، رُمِّم قبل عامين ووُضع أمام المقصورة الرئيسية في معبد الأقصر، متحدّثين عن «تشوهات صارخة».

ونشر أستاذ الآثار المصرية القديمة في جامعة القاهرة الدكتور أحمد عيسى، صورة لتمثال رمسيس الثاني المُرمَّم، على صفحته في «فيسبوك»، وتساءل: «متى يمكن أن يزاح هذا التمثال، ذو التاج المزدوج لملك (حي) حاكم، بوضع أوزيري لملك (ميت)، وبهيئة أوزيرية دون العباءة، وجسد مضموم كالمومياء؟»، واصفاً إياه بأنه «تمثال مسخ» لكبير الرعامسة الفرعون رمسيس الثاني، وموضحاً أنه «لا يصح وجوده أصلاً في مكان كهذا، كما أنه أحدب الظهر (الرأس مغروس في الكتفين من دون نسبة رقبة ملائمة)، ورفيع الذراعين والساعدين بما لا يتناسب وحجم أجزاء الجسد، مع بطن منتفخ نسبياً، وطوله أقصر مما اعتاد الفنانون المصريون القدماء تمثيله في تماثيلهم الواقفة (بالنسبة المعتادة حيث تكون الرأس 7/1 من طول الجسم)».



واجهة معبد الأقصر قبل إضافة التماثيل (الشرق الأوسط)

وقال عيسى إنه أُعفي من منصبه من عضوية اللجنة الدائمة للآثار المصرية، منذ 3 سنوات، لاتّهامه بأنه «صاحب الصوت المشاغب وغير المطيع في المجلس»، ولموقفه من هذا التمثال الذي «نُفّذ بطريقة القصّ واللصق حول رأس أصلي فقط»، وفق تعبيره.

وفي عام 2018، باشرت البعثة الأثرية المصرية الأميركية المشتركة أعمال ترميم التمثال الأخير للملك رمسيس الثاني، وتجميعه، هو الموجود أمام الصرح الأول في معبد الأقصر.

وقال الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار مصطفى وزيري، حينها، إنّ الأعمال تتم بالتعاون مع معهد «شيكاغو هاوس»، وتشمل تجميع التمثال وترميمه وإعادة تركيبه ورفعه وعرضه بمكانه الأصلي في الصرح الأول لمعبد الأقصر، ضمن 5 تماثيل للملك رمسيس الثاني، جمعتها وزارة الآثار خلال عامي 2016 و2017 ورمّمتها.

لكن عيسى يشدد على أن «وضعه أمام واجهة معبد الأقصر، يأتي مغايراً للمنطق والدليل الآثاري الصريح لصورة هذه الواجهة داخل هذا المعبد عينه».

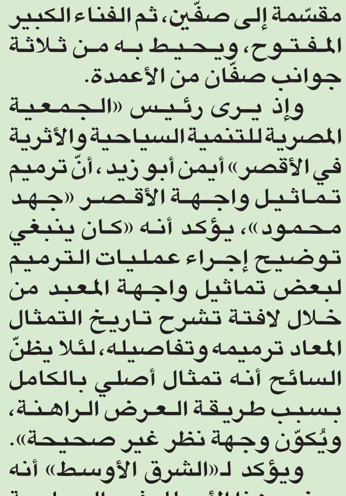
وكُشف عن بقايا التمثال أثناء أعمال حفائر البعثة الأثرية المصرية برئاسة محمد عبد القادر داخل المعبد بين عامي 1958 - 1960، حيث وُجد وغيره من تماثيل مدمّرة، يُرجّح أنها دُمّرت نتيجة تعرّضها قديماً لزلزال في العصر الفرعوني، وكانت عبارة عن أجزاء مبعثرة.

> يرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الأسبق أنّ ملاحظات عيسى العلمية بشأن هذا التمثال جديرة ومهمّة



التمثال المثير للجدل (صفحة أحمد عيسى)





ويرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الأسبق الدكتور محمد عبد المقصود، أنّ ملاحظات عيسى العلمية بشأن هذا التمثال جديرة ومهمّة، لأنه أحد أبرز علماء الحضارة المصرية القديمة.

يضيف لـ«الشرق الأوسط»: «إلى انتقاد علماء مصريين لعملية ترميم هذا التمثال، انتقده خبراء أجانب كذلك؛ لأنه لا يجوز استكمال تمثال لا يوجد من جسمه الأثري سوى 20 في المائة فقط؛ أو بالأحرى سوى رأسه وقدميه، وبالتالي فإنّ هذا التمثال مخالف لكل قواعد الترميم العالمية»، لافتاً إلى أنّ «وضع هذا التمثال (المشوَّه) أمام معبد الأقصر المسجّل في قوائم (اليونسكو)، يسيء إلى الحضارة المصرية، ووظيفة الترميم هي حماية الآثار لا تصميمها كما حدث مع هذا التمثال».

وشُيّد معبد الأقصر لعبادة أمون رع، ويبدأ مدخله بالصرح الذي شيّده رمسيس الثاني، وفي داخله تمثالان ضخمان يمثلانه جالساً. وتتقدّم المعبد مسلتان؛ إحداهما لا تزال قائمة والأخرى موجودة في ميدان الكونكورد بباريس.

ويلي هذا الصرح فناء رمسيس الثاني المُحاط من ثلاثة جوانب بصفّين من الأعمدة على هيئة حزمة البردى المدعّم، وفي الجزء الشمالي الشرقي بُني مسجد أبو الحجاج حالياً.

وشيَّد باقي أجزاء المعبد أمنحتب الثالث، ويبدأ بقاعة الأعمدة الضخمة ذات الـ14 عموداً مقسّمة إلى صفّين، ثم الفناء الكبير المفتوح، ويحيط به من ثلاثة جوانب صفّان من الأعمدة.

وإذ يرى رئيس «الجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية في الأقصر» أيمن أبو زيد، أنّ ترميم تماثيل واجهة الأقصر «جهد محمود»، يؤكد أنه «كان ينبغي توضيح إجراء عمليات الترميم لبعض تماثيل واجهة المعبد من خلال لافتة تشرح تاريخ التمثال المعاد ترميمه وتفاصيله، لئلا يظنّ السائح أنه تمثال أصلي بالكامل بسبب طريقة العرض الراهنة، ويُكوّن وجهة نظر غير صحيحة».

ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنه يوضح هذا الأمر للوفود السياحية التي يرافقها خلال جولات في المعبد، لافتاً إلى «تقبّلهم الأمر بعد معرفة الحقيقة».

ويشير أبو زيد إلى أنّ الصورة الراهنة للمعبد التي تضمّ 6 تماثيل في واجهة الأقصر، «أفضل من ذي قبل، لكن ينبغي الاستفادة من آراء جميع المتخصّصين عند التصدّي لترميم تمثال مهمّ أو إنشاء أي تصميم أيقوني في ميدان ما».

إنعام كجه جي

إضراب الصحافيين

«لن يكون عدد هذا الأسبوع متوفراً في الأكشاك. نشكركم على تفهمكم مع أصدق تحية». هذه هي العبارة التي نقرأها على الموقع الإلكتروني لجريدة «لو جورنال دو ديمانش»، الصحيفة التي تصدر كل يوم أحد، وتعد أكثر الصحف شعبيةً في فرنسا. إن زملاءنا هناك في إضراب عن العمل. وقد دخل إضرابهم أسبوعه السادس. وهو يشمل العدد الورقي من الصحيفة وموقعها الإلكتروني.

ظهر عنوان «لو جورنال دو ديمانش» للمرة الأولى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. صدرت في عام 1855 واستمرت في الظهور لغاية 1902. ومنذ ذلك الوقت كانت مغايرة للسائد، ذات توجه جمهوري علماني يساري. ويمكن للباحثين مراجعة بعض أعداد تلك الفترة مصورّة على النت. أما الصحيفة بصيغتها الحالية فقد تأسست عام 1948 على يد الصحافي المعروف بيير لازاريف. إنها الجريدة الإخبارية المنوعة الوحيدة التي تصدر في عطلة نهاية الأسبوع وتوزع في عموم فرنسا.

تراجع التوزيع بعد ظهور العدد الإلكتروني عام 2007 واستقر على 136 ألف نسخة. يتداول النسخة خمسة أشخاص في المعدّل، لا سيما في الأرياف. تقفل المكتبات يوم الأحد لكن باعة «لو جورنال دو ديمانش» يقفون عند مفارق الطرق وفي أسواق الخضار واللحوم. تنزل صباح العطلة فتجد القوم يتأبطونها. وتراها تجاور الفناجين وكؤوس الشراب على طاولات المقاهي.

تعلن الممرضات الإضراب فيحتل الخبر الصفحات الأولى. يُضرب الزبالون فتقوم قيامة السكان وتخرج الجرذان من مكامنها وتزكم الروائح الأنوف. يتظاهر أصحاب السترات الصفر فتتحول المدن إلى حرب عصابات. يغلق أصحاب المخابز دكاكينهم بسبب ارتفاع فاتورة الكهرباء فتهبّ الحكومة لتعويضهم. وحتى فتيات الليل. يمتنعن عن تقديم خدماتهن احتجاجاً على محاصرة أقدم مهنة في التاريخ فتذهب كاميرات التلفزيون للاستفسار عن السبب وتطييب الخواطر. إلا الصحافيين!

هل باتت مهنة غير منظورة ولا ضرورية؟ يحمل كل مواطن اليوم جريدته في هاتفه. لا ورق يُطوى ولا حبر يلوّث الأنامل. يحدثونك منذ دهور عن موت المطبوع الورقي واندثار الصحافة المكتوبة. يبثون في قلبك الرعب وتكاد تصدّق أراجيفهم لكنك تستمر وتكابر. تكتب وترى كلامك منشوراً إلى يوم في علم الغيب. تعرف أن صحفاً كثيرةً مرّت بأزمات مالية وتوقفت عن الصدور. تسمع من زملاء لك أنهم ما زالوا ينتظرون مرتبات متأخرة منذ سنوات. تقلّص عدد المجلات وغابت عناوين شهيرة مُعمرة لكن هناك مطبوعات دورية جديدة تصدر باستمرار. تناقص عدد قراء «لو موند» و«لو فيغارو» و«ليبيراسيون»، لكن كثيرين حافظوا على اقتناء العدد الورقي من صحيفة الأحد. لا طعم لرشفات قهوة يوم العطلة من دونها.

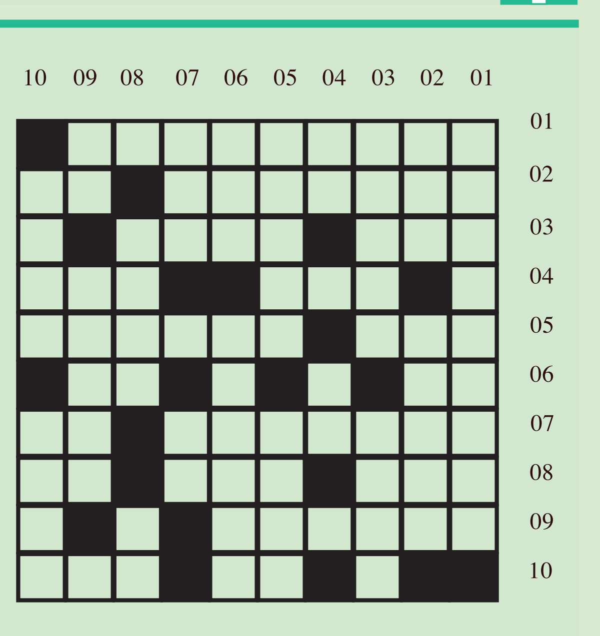
لماذا غابت؟

مثل غالبية الصحف الفرنسية، انتقلت ملكية «لو جورنال دو ديمانش» إلى كبار رجال الأعمال. دخلت الصحيفة إلى إمبراطورية «لاغاردير»، وأصبحت بيد المستثمر القوي فنسان بولوريه. وفي الشهر الماضي تم الإعلان عن احتمال تعيين جوفروا لوجون مديراً للتحرير فيها. وكان لوجون، قبل ذلك، مديراً لصحيفة معروفة بقربها من اليمين المتطرف. ثار 80 صحافياً وصحافية واعترضوا، لكن قرار التعيين بات واقعاً، بالرغم من «قلق» وزيرة الثقافة على استدارة الصحيفة نحو اليمين، ودعم وزير التربية للصحافيين المضربين.

هذا ليس إضراباً ضد شخص بالذات بل القطرة التي فاضت بها كأس هيمنة أصحاب الثروات على وسائل الإعلام. هيمنة تذهب فيها حرية التعبير واستقلالية الرأي تحت الأقدام.

أين صوت مئات الآلاف من القراء؟

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 شاعر سوري معاصر
02 ولاية امريكية - ارشد
03 مبتل - اعلان للامة
04 ضد يدوي - شعوب
05 رسول «معكوسة» - مدينة قبرصية
06 جهل - قهوة
07 قديسة فرنسية - للتفسير
08 نبات طيب الرائحة - سلالة «معكوسة» - مادة قاتلة
09 امارة اوروبية
10 سأم - رقد

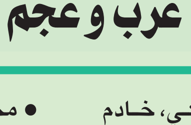
| عمودي

01 مغنية لبنانية
02 كذب - آلة موسيقية
03 عقائد وملل - نقترب
04 سقي - حاجز مائي
05 ابن نوح - المقدار
06 من الالوان - المبعوث
07 متشابهات - استتر
08 اصبع «معكوسة» - حرف جر
09 من الاطراف - مدينة مغربية
10 حيوان جبلي - حمام

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	و	س	و	ر	ك	ا	ج	ن	ا	ج
02	ر	ي	ا	ن	ي		م	ا	س	و
03	ي	ر	س		ن	ا	ي		د	ر
04	د	ا		ن	ي	ع	ل	ا		ج
05		ن		س	ا	م		ع	د	و
06	ا		ر	ن		ا	س	م		س
07	ل	س		ا	م	ل		ا	ل	و
08		ر	ا	س	ي		ا		ي	ف
09	س	ا	ن		س	ي	ل		ا	
10	ل	ب		ا	ن	ا	ي	د	ن	ا

عرب و عجم



نواف بن سعيد المالكي

• نواف بن سعيد المالكي، خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبل أول من أمس، إمام وخطيب المسجد الملكي بلاهور، رئيس لجنة رؤية الهلال الشيخ عبد الخبير آزاد، حيث جرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

معتز مصطفى عبد القادر

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، وزير الري والموارد المائية الجنوب سوداني بال ماي دينج، حيث استعرضا علاقات التعاون الثنائي بين البلدين، وكذا موقف المشروعات المشتركة. وقام السفير المصري بمراجعة الترتيبات الخاصة بزيارة الوزير إلى مصر للقاء نظيره المصري. من جانبه، أشاد «دينج» بالتعاون المشترك بين مصر وجنوب السودان في مجال الموارد المائية والري، معرباً عن تطلعه لإتمام زيارته إلى القاهرة ولقاء نظيره المصري.

عبد الله عبد اللطيف عبد الله

• عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور توبياس تونكل، المدير الإقليمي للشرق الأوسط والأدنى وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الألمانية، وذلك بمقر الوزارة. وتم خلال الاجتماع بحث علاقات الصداقة الوطيدة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية ألمانيا الاتحادية، وسبل تعزيز التعاون والتنسيق الثنائي المشترك بين البلدين الصديقين على جميع الأصعدة، بالإضافة إلى بحث عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

• رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير التنمية الاجتماعية أسامة بن أحمد خلف العصفور، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة، وأشاد الوزير بالجهود المتميزة التي بذلها السفير في تعزيز علاقات التعاون الثنائية، والدفع بها نحو مجالات أوسع، بما يخدم المصالح المشتركة لكلا البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير عن شكره للوزير على ما يوليه من اهتمام بدعم التنسيق والتعاون في المجالات التنموية والاجتماعية بين البلدين.

• نزيه النجاري، سفير مصر لدى روسيا، شهد أول من أمس، مراسم توقيع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التدريب وتبادل الخبرات بين جمعية المصدرين المصريين ومقاطعة تولا الروسية، حيث جرت مراسم التوقيع على هامش المشاركة المصرية في المنتدى الاقتصادي والإنساني وقمة روسيا - أفريقيا الثانية.

محمد بن عايد البلوي

• محمد بن عايد البلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية محمد بمب مكت، بمكتبه، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزه خاصة فيما يتعلق بالشأن البرلماني. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للجمعية الوطنية عبد الله ولد صالح، ورئيس فريق الصداقة الموريتانية السعودية أحمدي ولد حمادي.

سوليكول سيلوكيزي

• سوليكول سيلوكيزي، سفيرة جمهورية كازاخستان لدى المغرب، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس المستشارين النعم ميارة يومه، في مقر المجلس بالرباط، حيث عبر رئيس مجلس المستشارين عن سعادته بهذا اللقاء الذي يندرج في إطار تعزيز الروابط الأخوية المشتركة بين البلدين الشقيقين، مشيرا في هذا السياق إلى أن افتتاح سفارة لجمهورية كازاخستان بالرباط في عام 2020 يشكل ثمرة لهذا المسار المتميز. من جهتها، عدت السفيرة المغرب بلدا مهما وشريكا حقيقيا لبلادها، مشددة على ضرورة تعميق العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

• محمد سعد أورو ساما، سفير جمهورية توغو لدى الكويت وعميد السلك الأفريقي، أقام أول من أمس، حفل وداع على شرف سفير الجمهورية التونسية لدى الكويت، الهاشمي عجيلي، بحضور مجموعة من سفراء دول أفريقيا، وأشاد «ساما» بالعلاقات الطيبة بسفير الجمهورية التونسية في أثناء فترة عمله في الكويت، مثنيا على كل ما قام به من أنشطة بمحبة وجدية. من جانبه، عبر السفير عجيلي عن شكره وامتنانه لنظرائه، مؤكدا أنه كان له شرف كبير أن يتعامل مع شخصيات مثلهم، الذين أبدوا التفاني والاحترافية في ممارسة مهمتهم الدبلوماسية بكل كفاءة ومهارة.

بسام راضي

• بسام راضي، سفير جمهورية مصر العربية في روما، استقبله أول من أمس، السيناتور ماوريتسيو جاسباري، نائب رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي، حيث تم بحث علاقات التعاون والصداقة بين البلدين في عدة قطاعات، لا سيما البرلمانية، وشدد السفير على تطلع مصر لتعزيز تلك العلاقات في جميع المجالات، خاصة زيادة الاستثمارات، وتوطين الصناعة، ونقل التكنولوجيا. من جانبه، عبر السيناتور عن تقدير حزب فورزا إيطاليا بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي لدولة محورية مثل مصر، خاصة فيما يتعلق بمكافحة الفكر المتطرف ونشر ثقافة حرية الاعتقاد وقبول الآخر.

سودوكو



					4			5
	7						4	
2			9					
			4	7			8	
					5		3	
		8		2				1
	4							
	5		2	1	3			
1	6	2				7		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	5	1	2	6	4	9	3
9	1	2	4	3	5	8	6	7
3	4	6	7	8	9	1	2	5
6	3	4	2	9	1	5	7	8
5	2	7	6	4	8	9	3	1
1	8	9	3	5	7	2	4	6
2	6	1	5	7	4	3	8	9
4	5	8	9	6	3	7	1	2
7	9	3	8	1	2	6	5	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 30 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16315

الأحد 12 محرم 1445 - 30 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16315



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطا الله

في ظل الشمس (1)

تجاوزت أنباء موجات الحرّ التي ضربت العالم في الآونة الأخيرة كل الأخبار السياسية أو الاجتماعية. لقد اشتعلت الحرائق في كل القارات، وفي كندا وحدها رمدت الحرائق مساحات تزيد على 10 ملايين هكتار، وملأ دخانها أجواء الولايات الأميركية القريبة منها. وفي روما، حيث يتجمع السياح عادةً لرمي النقود المعدنية في «نافورة تريفي» المعروفة بنافورة الأمنيات، حوّلوها الى مسبح يتبرّدون به من الحرارة التي بلغت 47 درجة مئوية. وبالطبع تضاعفت الحرارة في دول الخليج، وهو أمر مألوف في مثل هذه الأيام. وصدرت صحيفة «القبس»، وفي صدر صفحتها الأولى واحدٌ من ألطف العناوين التي قرأتها: «الأرصاد: طقس اليوم شديد الحرارة»، يا لها حقاً من مفاجأة، خصوصاً لأهل الخليج.

أعادني هذا الاهتمام العالميّ بالمعاناة مع الحرّ إلى ما أخبرني به زميلٌ من دبيّ يوم قال إن والده كان يخبره بأن في زمنه كانت الناس تنفجر من البكاء من شدة الحرّ. وأعادني بصورة خاصة إلى ما كتبه ملك المراسلين ريزيارد كبوشنسكي، وهو يصف الحرّ في أفريقيا في كتابه المدهش «في ظل الشمس». سوف أستعير هنا بعضاً من اللوحات التي رسمها الصحافي البولندي بأسلوبه الرائع، وهو يصفُ رحلةً في نيجيريا في شاحنة يقودها السائق سليم:

«في الصيف، بعد عدة ساعات من القيادة بين الهضبات، أصبحت أسود من الغبار. لأن الجو حارٌ وأنت تقطر عرقاً. وفي نهاية يوم على الطريق، تكون مغطى بدرع سميك وقشري من الأوساخ. الغبار، الذي يتكون من جزيئات مجهرية، هو في جوهره نوع من الضباب الساخن الكثيف، يخترق الملابس ويشق طريقه إلى كل ركن جسدي وشاق لا يمكن تخيله. العيون هي الأكثر تضرراً. يعاني سائقو الشاحنات من تورم واحمرار العينين بشكل دائم، ويشكون من الصداع، ويصابون بالعمى في سن مبكرة.

يمكن للمرء السفر يومياً فقط بين الغسق والفجر. تتحكم في الطرق عصابات سريعة، تسمى «التحولات»، والتي ستجردك من كل ما تحمله.

إلى اللقاء.



عارضة تقدم زياً للمصمم كونال راوول خلال أسبوع الأزياء الهندي في نيودلهي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

هكذا جرت الرياح

عانت سوريا وشعبها ردحاً من الزمن تحت الحكم العثماني الجائر. ولكن بعد أن بدأ الحكم العثماني يتزعزع بدأ الشعب يتطلع إلى خيار بديل.

وفي هذا الصدد يخبرنا الرحالة الإسباني بادبا 1767 - 1818، بأن قسماً كبيراً من أهالي دمشق عام 1807 كانوا يتشوقون لوصول قوات الإمام سعود الكبير 1748 - 1814 إلى مدينتهم مع تواتر أخبار انتصاراته في الجزيرة العربية، وتقدمه نحو بلاد الشام، خصوصاً أن علاقات دمشق التجارية مع قبائل الجزيرة العربية ضاربة في القدم، ومن جهة ثانية كانت السلطنة العثمانية تعيش واحدة من أسوأ مراحلها، حيث بلغ تسلط الولاة وجنود الإنكشارية على حياة الناس مبلغاً تجاوز أي حد، وكانت قوات سعود الكبير بالنسبة للدمشقيين نافذة أمل للخلاص من أسوأ أيام كانت تعيشها مدينتهم.

وللمعلومية، فالدولة السعودية الأولى امتدت وتوسعت في عهد سعود الكبير من عمان والخليج جنوباً إلى صحراء العراق وسوريا شمالاً، ووصلت إلى قرب دمشق – غير أن وفاته الفجائية جمدت الأمور- خصوصاً أن بريطانيا لمست خطورة الوضع، فحركت حاكم مصر في وقتها محمد علي، وأمدته بالأموال والمدافع وكافة الأسلحة الحديثة التي لا يعرفها أهل الجزيرة العربية، إلى جانب أن محمد علي استقطب بأموال بريطانيا كل المرتزقة من كل حدب وصوب، وتولّى الحكم بعد وفاة سعود ابنه عبد الله، فبدلاً من أن يتبع استراتيجية والده الذي كان دائم الحركة ولم يستقر في مكان واحد، فمكث ابنه في الدرعية، وسهل على قائد المرتزقة إبراهيم باشا التوسع حتى وصل إلى الدرعية وهدمها، وبعث به أسيراً إلى مصر، ومنها إلى إسطنبول، وأعدم رحمه الله هناك.

وأرسل الحاكم البريطاني في الهند مبعوثه سادلير، للذهاب للدرعية لتهنئة إبراهيم باشا، مع هدية هي عبارة عن سيف ثمين، فلأول مرّة أصبح الخليج مفتوحاً للحركة بين بريطانيا والهند، بعد أن كان سعود الكبير مع القواسم قد أغلقوه في وجه بريطانيا عدة سنوات، ولم يتوقف الفرح والتقدير عند هذا، فالملكة فكتوريا بجلالة قدرها قد وجهت الدعوة لإبراهيم باشا لزيارة بريطانيا، وذهب وكرمته في لندن بوسام التاج.

أعود لأهل سوريا، فكان الخيار لدى نخبة الإصلاحيين إبان نهايات السلطنة العثمانية، وفي مرحلة الانتداب الفرنسي، هو تحقيق التوازن في تلك الحقبة، واللافت أن الملك السعودي المغفور له عبد العزيز، والمعروف بواقعيته السياسية، لم ينخرط بشكل مباشر في هذا الملف الشائك، وحصر اهتمامه وخططه في الجزيرة العربية. وهكذا جرت الرياح.

بنغلاديش مركز رئيسي للصيد الجائر للنمور

دكا: «الشرق الأوسط»

ما زالت بنغلاديش مركزاً للصيد الجائر لنمور مهددة بالانقراض رغم تأكيد الحكومة نجاح حملة قمع ضد مجموعات متورطة في هذه التجارة، وفق دراسة نشرت الجمعة.

وتعد غابات المانغروف في سونداربانس الممتدة بين الهند وبنغلاديش، موطناً لأحد أكبر تجمعات نمور البنغال في العالم.

ويشتري المهرّبون جلودها وعظامها ولحمها كجزء من تجارة غير قانونية واسعة النطاق للحيوانات البرية تقدر قيمتها بـ20 مليار دولار على مستوى العالم كل عام.

وأفادت دراسة أجرتها مجموعة «بانثيرا» لحماية النمور والأكاديمية الصينية للعلوم، أنه تم تصدير أجزاء النمور التي اصطيدت في سونداربانس إلى 15 دولة على رأسها الهند والصين.

ووجدت المجموعات التي تنشط في سونداربانس في الصيد الجائر للنمور تجارة مربحة قبل الحملة التي أطلقتها الحكومة في عام 2016. وقُتل 117 من أفراد من هذه المجموعات على الأقل بالرصاص وأوقف مئات آخرون، وفق أرقام رسمية، فيما استسلم كثر كجزء من عفو حكومي. لكن بحث «بانثيرا»، الذي نشرته مجلة «كونسرفيشن ساينس أند براكتس»، أظهر أن الفراغ الذي أحدثته الحملة ملأته أكثر من 30 مجموعة متخصصة في الصيد الجائر للنمور وصيادون انتهازيون.

وأضافت الدراسة أن التجار يعملون عبر شركات الخدمات اللوجستية التابعة لهم وفي بعض الحالات يخفون نشاطاتهم تحت شكل تراخيص للتجارة القانونية في الحياة البرية.

لكن أبو ناصر محسن حسين، المسؤول في إدارة الحفاظ على البيئة في سونداربانس، اعترض على نتائج الدراسة قائلاً إن الحملة أدت إلى توقف التجارة غير المشروعة. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية «اتخذنا إجراءات للحفاظ على النمور البنغالية في سونداربانس. لم ينفق أي نمر بسبب الصراع بين النمور والبشر في السنوات الخمس الماضية».

ويعيش 114 نمراً بنغالياً فقط في الجزء البنغلاديشي من سونداربانس، وفقاً لإحصاء رسمي نُشر عام 2019، وهي زيادة طفيفة عن أدنى مستوى قياسي سجّل قبل أربع سنوات.



نمر بنغالي في إحدى غابات بنغلاديش (أ.ف.ب)

إيميلي بلانت: الأمومة غيَّرت نظرتي للحياة

هوليوود: «الشرق الأوسط»

تحدثت الممثلة البريطانية إيميلي بلانت عن مدى التغير الذي طرأ على حياتها منذ أصبحت أماً، مشددة على أن تربية ابنتين غيَّرت نظرتها للحياة.

ولدى بلانت التي تبلغ من العمر 40 عاماً، ابنتان في التاسعة والسابعة من العمر، من زوجها الممثل جون كراسينسكي. وقالت إنها لم تكن تعلم مطلقاً مدى التغير الذي سيحدث بمجرد أن تنجب أطفالاً.

وقالت في مقابلة مع مجلة «أوك»: «لم أكن مستعدة بشكل كبير لمدى التغيير في نمط الحياة جرّاء إنجاب أطفال. مثل كل الأمهات، أقول لنفسي: ماذا كنت أفعل في يومي قبل الأطفال؟ إن اليوم مكتظ عن آخره والأطفال يحتاجونك كثيراً. أنا أجد نفسي في حالة تشتت فكري دائماً»، حسب تقرير وكالة الأنباء الألمانية

وقالت بلانت التي شاركت في فيلم «ديفيل ويرز برادا»، أنها تأمل أن يظل أطفالها «غافلون» عن شهرتها لأنها لا تريدهم أن يشعرون أنهم مختلفون عن أقرانهم، بحسب ما نقله موقع كونتاكت ميوزيك عن المقابلة.

«المعاونة المنزلية» لآلان ديلون ترفع دعوى ضد أبنائه



آلان ديلون ومساعدته هيرومي (في الوسط) وابنه أنتوني خلال جنازة جان بول بلموندو في سبتمبر 2021 (أ.ف.ب)

أورليان (فرنسا): «الشرق الأوسط»

أقامت هيرومي رولان، التي يُشار إلى أنها «المعاونة المنزلية» للنجم آلان ديلون، دعوى ضد أبناء الممثل الثلاثة، متهمة إياهم «بأعمال عنف وافتراء وسرقة»، على ما أعلن القضاء الفرنسي.

وأشارت رولان، في الدعوى، إلى أنّ «أبناء ديلون هم مَن خططوا لأعمال عنف تعرّضت لها على أيدي رجال أمن في الخامس من يوليو (تموز) 2023»، عندما طُردَت من منزل الممثل في دوشي مون - كوربون (وسط فرنسا)، على ما أفاد في بيان المدعي العام في مونتارجي، التي تبعد نحو مائة كيلومتر إلى جنوب باريس.

وكان أبناء الممثل الثلاثة أنوشكا، وآلان فابيان، وأنتوني، أقاموا في الخامس من يوليو دعوى على مَن يصفونها بـ«المعاونة المنزلية» للنجم البالغ 87 عاماً.

وشكا المدّعون سلوك رولان «المهين والعدواني» تجاه والدهم وتجاههم، حسب بيان يعود إلى الأربعاء للمدعي العام لمونتارجي.

وأشارت النيابة العامة، في البيان، إلى أن آلان ديلون انضم إلى الدعوى «بتصريح موقع مرفق بها». وأقام كبير الأبناء، أنتوني ديلون، دعوى ثانية على المعاونة المنزلية بتهم «العنف المتعمد، واحتجاز شخص ضعيف واستغلال الضعف، وممارسة المضايقات المعنوية»، مشيراً إلى أنها تستند إلى «وقائع سجلت خلال أكثر من عام ونصف عام»، حسب ما قال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

إلا أن هيرومي رولان الستينية التي صُرِفت في 5 يوليو من المنزل الذي اشتراه النجم في سبعينات القرن العشرين في دوشي - مون كوربون، نفت في كتاب إلى المدعي العام في مونتارجي التهم الموجهة إليها.

وأفاد وكيل أبناء ديلون، المحامي كريستوف أيلا، بأن رولان التي انتقلت للعيش مع النجم أظهرت منذ تعرضه لأزمة في القلب والأوعية الدموية عام 2019 «قدراً متزايداً من العدوانية والاستخفاف والإهانة تجاهه وتجاه أبنائه». وكان آلان ديلون وصف رولان بأنها رفيقته اليابانية في فيلم وثائقي على قناة «تي في 5 موند» عام 2021، وأشاد بحضورها «طوال فترة النقاهة» التي أمضاها. وشوهدت إلى جانبه خلال جنازة النجم جان بول بلموندو في سبتمبر (أيلول) 2021 ورافقته في الربيع لعرض فيلم نجله آلان فابيان.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● السودان 230 جنيها ● الجزائر ديناران ● المغرب 5 دراهم ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية